

الكويت: استجواب وزير الداخلية..  
و ١٠ نواب يتقدمون بطلب طرح الثقة فيه

إيران إلى أين؟  
ولاية الفقيه أم ولاية الأمة؟



AL- MUJTAMA' A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1858) 27 June - 3 July 2009 (Year 40)

العدد (١٨٥٨) ٤ - ١٠ رجب ١٤٣٠ هـ / ٢٧ يونيو - ٣ يوليو ٢٠٠٩ م (السنة ٤٠)

RAND  
CORPORATION

تقرير مركز أبحاث القوات الجوية  
الأمريكية (راند) لعام ٢٠٠٧ م:  
ادعموا الصوفية!



ملف خاص

اليوم العالمي  
لللاجئين

«حق العودة»..

بين الرفض الصهيوني والتأمر الدولي لإسقاطه

وزارة التعليم والوكالة اليهودية توزع خرائط حديثة  
للقديس وضعت فيها صورة «الهيكل» مكان «قبة الصخرة»  
وفي الخلفية تظهر حدود الدولة من النيل إلى الفرات!



من حلقات النكبة..  
التهجير إلى الأردن!!

ارتفاع أسهمها يضر بمصالح المسلمين

انتخابات البرلمان  
الأوروبي..  
«للعنصرية ذن»!

«الفساد» المالي  
في البرلمان البريطاني..  
دروس للتاريخ





بسمة الأطفال  
.. هدفتنا

آباؤنا في السجون ونحن محتاجون ساعدونا

للاتصال والاستفسار

الخط المباشر : 66111373 – 99422772

المباشر : 24834414 – فاكس : 24917397

حساباتنا

بيت التمويل الكويتي : 001010572709

بنك الكويت الوطني : 0005211750101

# المجتمع

AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م  
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العدد ١٨٥٨ السنة (٤٠)

رأس مجلس إدارتها  
حتى ١٤٢٧/٨/١٠ - ٢٠٠٦/٩/٣ م  
عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة  
محمد حمد الرومي

نائب رئيس التحرير  
محمد الراشد

مدير التحرير  
شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني

مجدي شافعي

## المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠)

الصفحة الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

بريد التحرير الإلكتروني :

mujtamaa@gmail.com

info@almujtamaa.com

موقع (مجدي) على الإنترنت:

www.almujtamaa-mag.com

موقع جمعية الإصلاح:

www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠

٢٢٥١٣٦١٦ - ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

فاكس المجلة : ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦

sales@almujtamaa.com

## في هذا العدد:



١٢ حق العودة.. بين الرفض الصهيوني والتأمر الدولي

موضوع  
الغلاف

٨ أشعر بمسؤوليتي تجاه ما حل بغزة

كارتر



٢٠ ٢٥٠ بليون دولار خسائر الفساد في ظل الاحتلال

العراق

٢٢ من تدبير المدن إلى عزل حزب الأغلبية

المغرب

٢٧ انتخابات البرلمان الأوروبي.. «للعنصرية در»

أوروبا

٣٠ الفساد المالي في البرلمان.. دروس للتاريخ

بريطانيا

٣٦ فارس الدعوة الإسلامية د. عبدود شلبي

من أعلام الدعوة

## وكلاء التوزيع:

الكويت: شركة الخليج:

ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥

ف: ٢٤٨٣٦٦٨٠ - ٢٤٨٤١٠٢٦

السعودية:

الشركة السعودية للتوزيع:

www.saudidistribution.com

الإدارة العامة: الرياض ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠٠

فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧

فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩

## الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:

٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..

باقي أنحاء العالم:

١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات:

٤٥ ديناراً كويتياً..

باقي دول العالم:

١٥٠ دولاراً أمريكياً.

## الإعلانات:

امتياز الإعلان: مجلة المجتمع

ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

## إيران على مفترق طرق!

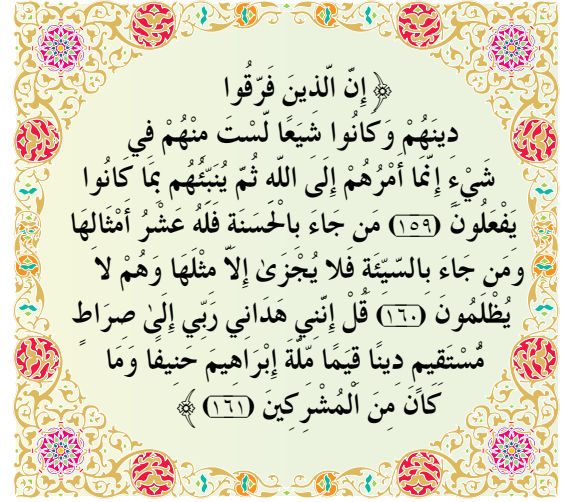
أحداث دامية وخطيرة يشهدها الشارع الإيراني منذ الإعلان عن نتائج الانتخابات الرئاسية التي أجريت يوم الجمعة ١٢/٦/٢٠٠٩م. فمنذ الإعلان عن تلك النتائج انفجر الشارع الإيراني غاضباً بقيادة المرشحين الإصلاحيين: «مير حسين موسوي» و«مهدي كروبي»، وتضامن معهما الرئيس الإيراني الإصلاحي السابق «محمد خاتمي»، والرئيس الأسبق «هاشمي رفسنجاني»، كما انضم إليهم «آية الله حسين منتظري» الرجل الثاني بعد الإمام «الرخميني» في قيادة الثورة، ويشكك هذا التيار الكبير في نتائج الانتخابات مطالباً بإعادتها.

ولم يفلح خطاب المرشد الأعلى للثورة «آية الله علي خامنئي» في وقف تلك المظاهرات، بل إن «حسين موسوي» واصل قيادة التظاهرات معلناً استعداده للشهادة في سبيل الحق - وفق تصريحاته - وتزايدت حدة المواجهات بين قوات الأمن والمظاهرين، وسقط أعداد من القتلى، إضافة إلى مئات المعتقلين، وتؤشر التطورات الدامية المتسارعة إلى زيادة هذه الأعداد خاصة بعد تهديدات الحرس الثوري الإيراني (الجهاز العسكري الأكثر نفوذاً) ب«رد «ثوري وحاسم» على التظاهرات، ذلك في مقابل استمرار الدعوات للتظاهر من قبل «حسين موسوي» ودعوة للحداد من قبل «مهدي كروبي» يوم الخميس الماضي، ودعوة مماثلة من «آية الله حسين منتظري» للحداد ثلاثة أيام بدءاً من يوم ٢٤/٦/٢٠٠٩م حداً على أرواح الضحايا، وهكذا أصبحت إيران للمرة الأولى منذ قيام ثورتها عام ١٩٧٩م على مفترق طرق؛ إذ تواجه انشقاقاً كبيراً بين تيار المحافظين بقيادة المنظومة الحاكمة وتيار الإصلاحيين بقيادة شخصيات تاريخية معتبرة، تمتلك قاعدة جماهيرية كبيرة، كما أن مؤسسة ولاية الفقيه الحاكمة تواجه للمرة الأولى من يشق عصا الطاعة عليها ويتظاهر ويحتج، بل لا يمانع في الموت، الأمر الذي يمثل تهديداً كبيراً للمنظومة الحاكمة ولتجربة الثورة التي استمرت ثلاثين عاماً.

وقد كان الأجدر بالمنظومة الحاكمة في إيران أن تراجع تجربتها، وتصحح مسارها وتقترب أكثر من نبض الجماهير والشارع، وتتجاوب مع مطالبه وانتقاداته وتطلعاته، فذلك كفيلاً باستمرار التفاف تلك الجماهير حولها ودعمه لها، خاصة أن تلك الجماهير والشارع الذي يواجه اليوم بالقتل والاعتقالات والمطاردة هو نفسه الشارع الذي اقتلع نظام الشاه الطاغوتي، بعد أن قدم الآلاف من القتلى والجرحى وعشرات الآلاف من المعتقلين في سبيل إنجاح ثورة «آية الله الخميني»، وهذا الشارع الذي قدم كل تلك التضحيات لإنجاح الثورة، ثم عانى في ظل النظام الحالي الكثير من الفقر والحرمان، وساند نظامه في مواجهة العديد من التحديات الدولية.. هذا الشارع يستحق من النظام احترام مطالبه في الحرية ونزاهة الانتخابات، وصون حقوقه الإنسانية العادلة في دولة ترفع شعارات الإسلام، الذي يعد العدل جوهر رسالته.

إن النظام الإيراني الذي انشغل طوال السنوات الماضية عن احتياجات ومتطلبات شعبه بتصدير ثورته ونشر مذهبه في طول البلاد الإسلامية وعرضها، وهو ما صنع عداوات وتوترات في العلاقات مع البعض منها، وأوجد حالة من التوجس والتخوف في الشارع الإسلامي.. هذا النظام مطالب اليوم بوقفه جادة مع نفسه لإصلاح ما فسد وتصحيح سياساته وتعاملاته مع شعبه، للملمة ما انضبط من عقد الجماهير ورأب الصدع الذي حدث، وإنهاء حالة الانشقاق الخطيرة، وذلك بإحقاق الحق والعدل والتجاوب مع مطالب الجماهير واحترام حقوقها المشروعة، بدلاً من قمعها وقتلها وسجنها فذلك هو الطريق

لعودة الهدوء والنظام إلى ربوع البلاد. ■



(سورة الأنعام)

## واقراً أيضاً:

٤٤

المجتمع الثقافي:

أبو القاسم الشابي بعد قرن من الزمان

٤٨

فتاوى المجتمع:

سداد الديون بعملة مغايرة

٥٠

المجتمع التربوي:

زيارة خاصة جداً

٥٨

المجتمع الأسري:

تجارب صيفية.. للأباء والأمهات

٦٠

المجتمع الصحي:

«بيزنس» التخسيس.. تجارة بالأحلام

٦٦

الأخيرة: د. حسين شحاته

الرزق الحلال والاعتدال في الإنفاق

قطر:

مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠

البحرين:

مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب:

الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب.

١٣٠٠٨، الدار البيضاء الرئيسية

ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠، فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION

LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY

Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM

Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.



## استجواب وزير الداخلية.. و ١٠ نواب يتقدمون بطلب طرح الثقة فيه



الشيخ جابر الخالد والنائب مسلم البراك أثناء الاستجواب

على مدار أكثر من ٦ ساعات استمع أعضاء مجلس الأمة للاستجواب المقدم من النائب مسلم البراك ضد وزير الداخلية الشيخ جابر الخالد وردود الوزير عليه، وأيضاً حديث المؤيدين والمعارضين للاستجواب.

وقد تضمن الاستجواب ثلاثة محاور رئيسية:

- التضييق بالمال العام، ووجود شبهة التنفيغ في صفقة «الإعلانات الانتخابية» لعام ٢٠٠٨م.

- الإساءة إلى العملية الانتخابية والتأثير في توجيه إرادة المرشحين والناخبين والتهاون في وقف محاولات العبث بها.

- نصب كاميرات تلفزيونية متطورة ذات تقنية أمنية في «ساحة الإرادة» بمواجهة بوابة مجلس الأمة والمساس بحرية الاجتماعات العامة.

واستغرق حديث النائب البراك حوالي الساعتين، وهذه بعض العناوين الرئيسية لما تحدث به:

- الخالد يتحمل المسؤولية كاملة في عقد الـ ٥ ملايين و٨٦٣ ألف دينار الخاص باللوحات الإعلانية لانتخابات عام ٢٠٠٨م.

- الوزير مطلع على كل التجاوزات في الصفقة المشبوهة ولم يمنعها.

- مدير التدقيق في وزارة الداخلية أكد أن ما ورد في العقد غير صحيح ولم ينفذ.

- هناك أمور في عقد اللوحات لم تنفذ وهي ١٦ إعلاناً و ٥٠٠ بورد إرشادي.

- ماذا يعني أن افتتاح مجلس الأمة في مطلع شهر يونيو ٢٠٠٨م، وأول عمل قامت به

الوزارة في هذا اليوم تحويل المبلغ الخطيئة؟ - مرشح جاء بحقيبة إلى إدارة الانتخابات

بها ربع مليون دينار.. فلماذا لم يطرد؟ - الـ (CNN) قالت عن حادثة حقيبة الربع

مليون: إن هذه هي حالة الانتخابات الكويتية.

- أعجب لما قاله الوزير عن يوزع فلوسه.. فماذا يقول لو أن مرشحاً أخذ فلوساً وجلس أمام منزل مرشح آخر؟

- الوزير يقول: إنه يطبق القانون، فتعسف به عندما حرك قواته إلى الصباحية.

- ما حدث في إدارة الانتخابات مهزلة.. فصاحب «الشنطة» استخدم لتخريب العملية الانتخابية.

ثم رد وزير الداخلية مفنناً الاستجواب

### تأشيرات الحج بشهادة خلومن «أنفلونزا الخنازير»

أعلن وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية د. عادل الضلاح أن مسؤولي الحج في المملكة العربية السعودية يعدون تعميماً لتوزيعه على جميع السفارات في الخارج يتضمن عدم منح تأشيرة للحج إلا بعد فحص الحاج والتأكد من خلوه من مرض أنفلونزا الخنازير.

وقال د. الضلاح إن هناك اجتماعات في المملكة العربية السعودية انتهت إلى الاتفاق على تشكيل لجنة لترتيب ومتابعة أمور الحج، لافتاً إلى أن الترتيب موسم الحج يسير بصورة طبيعية، ولا توجد أية بوادر لتأخير مواعده، وأشار إلى وجود تسهيلات للبدون.

### تنويه

حدث خطأ مطبعي غير مقصود في تاريخ العدد الماضي إذ كان (٢٠-٢٦ يونيو) والصحيح (٢٠-٢٦ يونيو)

وهذا بعض مما قاله:  
- استجابتي جاء تحت تأثير ضغوط ووعد أثناء الحملات الانتخابية.

- البراك لم يتحرك في السنة الماضية؛ مما يدل على أن هناك دوافع أخرى للاستجواب في هذا الوقت.

- لا يجوز دستورياً مساءلة وزير على أعمال الوزارة السابقة والمستجوب يعتمد المغالطة..

- حرصت على صعود المنصة.. ولو أجلنا الاستجواب إلى المحكمة الدستورية لما كان.

- أساس الاختيار في عروض شركات اللوحات هي القدرة.. وأحلنا الموازنة إلى مجلس الوزراء.

لقرب موعد الانتخابات وافق مجلس الوزراء على موازنة اللوحات واستثنائها.

- شكلت لجاناً للفلترة في قضية اللوحات، والشركة التي تعاقدنا معها عرضت التنفيذ خلال ٢٤ ساعة.

- الشركة التي وقعنا معها تمتلك امتياز وضع الإعلانات في الضواحي من البلدية.

- وزارة الداخلية لم تخالف القانون ومجلس الوزراء له صلاحيات التعاقد.

- كاميرات «ساحة الإرادة» مرتبطة بغرفة العمليات في وزارة الداخلية.. وليس بأمن الدولة.

- حجم الكاميرات مثل رأس البعير.. ولا يعقل أن تكون للتجسس على النواب في مكاتبهم.

وفي نهاية الجلسة وقع عشرة أعضاء على طلب ل طرح الثقة بالوزير يناقش يوم الأربعاء القادم.

في حفل تكريم أقامته جمعية الإصلاح قبل عودته إلى السودان:

## د. عصام البشير: عطاء المسلم لا تحده الجغرافيا وعلاقتي مع الكويت لم يتعكرفصوها



حمود الرومي رئيس جمعية الإصلاح يقدم درعاً تذكارية للبشير

وتحية وثناء لمجلة «المجتمع» مشيراً إلى صلته القديمة بها، ومشاركته على صفحاتها بالمقالات والأفكار، مؤكداً أنها مجلة الصحة الإسلامية العالمية التي ظلت تقدم تصور الإسلام الصحيح.

### البشير داعية

وتحدث د. مطلق القراوي وكيل وزارة الأوقاف المساعد، مشيراً إلى الدور الكبير الذي أداه دكتور عصام البشير في مركز الوسطية؛ ومدى الفائدة التي عادت على المسلمين من فكره وعلمه في كل الفعاليات التي تبناها مركز الوسطية في الكويت وخارجها.

واختتم الشيخ أحمد القطان الكلمات بالإشارة إلى الدور الكبير الذي لعبه د. عصام البشير أثناء غزو الكويت، حيث قاد الرأي المناصر للكويت ضد الاحتلال العراقي الغاشم من خلال المحاضرات والندوات التي نصرت المظلوم على الظالم في المساجد وغيرها.

واستذكر القطان دور د. عصام البشير في الدعوة إلى الله في أمريكا وأوروبا ومتابعة شباب الكويت الدارسين هناك، ومنهم د. طارق السويدان، ود. ناصر الصانع، والمرحوم مساعد العبدالجادر، حيث كان الرمز والقوة. ■

### القطان: للدكتور البشير دور لا ينكر أثناء الغزو وجهد لا ينسى مع طلبة الكويت في الغرب

الكويت وعلمائها ودعاتها ورجال خيرها في شتى المواقع.

وقال: ما حدث من غبار معي لم يعكر صفو هذه العلاقة؛ لأنها علاقة أكبر من أن تتأثر، وتلك هي سنة الحياة، وعطاء المسلم لا تحده الجغرافيا ولا القيود ولا السدود، وحيثما ذكر اسم الله في بلد عدت أرجاءه من لب أوطاني.

وقال: في لواء هذه الأحداث، خرجت معادن أصيلة من أهل هذا البلد الطيب المبارك ممن عرفت وممن لم أعرف تواصلوا معي بشتى الوسائل.

وأكد البشير أن الصورة الباقية في قلبه ونفسه تجاه الكويت هي الصورة الزاهية الطيبة التي عرفها عن أهل الكويت بعبائهم ومروءتهم وكرمهم وعراقة أصلهم.

وأوضح أن مشروع الوسطية هو مشروع أمة بأسرها، وأن الكويت طليعة لهذا المشروع الذي بدأ بنية صادقة وارتبطت بجهد كبير، ودعا إلى بذل المزيد من الجهد لاستكمال هذا المشروع ليحقق غايته وأهدافه.

وقدم د. البشير في ختام كلمته إشارة

أقامت جمعية الإصلاح الاجتماعي حفل تكريم للدكتور عصام البشير أمين عام مركز الوسطية السابق في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الوزير السابق للإرشاد والأوقاف بالسودان، وذلك قبل عودته إلى وطنه السودان. وقد أكد الحاضرون على الدور الكبير الذي أداه د. البشير في مسيرة مركز الوسطية بشكل خاص وفي مسيرة العمل الدعوي في الكويت والوطن العربي والأمة الإسلامية بشكل عام.

في البداية تحدث الشيخ عبدالحميد البلالي مقدماً حفل التكريم حيث قال: لحظات صعبة تلك التي يفارق فيها الأخ أخاه وخاصة في مثل حالة العالم د. عصام البشير.

وأضاف الشيخ البلالي: لقد كان وجود د. البشير في الكويت فرصة للاستفادة من علمه، ولكن شاء الله أمراً غير ذلك، موضحاً أن الإنسان في ترحال دائم منذ مولده وحتى وفاته. ثم تحدث الأستاذ يوسف العتيقي ممثلاً لجمعية الإصلاح الاجتماعي وقال: الانتقال من مكان إلى مكان سنة الحياة ليقدم الدعوة في أي موقع، مشيراً إلى مسيرة د. عصام البشير مع جمعية الإصلاح ومشاركاته في العديد من الندوات والفعاليات وأن الجمعية تحفظ له هذا الدور الكبير، موضحاً دوره في التصدي للهجمة الشرسة ضد الإسلام، بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م، وأن العالم الإسلامي استفاد من مركز الوسطية بقيادة د. عصام البشير.

### الكويت وطني

ثم تحدث د. عصام البشير قائلاً: أنا أكن كل مشاعر الحب والتقدير لكم جميعاً، مشيراً إلى أن الأرواح تتعارف في عالم النذر وما تعارف منها ائتلف في عالم الدنيا.

وأضاف: صلتني بهذه البلدة الطيبة الكويت امتدت ٣٣ عاماً منذ أول زيارة لها عام ١٩٧٦م، وأذكر أول شارع نزلت فيه شارع وهران في منطقة الشامية، ثم تواصلت في الكويت وتلاقت القلوب والأرواح مع أحبة

وأينما دُكر اسم الله في بلد  
عددت أرجاءه من لبّ أوطاني

## كارتر: أشعر بمسؤوليتي تجاه ما حل بغزة

وقال «كارتر»: «إنني متأثر جداً، على أن أحبس دموعي عند رؤية الدمار الذي تعرض له شعبكم».

وأضاف: «جئت إلى المدرسة الأمريكية التي كانت تعلم أبناءكم وممولة من قبل بلدي وألاحظ أنها دمرت عمداً بقنابل ألقتها طائرات إف-١٦ تم إنتاجها في بلدي».



جيمي كارتر

وتابع: «أشعر أنني مسؤول

إلى حد ما عما حدث وكل الأمريكيين والإسرائيليين» يجب أن يكون لديهم الشعور نفسه. ■

قام الرئيس الأمريكي الأسبق «جيمي كارتر» بزيارة لقطاع غزة الثلاثاء ١٦-٦-٢٠٠٩م التقى خلالها رئيس الوزراء إسماعيل هنية، وتفقد «كارتر» الذي وصل لغزة عبر معبر «إيريز» الفاصل بين «إسرائيل» والقطاع آثار الدمار الذي خلفته الحرب الصهيونية على قطاع غزة في ديسمبر ويناير الماضيين، وكان من بين ما تفقده الرئيس الأمريكي الأسبق مدرسة أمريكية دمرت بشكل كامل خلال غارة جوية «إسرائيلية» أثناء الحرب.

## أردوغان: نسعى لكشف خيوط المؤامرة



أردوغان

طالب رئيس الوزراء التركي «رجب طيب أردوغان» السلطة القضائية بسرعة الانتهاء من تحقيقات بشأن خطة عسكرية تهدف لإضعاف الثقة في حزب «العدالة

والتنمية» الحاكم، ومنظمة إسلامية أخرى. وأكد «أردوغان» في كلمة لحزبه أمام البرلمان أن حكومته ستقوم بتحريك قانوني لمعرفة من الذي يقف وراء هذه الخطة التي أثار توترات بين حزب العدالة والتنمية الحاكم والجيش.

وكانت صحيفة «طرف» التركية قد نشرت تقريراً صحفياً يفيد بأن الجيش وضع خطة لمنع حزب «العدالة والتنمية» وحركة «الداعية الإسلامي فتح الله كولن» من «تدمير النظام العلماني لتركيا واستبداله بدولة إسلامية». ■

## التصحر والثعابين يزحضان على بلاد الرافدين

رصدت صحيفة «ذي إنديبننت» البريطانية ما آلت إليه الحياة على ضفاف دجلة والفرات، وتحولها من مناطق خصبة ترعى فيها الماشية، ويعيش الناس حياة هائلة هادئة، إلى حياة قاحلة شديدة الحرارة، وتعرضهم لهجوم مستمر من هوام وحشرات قاتلة؛ بسبب تراجع منسوب مياه دجلة والفرات منذ عام ٢٠٠٠م بصورة كبيرة. وانعكس انحسار المياه على الحياة البرية؛ حيث انطلقت الثعابين والديدان تهاجم الناس والماشية جنوبي العراق. ■

## مؤرخ «إسرائيلي»: «إسرائيل» طفل لقيط

مصطلح الشعب اليهودي ليس إلا مصطلحاً مختلفاً اخترعه المؤرخون الصهاينة الذين استغلوا الإنجيل وحوّلوه من كتاب ديني وأدبي يمثل تحفة فنية إلى كتاب للقصاص بهدف الترويج لأسطورة الشعب اليهودي».



شلومو زانت

وأشار «زانت الذي» أثار كتابه «الشعب اليهودي المختلق» جدلاً حاداً داخل المجتمع الصهيوني إلى أن «ما يشاع عن تهجير اليهود من فلسطين وتشتتهم في القرن الأول الميلادي هو أيضاً مجرد أسطورة مختلفة». وأوضح المؤرخ أن وجود اليهود في أماكن مختلفة بالعالم خلال العصور الوسطى حدث نتيجة لاعتناق سكان هذه الأماكن اليهودية وليس بسبب هجرة اليهود إليها. ■

وصف المؤرخ «الإسرائيلي» البارز «شلومو زانت» «إسرائيل» بالطفل اللقيط، مطالباً «الإسرائيليين» بالاعتراف بأن تأسيس دولتهم بني على اغتصاب الحقوق العربية وتسبب في نكبة الشعب الفلسطيني وتشريدته. واعتبر «زانت» الذي يعمل أستاذاً للدراسات التاريخية بجامعة «تل أبيب» في مقابلة أجرتها معه صحيفة «فرانكفورتر روند شاو» الألمانية «أن إصرار «إسرائيل» على مطالبة الفلسطينيين بالاعتراف بها كدولة يهودية يمثل تطوراً خطيراً في بلد ربع سكانه من غير اليهود».

ونفى «زانت» وجود ما يسمى بالشعب اليهودي، معتبراً أن اليهودية ديانة وليست أمة، وقال: «إن

## سهام «الإسلاموفوبيا» تصيب البحث العلمي بفرنسا

وفي ظل حملة متصاعدة لمساندته، ينتظر أن يعقد مجلس التأديب يوم ٢٩-٦-٢٠٠٩م للنظر في قضية «جيسير»، المتخصص في «الإسلاميات»، والمتهم من قبل إدارة المركز ب«خرق واجب التحفظ»؛ بسبب الرسالة التي بعث بها إلى الباحثة المحجبة.

وقال «جيسير» في رسالته: «إن ما يتعرض له المسلمون من قبل موظف وزارة الدفاع الفرنسية الملحق في المركز الوطني للأبحاث العلمية في فرنسا، يشبه إلى حد بعيد ما تعرض له اليهود إبان الحرب العالمية الثانية» على يد النازي. ■

قررت أن ترتدي الحجاب في مركز أبحاث فرنسي، فأوقفت إدارة المركز المنحة المخصصة لبحثها.

هذا ملخص قضية الباحثة «صابرين تروجات»، التي تخطت صاحبتهما لتتال مساندة رمز أكاديمي وفكري فرنسي شهير، هو الباحث «فانسون جيسير»، الذي أحيل إلى مجلس التأديب التابع للمركز الوطني للأبحاث العلمية؛ لأنه أرسل إلى «صابرين» رسالة عبر البريد الإلكتروني عبّر فيها عن تضامنه معها.

خدمة خاصة من: وكالات - مراسلي

• أدان التقرير السنوي للخارجية الأمريكية حول الاتجار في النساء واستغلالهن بطريقة غير مشروعة بجمع أنحاء العالم الكيان الصهيوني في هذا المجال، واحتلت «إسرائيل» المركز الثاني، بقائمة أكبر الدول المتورطة في تجارة النساء.



• اعتبر مدير الوكالة الدولية للطاقة الذرية د. محمد البرادعي أن الدول التي تمتلك السلاح النووي «تتال قسطاً من الاحترام»، أما الدول التي لا تمتلك هذا السلاح فبتم

التعامل معها «بشكل مختلف»، بل إن بعضها قد يتم «سحقها»، ضاربا المثال بالعراق الذي تعرض للغزو الأمريكي بحجة امتلاكه لأسلحة دمار شامل، ثم تبين بعد ذلك عدم امتلاكه لها.

• تظهر إحصاءات لجمعية حقوقية أن الفقر والقات من أهم أسباب ارتفاع نسبة الطلاق إلى ٤٠% في مقاطعة «مانديرا» ذات الأغلبية المسلمة بكينيا.

• أعلنت شرطة إمارة الشارقة أنها تستعد لإطلاق حملة توعية للأجانب المقيمت في الإمارة، تدعو للاحتشام والالتزام بالقواعد المعمول بها في الإمارة، وذلك في إطار الاستعدادات لشهر رمضان المبارك.

وسوف تتصدى شرطة الشارقة إلى المغتربات المتبرجات في الإمارة، ومن ثم إجبارهن على العودة إلى بيوتهن وارتداء ملابس غير سافرة.

• تدرس فرنسا منع ارتداء المسلمات للنقاب في الأماكن العامة، وذلك بعد خمسة أعوام من الخلاف الذي أثاره قرار باريس منع التلميذات المسلمات من ارتداء الحجاب في المدارس.



• أصدر مفتي المملكة العربية السعودية الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ فتوى بحرمة السفر إلى الدول التي ظهر فيها مرض أنفلونزا الخنازير، مؤكداً أن ذلك يخالف الشرع، ويدخل في باب تعريض النفس للتهلكة.

• نزار غراب محامي د. إيمان الزيني عضو هيئة التدريس بجامعة الأزهر، اتهم الجامعة الأمريكية في مصر بالتمييز ضد موكلته بعد منعها من الدخول بسبب ارتدائها النقاب، رغم حصولها على حكم محكمة القضاء الإداري بالسماح بالدخول والتنقل بين مباني الجامعة. ■

## تزايد أعداد المسلمين في جمهورية التشيك

محاضرات دينية. واضطر المسجد لاستئجار قاعة رياضية من أجل أداء صلاة عيد الأضحى الماضي حتى تتسع لـ ١٥٠٠ مسلم جاؤوا للصلاة. ويعود ازدياد عدد المسلمين إلى نمو أعداد التشيكيين الذين يعتنقون الإسلام.



تزايدت أعداد المسلمين في جمهورية التشيك في السنوات الأخيرة، وازدادت نشاطاتهم بشكل ملحوظ.

ويقول «فلاديمير عمر» أحد مديري المسجد الرئيس بالعاصمة براغ: إن رواد المسجد

وصل عددهم إلى حوالي ٣٠٠ شخص، بينما وصل عدد المصلين في قاعة رياضية تستخدم للصلاة بالمدينة إلى ٢٠٠ فرد.. ويرى عمر أن تزايد المسلمين بطيء لكنه مستمر في جمهورية التشيك.

وتزدحم قاعة الصلاة بالمصلين كل جمعة، حيث يؤدون صلاتهم بالإضافة إلى تلقي

## ..ومسلمو أسكتلندا يطالبون بخطب إنجليزية بدلاً من العربية

المقترح.

وأعرب أكثر من ثلاثة أرباع الذين شاركوا في هذا الاستقصاء عن تفضيلهم تقديم خطب الجمعة والعيديين باللغة الأساسية في البلاد، مشيرين إلى أن إلقاءها باللغة



العربية يجعل الكثير من الحضور - وخاصة الشباب - غير مستوعبين لفحوى الخطبة بسبب عدم إجادتهم لها. وقالت منى صديقي، أستاذة الدراسات الإسلامية والتفاهم العام بجامعة «جلاسجو»، لصحيفة «صن داي هيرالد» الأسكتلندية: «إن إلقاء الخطب بالإنجليزية سيجعل الشباب أكثر تفاعلاً معها». ■

أكد غالبية مسلمي أسكتلندا رغبتهم في أن تلقى خطب الجمعة بلغتهم المحلية وهي اللغة الإنجليزية بدلاً من العربية، ليسهل استيعابها على أكبر عدد من مرتادي المساجد، فيما عارض البعض هذا المقترح معتبرين أنه «خرق مباشر» لتعاليم الإسلام.

وبعد قيام عالم الدين البارز بأسكتلندا الشيخ عامر جميل بجولة الشهر الجاري في تلك الدولة الأوروبية داعياً لمقترح يقضي باستبدال لغة الخطب من العربية إلى الإنجليزية، بثت المؤسسة الإسلامية الأسكتلندية، استقصاءً على الإنترنت تستطلع فيه رأي الجمهور حول هذا

## كوسوفا.. عام على إعلان الدستور

إعلان الاستقلال، وكذلك على اعتماد الدستور، كما أعرب «إهتساري» عن ارتياحه لقبول الدولي الواسع باستقلال كوسوفا واعتراف أكثر من ٦٠ دولة حتى الآن بسيادة كوسوفا، وقال: «استقلال كوسوفا لا عودة عنه، والاعتراف بسيادة كوسوفا يشهد نمواً مطرداً مع مرور الأيام»، وتوقع «إهتساري» مضاعفة عدد الدول المعترفة باستقلال كوسوفا في القريب.



فاتمير سيديو

ودعا جميع سكان البلاد للعمل معاً من أجل التعايش السلمي والثقافي تحت سقف المواطنة، وتابع: «كوسوفا وصربيا سيبقيان دائماً دولتين متجاورتين والتعاون بينهما مطلوب، وعلى صربيا القبول بالأمر الواقع والتعاطي مع كوسوفا كدولة مستقلة». ■

سراييفو: عبد الباقي خليفة احتفلت دولة كوسوفا يوم الثلاثاء ١٦ يونيو بمرور عام على اعتماد أول دستور للبلاد منذ استقلالها في ١٧ فبراير من العام الماضي، وذلك بحضور الرئيس «فاطمير سيديو»، ورئيس الوزراء «هاشم تاتشي»، ورئيس البرلمان «يعقوب كراسنييتش»، وعدد من الوزراء، ورجال الدولة في كوسوفا.

وكان ضيف الشرف في الاحتفال الرئيس الفنلندي الأسبق «مارتي إهتساري»، مهندس استقلال كوسوفا. وقال «سيديو»: إن «اسم مارتي إهتساري سيبقى بصمة واضحة في تاريخ كوسوفا وشعبه»، بينما ذكر «إهتساري» أنه «سعيد لما لمسه من استقرار وأمن وحرية في كوسوفا بعد عام على

## جهود كبيرة لمنظمات يونانية في دعم غزة

في تبني مشروعات مثل إعادة بناء المدارس والمستشفيات ودور الأيتام. ويوزر برلمانيون وناشطون يونانيون القطاع المحاصر من فترة إلى أخرى ليطلعوا على الأوضاع السائدة فيه وللإعراب عن التضامن مع الشعب الفلسطيني، كما تنطلق



أثينا: شادي الأيوبي

قال «إبراهيم العبادلة» مسؤول الجمعية اليونانية لمساعدة الطفل: إن اليونان تساهم في الفترة الأخيرة بدور مهم في تقديم المساعدات المختلفة إلى غزة.

عدة حملات تضامنية مع غزة من اليونان. كما أعلنت بلديات يونانية كثيرة تأييدها مع بلديات من غزة، وأعلنت أخرى سعيها إلى جمع تبرعات ومساعدات مختلفة لإرسالها إلى القطاع، ورفعت بلديات أخرى العلم الفلسطيني في ساحاتها للتضامن مع غزة أثناء العدوان الصهيوني الأخير عليها. ■

وأوضح «العبادلة» أن اليونان اشتركت أخيراً في الحملة الأوروبية لمساعدة غزة عبر تقديم مساعدات طبية وشاحنة حليب أطفال، وقدم المعهد المهني اليوناني ما تحتاجه المؤسسات الطبية في غزة. كما تساهم منظمات يونانية عديدة في تخفيف المعاناة عن القطاع المحاصر من خلال برامج كفالة الأيتام والطلاب، كما تسهم نقابات

## مساعدات جديدة في كشمير

قامت سلطات الاحتلال الهندية بفرض إجراءات أمنية مشددة في كشمير تحسباً لاندلاع مزيد من الاحتجاجات حول قضية الفتاتين المسلمتين اللتين قتلتهما جنود الاحتلال بعد اغتصابهما. وأعلنت الشرطة الهندية أنها فتحت تحقيقاً بعد اتهام عناصرها بالتورط في الحادث، واعترفت في الوقت نفسه بأن التقارير الطبية أكدت تعرض الفتاتين للاغتصاب.

وقد أغلقت المحال التجارية في شوارع «سرينجار»، وخلت العديد من المناطق إلا من الدوريات الأمنية التي تسعى لمنع أي مظاهرات، ودفعت السلطات الهندية بالآلاف من جنودها للانتشار في مناطق متفرقة من كشمير.

وكانت الاحتجاجات التي اندلعت عقب الكشف عن الحادث في ٢٩ مايو الماضي، قد خلقت قتيلين على الأقل، إضافة إلى مئات الجرحى. ■

## ضبط رشاي أمريكية بأفغانستان

أقرّ مسؤولان بوزارة الدفاع الأمريكية بارتكاب جرائم رشوة واحتيال وجهتها لهما وزارة العدل الأمريكية، فيما يتعلق بعقود خاصة بوزارة الدفاع في أفغانستان.

وقالت وزارة العدل الأمريكية: إن مسؤولاً ثالثاً اتهم بتلقي ممتلكات مسروقة، تمّ الحصول عليها عبر اتفاق رشوة.

وقالت الوزارة في بيان لها: إنه إضافة لذلك «فقد تم توجيه الاتهام إلى ٤ متعاقدين على صلة بشركات عاملة في أفغانستان لأدوارهم في دفع رشاي إلى مسؤولين عسكريين والاحتيايل على الولايات المتحدة».

وتمّ توجيه الاتهامات للمسؤولين العسكريين أمام محكمة المقاطعة بمدينة «شيكاغو» بولاية «إلينوي» الأمريكية. ■

## كازاخستان تقبل وزير دفاعها بسبب أسلحة «إسرائيل» الفاسدة

دولار»، وأوضح أن رجل الأعمال «الإسرائيلي» «بوريس شينكمان» الذي اعتقل في كازاخستان في نهاية مارس الماضي كان يعمل نيابة عن شركات «إسرائيلية»، وقد تم استجوابه فيما يتعلق بهذه القضية.

تجدد الإشارة إلى أن «إسرائيل» لا تكتفي بالتواجد أو إقامة تحالفات أمنية واقتصادية في آسيا الوسطى، بل تمكنت من تشويه صورة العرب والمسلمين في هذه الدول بدعوى أنهم يدعمون التنظيمات الأصولية والحركات الإسلامية التي تهدد أنظمة تلك الدول. ■

كتبت: فاطمة إبراهيم المنوفي

أقال الرئيس الكازاخي «نور سلطان نزارباييف» وزير الدفاع «دنيال أحمدوف» من منصبه بتهم تتعلق بتورطه في شراء أسلحة معيبة من «إسرائيل». ويقوم جهاز الاستخبارات الكازاخي بالتحقيق مع عدد من مسؤولي وزارة الدفاع الكازاخية للاشتباه في شراء أسلحة بها عيوب من شركات «إسرائيلية» عدة.

وقال الناطق باسم المخابرات الكازاخية «كينجيبولات بيكنزاروف»: «لقد كبدت هذه الصفقات كازاخستان خسائر تبلغ قيمتها ٨٢ مليون

## رسوم كاريكاتيرية لخنزير بلحية وعمامة تثير جدلاً في بريطانيا

خنزير».

وأماطت التقارير اللثام عن أن هذا المقال

insidetime - online

قد قام بكتابه أحد النزلاء بسجن «هول»، ويدعى «أندي ثاكوراي» - وفيه كان يقول: إن مرض أنفلونزا الخنازير «المكسيك» الذي اجتاح العالم مؤخراً قد ظهر في الأساس نتيجة لمؤامرة فاشلة من جانب زعيم تنظيم القاعدة (أسامة بن لادن) الذي كان يهدف من ورائها إلى «القضاء على كل إخنزير في العالم المسيحي»، وهو المقال الذي نشر بالمجلة مصحوباً بصورة توضيحية لخنزير بلحية وعمامة - كتلك التي يرتديها «ابن لادن» - وهو يقف على قدميه الخلفيتين ويعطس. ■

تفادات مجلة

بريطانية معنية بشؤون السجناء حدوث أزمة

مماثلة لأزمة الرسوم الدانماركية المسيئة بعد أن تراجعت عن نشر رسومات كاريكاتيرية ساخرة لخنزير بلحية وعمامة إثر تلقيها تحذيرات بأنها قد تثير مشاعر غضب المسلمين، وقامت بإعدام النسخ المطبوعة. وقالت تقارير صحفية بريطانية: إن المشرفين على قطاع السجناء في بريطانيا طلبوا من القائمين على مجلة «إنسايد تايم» أن يتخلصوا من ٥٠ ألف نسخة نشرت بها هذه الرسومات، بعد أن أبدوا انزعاجاً من التوضيح الذي صاحب المقال الخاص بالرسومات، والذي جاء بعنوان: «انتقام



• أعلن الرئيس الصومالي «شريف شيخ أحمد» حالة الطوارئ في البلاد، وأيد دعوة رئيس البرلمان «أدن مادوبي» أمس إلى تحرك دول الجوار والمجتمع الدولي لوقف دوامة الاقتتال المتصاعد.

يأتي ذلك بعد تصاعد الاشتباكات بين القوات الموالية للحكومة المؤقتة من جهة، ومقاتلي حركة الشباب المجاهدين والحزب الإسلامي من جهة أخرى، وفي ضوء موجة نزوح مكثفة من العاصمة.

• أمرت السلطات المصرية فريق «طيور الجنة» بالغاء حفلاته في مصر والعودة إلى الأردن قبل موعده بأربعة أيام، وذلك بعد أن شهد حفل الفريق الجمعة قبل الماضية إقبالاً كبيراً بحضور أكثر من ٤٠ ألف شخص امتلأ بهم استاد السكة الحديد؛ مما أدى إلى انزعاج الأمن الذي أجبر منظمي الحفل على إنهائه قبل موعده بساعة كاملة، والغاء حفلات الفريق المتبقية في المنصورة والقاهرة.

• تواصلت الاحتجاجات الدامية في إيران للأسبوع الثاني على التوالي من أنصار «مير حسين موسوي» الذي حل ثانياً في انتخابات الرئاسة بالبلاد طبقاً للنتائج الرسمية المعلنة، والتي يقول عنها «موسوي»: إنه تم تزويرها بشكل واسع، وأنه الفائز الحقيقي بالانتخابات طبقاً لأصوات الناخبين، وتتصدى قوات الأمن الإيرانية بكل قوة للاحتجاجات؛ مما أسفر عن وقوع عشرات القتلى ومئات الجرحى.



• أصيب رئيس جمهورية أنجوشيا الروسية «يونس بك يفكوروف» بجروح بالغة، وقتل ثلاثة من حراسه في محاولة اغتيال تعرض لها صباح الإثنين الماضي.

ونقلت وسائل الإعلام الروسية عن مصدر أممي القول: إن «يفكوروف» في حالة خطيرة، ونقل إلى وحدة الرعاية المركزة بعد تعرضه لمحاولة اغتيال، موضحة أن الهجوم نفذ بقنبلة وضعت على جانب الطريق الذي مر به موكب الرئيس، وأنها انفجرت لدى مروره.

• وجه الاتحاد الأمريكي للحريات المدنية رسالة للرئيس «باراك أوباما»، دعاه فيها إلى مخالفة سياسات الإدارة الأمريكية السابقة التي تسببت في تراجع العمل الخيري الإسلامي والتصديق عليه بدعوى دعمه للإرهاب. ■

## نيويورك تعتمد الأعياد الإسلامية إجازات دراسية رسمية

وقد قوبل القرار بترحيب «ائتلاف من أجل إجازات مدرسية إسلامية»، الذي يضم أكثر من ٥٥ منظمة عمالية ودينية وحقوقية في الولايات المتحدة.

وقالت «فايزة علي» مدير لجنة شؤون المجتمع بمجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كبير) في نيويورك، وهي إحدى منظمات الائتلاف، قالت: «يشهد اليوم خطوة للأمام في السعي لتقديم بيئة تعليمية أكثر شمولاً للتلاميذ.. هذا القرار يدفع بالحرية الدينية، ويعترف بتعداد المسلمين المتزايد في نيويورك، ويدعم قيم التنوع والشمول الخاصة بمدينتنا». ■

مررت مدينة نيويورك الأمريكية بأغلبية ساحقة قراراً يدعو لإدراج الأعياد الإسلامية على قائمة الإجازات المدرسية الرسمية في المدينة.

حيث أقرت لجنة التعليم بمجلس مدينة نيويورك قراراً (حمل رقم ١٢٨١) يدعو إلى إدراج عيدي الفطر والأضحى على التقييم المدرسي لإدارة مدينة نيويورك التعليمية، باعتبارهما إجازات مدرسية معترف بها.

ويدعو القرار حاكم ولاية نيويورك إلى تفعيل قرار لإصلاح قانون التعليم يطالب بجعل عيد الفطر وعيد الأضحى إجازات مدرسية في مدينة نيويورك.

## العدالة والتنمية المغربي: «الأصالة والمعاصرة».. حزب استئصالي

الدولة لمنع الإسلاميين من تسيير المدن الكبرى.

وكان حزب العدالة والتنمية مرشحاً لرئاسة بلدية العاصمة «الرباط» وبلدية «تمارة» المجاورة لها، والمشاركة في تسيير العاصمة الاقتصادية «الدار البيضاء» ومدن أخرى مثل «سلا» قرب العاصمة، و«طنجة» الواقعة في الشمال، و«بني ملال» وسط البلاد.

غير أن التحالفات التي عقدها حزب العدالة لم تصمد أمام الاتصالات التي أجراها بعده حزب الأصالة والمعاصرة، واستطاع أن يبعثر الأوراق ويعقد تحالفات مضادة قد تضع العدالة والتنمية خارج الهياكل المسيرة للمدن الكبرى. ■

(اقرأ ص ٢٢)



عبد الإله بن كيران

دعا حزب العدالة والتنمية ملك المغرب محمد السادس إلى التحقيق في ما قال إنه: «ضغط غير مشروع» يمارسه حزب الأصالة والمعاصرة لإقصائه من رئاسة أو المشاركة في تسيير بلديات المدن الكبرى بعد الانتخابات البلدية التي جرت يوم ١٢ يونيو ٢٠٠٩م.

وقال الأمين العام لحزب العدالة والتنمية عبد الإله بن كيران في تصريح لموقع «الجزيرة نت» أن بعض مسؤولي الأصالة والمعاصرة اتصلوا ببعض الأحزاب التي أسس معها حزب العدالة تحالفات في عدة مدن بعد إعلان نتائج الانتخابات وضغطوا عليهم، وادّعوا أن «تعليمات سامية» صدرت من القصر الملكي ومن أجهزة

## جبهة تحرير مورو تسقط طائرة تجسس

أودين سنسوات» في محافظة «ماجناناو». وأفاد التقرير أن القائد الميداني «عبدالواحد توندوق» أصدر أمراً إلى أحد القناصة باصطياد الطائرة، وبفضل الله من خلال طلقة واحدة سقطت على أحد التلال، فاستولى عليها رجاله.

يذكر أنها الثانية من نوعها التي يسقطها المجاهدون، كانت الأولى قد أسقطت في ١ نوفمبر ٢٠٠٨م، و كان سقوطها في المكان نفسه تقريباً في بلدة «جنديلونجان» وبطلقة واحدة أيضاً، وبعد تصوير الطائرتين تم تفكيكهما وتدميرهما.



مندناو: المجتمع أكد تقرير لوكالة «لواران دوت كوم نت» أن مجاهدي جبهة تحرير مورو الإسلامية أسقطوا طائرة تجسس يوم ٩ يونيو الجاري في قرية «موتى» ببلدة «جنديلونجان» في محافظة «ماجناناو».

وذكر التقرير أنها طائرة مروحية صغيرة مزودة بأجهزة استشعار وكاميرات، وكانت تحلق على ارتفاع منخفض في حين كان القتال على أشده، وكان من الواضح أنها تعمل على إرسال معلومات تكتيكية إلى مقر قيادة لواء المشاة السادس ببلدة «داتو



«يوم الأحد الماضي ٢٠٠٩/٦/٢١م مرت ذكرى اليوم العالمي للاجئين ، وإذا ذكر اللاجئون في أية مناسبة فإن قضية اللاجئين الفلسطينيين تكون الأبرز.. وللتذكير بهذه القضية نقدم هذه الصفحات».

المشكلة الديموجرافية والزيادة المستمرة والسريعة لأعداد الفلسطينيين تشكل قلقاً لسلطات الاحتلال الصهيوني، إذ تقول الأرقام الصادرة حديثاً: إن أعداد الفلسطينيين داخل حدود فلسطين يقترب للمرة الأولى من عدد اليهود (٥,١ ملايين في المناطق المحتلة عام ١٩٤٨م وال الضفة وغزة، مقابل ٧,٢ ملايين يهودي)، الأمر الذي لا يسمح فيه الطرف الصهيوني، بأي مجال للحديث عن «حق العودة» للاجئين الفلسطينيين، حفاظاً على هوية «الكيان» الذي أقيم غصباً!

## «حق العودة»..

# بين الرفض الصهيوني والتآمر الدولي لإسقاطه

الإطلاق، ولن يحدث ذلك بأية طريقة، ويوجد فقط حق عودة يهودي إلى أرض إسرائيل».

أما عن رؤية الحل في العقلية الصهيونية، فإن «إسرائيل» تعتبر أن العرب يملكون من الموارد ما يكفي لاستيعاب الفلسطينيين وتوطينهم في بيئة مشابهة لبيئتهم الأصلية، وفي إطار ثقافي اجتماعي مماثل، فيما يستند الفلسطينيون على «حق العودة» الوارد في القرار رقم (١٩٤)، والذي اكتسب قوة إضافية بعدما جرى ذكره في بيانات الأمم المتحدة أكثر من مائة مرة.

### فادي شامية (\*)

النظر الصهيونية . نتيجة طبيعية من نتائج الحرب بين طرفين، ويجب ألا تشكل هذه المعالجة خللاً ديموجرافياً يهدد «إسرائيل».. ويدعم الجانب الصهيوني ادعاءه بأن أساس التسوية التي يطالب بها العرب مبني على قرارَي مجلس الأمن (٢٤٢) و(٣٣٨)، وهذان القراران يخصان أساساً معالجة نتائج حرب ١٩٦٧م، وليس نتائج حرب عام ١٩٤٨م. «إسحاق شامير» رئيس وزراء الكيان الصهيوني الأسبق قال في عام ١٩٩٢م: «إن حق العودة عبارة فارغة لا معنى لها على

ويعتدل الموقف الصهيوني من قضية اللاجئين في اعتبار أن ما حدث عام ١٩٤٨م هو مسألة منتهية، ولا يمكن عودة أي لاجئ من الـ ٧٥٠ ألفاً تقريباً الذين نزحوا في ذلك التاريخ، وأن مشكلة اللاجئين هي من صنع العرب لأنهم «اعتدوا على إسرائيل»، وهي نتاج دعوة القيادات العربية للسكان الفلسطينيين إلى مغادرة قراهم لتسهيل تقدم القوات العربية عام ١٩٤٨م.

أما لاجئو عام ١٩٦٧م البالغ عددهم حوالي الـ ٣٠٠ ألفاً فإنهم يُعدون. وفق وجهة

(\*) كاتب لبناني



## اللاجئون.. في المفاوضات

لقد شكلت مشكلة اللاجئين أحد أعوص المشكلات في مفاوضات التسوية، وكل ما تمكّن المفاوضون الفلسطينيون من «انتزاعه» في مؤتمر مدريد عام ١٩٩٠م هو طرح قضية النازحين في عام ١٩٦٧م للبحث، وتأجيل طرح قضية النازحين الآخرين إلى مفاوضات الوضع الدائم.

وقد نصت «اتفاقية إعلان المبادئ» في ١٣/٩/١٩٩٣م حول ترتيبات الحكم الذاتي على تأجيل قضايا أساسية لمفاوضات الحل النهائي، ومنها قضية اللاجئين، وفي «اتفاقية غزة - أريحا» الموقعة في ٤/٥/١٩٩٤م نصت المادة (١٦) على بحث إعادة الأشخاص الذين نزحوا عام ١٩٦٧م، وتم تشكيل لجنة رباعية لذلك، لكن اللجنة أخفقت في إحراز أي تقدم.

ومرة أخرى، أخفقت «اتفاقية أوسلو» الموقعة بتاريخ ٢٥/٩/١٩٩٥م في التطرق بشكل واضح إلى قضية اللاجئين وحق العودة.. ورغم بدء مفاوضات الحل النهائي في مايو ١٩٩٦م إلا أن أي «تحريك» لهذا الملف لم يحدث، وكان من المفترض أن يتطرق «لقاء أنابوليس» لملف اللاجئين إذا كان ثمة جدية ما، وذلك من خلال حق العودة والتعويض.

وثمة توجه أمريكي - غربي لتسوية هذه المسألة عن طريق «لم شمل العائلات» كحل لمشكلة جزء من النازحين، والبحث عن أوطان بديلة يمكنها منح جنسيتها للجزء الآخر من اللاجئين.. وثمة من يقترح في أمريكا الاعتراف بحق العودة مع إقرانه بصفة عدم القابلية للتطبيق في «إسرائيل»، ما يحتم تطبيقه فقط في مناطق الحكم الذاتي التي ستتحول إلى دولة فلسطينية.

أما مسألة التعويضات فلا تشكل مشكلة إستراتيجية لـ«إسرائيل» على اعتبار أنه ستتولاها دول مانحة كثيرة، وستطالب «إسرائيل» في المقابل بتعويضات لصالح اليهود الذين هاجروا من الدول العربية بعد إنشاء «إسرائيل».

## مشاريع صهيونية

### للتوطين

بناء على ما تقدم، فقد طرح الجانب الصهيوني العديد من مشاريع التوطين السرية والعنيفة للتخلص من



**إسحاق شامير: حق العودة تعبير لا معنى له ولن يحدث أبدا.. وهناك فقط حق عودة اليهود إلى أرض «إسرائيل»!**

«حق العودة»:

● اللجنة الأولى عينها رئيس حكومة الاحتلال «ديفيد بن جوريون» عام ١٩٤٨م، وقد أوصت بتوطين اللاجئين الفلسطينيين في البلدان المضيفة.

● وفي عهد رئيس حكومة الاحتلال الأسبق «ليفي أشكول» طرحت لجنة عينتها الحكومة عام ١٩٦٥م استعداد «إسرائيل» للإسهام المالي إلى جانب الدول الكبرى في عملية إعادة توطين اللاجئين الفلسطينيين. وفي عام ١٩٦٨م طرح «إيجال آلون» وزير العمل في حكومة «ليفي أشكول» مشروعاً للتسوية مع الأردن، عُرف لاحقاً بمشروع المملكة المتحدة أو «الوطن البديل» على أساس تبادل السكان، وتجميع اليهود في فلسطين، وتوطين الفلسطينيين في الدول العربية بالعدد نفسه.

● وفي عام ١٩٩٤م أصدر مركز «جافي» للدراسات الإستراتيجية في جامعة تل أبيب دراسة أعدها «شلومو جازيت» رئيس الاستخبارات «الإسرائيلية»، اقترح فيها إعادة أعداد محدودة من الفلسطينيين، واستيعاب الباقي في الدول العربية المضيفة.

● وفي عام ٢٠٠٢م، استضافت وزارة الخارجية اليونانية مباحثات بين «سري نسيبة» مسؤول ملف القدس في منظمة التحرير الفلسطينية و«عامي أيلون» رئيس جهاز الأمن الداخلي «الإسرائيلي».. وأسفر اللقاء عن وثيقة حملت اسميهما وعُرفت باسم وثيقة «نسيبة - أيلون»، وأهم ما ورد فيها: إقامة دولة فلسطينية منزوعة السلاح على أجزاء من الضفة وغزة، وإسقاط حق عودة اللاجئين وحقوقهم المترتبة على تهجيرهم، والبحث عن أماكن لإيواء اللاجئين بتوطينهم في مكان إقامتهم، أو في بلد ثالث، أو بعودة محدودة لبعضهم إلى الدولة الفلسطينية.

● وفي ٢٤ نوفمبر ٢٠٠٧م، نشرت صحيفة «هآرتس» العبرية وثيقة «إسرائيلية» - فلسطينية تحت اسم «إكس آن بروفانس»، اقترحت حلاً لمشكلة عودة اللاجئين الفلسطينيين يتمثل في إسقاط هذا الحق مقابل التعويض، وبحسب الوثيقة فإن تكلفة حل مسألة العودة تتراوح بين ٥٥ و٨٥ مليار دولار.

وقد توجت هذه المحاولات لإسقاط «حق العودة» بدعوة الرئيس الأمريكي «جورج بوش» - خلال زيارته الأخيرة للمنطقة العربية - إلى التنازل عن «حق العودة» الوارد في المبادرة العربية للسلام التي أعلنت من «بيروت» عام ٢٠٠٢م، وأعدت القمة العربية في «الرياض» تبنيه عام ٢٠٠٧م.

**مؤامرات دولية ضد العودة: تعبيراً**

إهمال.. ومشكلات اجتماعية واقتصادية.. وحقوق ضائعة

## الفاستطينيون في لبنان.. والماتجرة السياسية بمعاناتهم!



وفقاً لتقارير وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا)، فإن نحو ٤٠٠ ألف فلسطيني يعيشون في لبنان موزعين على ١٢ مخيماً تعترف بها الجهات الرسمية اللبنانية. ويعاني اللاجئون الفلسطينيون في لبنان من مشكلات اقتصادية واجتماعية متعددة، فحالات الفقر الشديد فيهم هي الأعلى في كل مجتمعات اللاجئين الفلسطينيين في المنطقة، وهم ممنوعون من العمل في لبنان بموجب القرار ١/٢٨٩ لسنة ١٩٨٢م، وممنوعون من التملك بموجب قرار صادر عن مجلس الوزراء في ٢٠٠١/٣/٣١م، في حين تكتظ مدارسهم بالطلاب (بمعدل ٣٥،٥٧ تلميذاً في الغرفة الواحدة)، وتتردى أوضاعهم الصحية باستمرار.

والضمان الصحي والاجتماعي، والانتساب إلى النقابات، على اعتبار عدم وجود دولة فلسطينية تعامل اللبنانيين بالمثل. وحتى لا تتحمل الحكومة اللبنانية التبعات السياسية والاجتماعية والاقتصادية للاجئين، فإنها لا تمارس أي دور في إدارة شؤون المخيمات والتجمعات الفلسطينية، وبناءً عليه فليس للوزارات أو المؤسسات أو البلديات اللبنانية أي دور تجاه الشؤون المعيشية اليومية للفلسطينيين؛ باستثناء الدور الرسمي الذي تمارسه الحكومة اللبنانية

كما تعاني مخيماتهم من الانتشار العشوائي للأبنية، وغياب الرقابة البيئية والصحية، وضعف أو غياب البنية التحتية، وغياب الخدمات البلدية، ومحدودية مستوى الخدمات الطبية التي تقدمها «أونروا».

### حرمان من الحقوق

وبحجة حق العودة ورفض التوطين تعامل السلطات اللبنانية اللاجئين الفلسطينيين كأجانب (قرار رقم ٢١٩ لعام ١٩٦٢م)، ووفق مبدأ المعاملة بالمثل، يُحرّم الفلسطيني من حقه في التعليم، والرعاية الصحية، والعمل،

عن الانحياز الدائم لـ«إسرائيل»، أعدت الولايات المتحدة الأمريكية وعدد من الدول الأوروبية مشاريع متعددة لإسقاط «حق العودة»، منها على سبيل المثال لا الحصر:

- مشروع مستشار وزير الخارجية الأمريكي لشؤون الشرق الأوسط «ماك جي» عام ١٩٤٩م، لتوطين الفلسطينيين في أماكن وجودهم.

- بعثة الأمم المتحدة برئاسة «جوردين كلاب» عام ١٩٤٩م، التي أوصت بتأسيس صندوق لدمج الفلسطينيين في المجتمعات التي يقيمون فيها.

- مشروع «جون بلانديفورد» المفوض العام الأسبق لوكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين (أونروا) المقدم إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة عام ١٩٥١م، لدمج اللاجئين في المجتمعات العربية.

- مشروع «إريك جونستون» مبعوث الرئيس الأمريكي «داويت أيزنهاور» عام ١٩٥٥م، لتوطين الفلسطينيين على الضفة الشرقية لنهر الأردن.

- مشروع «جون فوستر دالاس» وزير الخارجية الأمريكي عام ١٩٥٥م، الهادف إلى إعادة بعض الفلسطينيين إلى فلسطين، وقيام «إسرائيل» بتعويض البعض الآخر، وتوطين العدد المتبقي في البلدان العربية في أراضٍ مستصلحة عن طريق مشاريع تمويلها الولايات المتحدة.

- مشروع وزارة الخارجية البريطانية عام ١٩٥٥م، القاضي بتوطين الفلسطينيين في العراق.

- مشروع الرئيس الأمريكي «جون كينيدي» عام ١٩٥٧م، الذي يدعو إلى «الصداقة الوفية» لأعداد محدودة من العائدين، وتعويض مَنْ لا يرغب منهم في العودة، وتوطين اللاجئين الآخرين عبر القيام بمشروعات اقتصادية في المنطقة.

- مشروع الدبلوماسي الكندي «مارك بيرون» عام ١٩٩٣م، الداعي لتوطين الفلسطينيين في دول اللجوء الحالية.

ورغم كثرة المشاريع الهادفة إلى التوطين فما زال الفلسطيني يريد العودة إلى أرضه.. وهذا ما تؤكد وتكشف عنه كل استطلاعات الرأي التي تجرى بين صفوف الفلسطينيين، رغم حالة البؤس التي يعيشها هؤلاء في أماكن اللجوء. ■



## اللاجئون الفلسطينيون غير مسموح لهم بالعمل في لبنان.. وممنوعون من تملك الأراضي أو العقارات

### الحكومة اللبنانية لا تمارس أي دور في إدارة شؤون المخيمات والتجمعات الفلسطينية.. هروباً من تحمّل التبعات!

إذ غالباً ما يُستخدم هذا الموضوع في السجلات الإعلامية الهادفة إلى إخافة المسيحيين (النصارى) الذين يعتبرون هذه المسألة حساسة جداً بالنسبة لهم.

وخلال الصراع السياسي الأخير في لبنان، تصاعد الحديث عن التوطين، حيث شكّل «التيار الوطني الحر» بقيادة الجنرال «ميشيل عون» رأس حربة في هذا الموضوع، متهمًا الحكومة و«تيار المستقبل» وعموم المسلمين السُنّة، بأنهم يسعون إلى التوطين، علماً أن مقدمة الدستور اللبناني تنص على رفض التوطين، ما يعني أن أي توطين يتطلب تعديلاً دستورياً بأغلبية ثلثي أعضاء مجلس النواب، فضلاً عن احتياجه موافقة رئيس الجمهورية وأغلبية الحكومة.. كما أن «اتفاق الطائف»، الذي هو اتفاق عربي - دولي موقع في مدينة الطائف بالمملكة العربية السعودية ينص أيضاً على رفض التوطين.

الفلسطينيون في لبنان قبل اللبنانيين يرفضون التوطين، انطلاقاً من حقهم في العودة، لكن الاتجار السياسي بهذا الملف مستمر.. وثمة مَنْ لا يدرك نتائج هذه العنصرية على نفسية الفلسطيني، طالما أنه يحقق مكاسب سياسية من خلال تخويف جمهوره وادعاء حمايته من أخطار كاذبة. ■

لجهة تسجيل اللاجئين ومنحهم بطاقات هوية ووثائق سفر، وخضوع الفلسطينيين للقوانين اللبنانية من أصول محاكمات وأحوال مدنية وتجارية.

وخلال فترة الحرب الأهلية، عانى الفلسطينيون من العديد من الممارسات العنصرية تجاههم من قِبَل الجيشين السوري واللبناني، ومن قِبَل ميليشيا القوات اللبنانية المسيحية، أو ميليشيا حركة «أمل» الشيعية، وذلك في مخيمات «تل الزعتر»، و«صابرا وشاتيلا»، و«البرج الشمالي»، و«البص»، و«الرشيدية»، وغيرها.. فضلاً عن قصفهم وذبحهم من قِبَل الجيش الصهيوني وعملائه إبان وُعيد الاجتياح «الإسرائيلي» للبنان عام ١٩٨٢م.

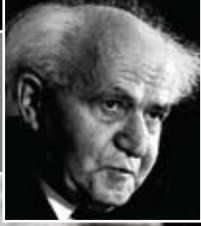
وثمة سلاح منتشر بشكل فوضوي اليوم داخل المخيمات الفلسطينية في لبنان، يمتلكه ما يقارب واحداً وعشرين فصيلاً فلسطينياً، الأمر الذي يسبّب توترات واشتباكات دائمة داخل المخيمات أو مع المحيط، كما حصل مؤخراً في مخيم «نهر البارد».

### هاجس التوطين

العلاقة بين اللاجئين الفلسطينيين والسلطات اللبنانية تسودها مشاعر من



مرة أخرى اضطر «الإسرائيليون» إلى إعادة ما رددوه مراراً - وما هو المعلوم - عليهم يتخلصون من أولئك «الطفيليين» أضحووا ثقيلي الظل والمتسببين في الكثير من المشكلات والعثرات، فلقد طرحت للنقاش في الكنيست دعوة إلى اعتبار «الأردن» الدولة الفلسطينية المطالب بها من طرف الفلسطينيين، وكذلك من طرف بعض المهتمين بالقضية الفلسطينية عبر العالم ككل.



الدعوة لطرد العرب من فلسطين بدأت منذ تخطيط الصهاينة للاستيلاء على فلسطين في «بن جوريون»، قال عام ١٩٣٧م: يجب أن نطرد العرب ونحتل مكانهم

## من حلقات النكبة.. التهجير إلى الأردن !!

الأول لها «تيودور هرتزل» وإلى الآن في ترديدها من حين لآخر، وذلك عسى أن يستفيق النائمون ويهب التائهون.. فالمسار مُعد والخطة محكمة والخطا سديدة، ولا نشاز ولا تفلت ولا استهتار.

وقد كان هنالك التذكير تلو الآخر، والسلطة الفلسطينية تلهث وراء وَهْم سلام باهت.. سلام يُسَوِّقُه ويدعو إليه فريق «إسرائيلي» سياسي مُدْع للتفتح، يتولى السلطة من أجل ذر الرماد في

لكنه في الحقيقة ليس إلا حلقة من سلسلة من الخطوات من أجل الحفاظ على تواتر الإنجازات الضرورية لبناء صرح الدولة اليهودية الكبرى، تلك التي - حسب زعمهم - «أنعم» بها «يهوه» على «شعبه المختار».

ف«إسرائيل الكبرى من النيل إلى الفرات» مقولة ما هي بالنكرة ولا غير المتداولة حتى بين العرب جميعهم.. «إسرائيل» لم تأل جهداً منذ المخطط

### د.صالحه رحوتي

«.. كشفت إذاعة الاحتلال العبرية النقاب عن أن البرلمان الصهيوني «الكنيست» يناقش قريباً اقتراح قانون يعتبر المملكة الأردنية الهاشمية هي «الدولة الفلسطينية». وقالت الإذاعة مساء الإثنين ١٨/٥/٢٠٠٩م: إن «لجنة الخارجية والأمن» البرلمانية تناقش اقتراح المتحدث باسم «الاتحاد الوطني» اليميني المتطرف «أرييه ألداد» اعتبار الأردن هي الدولة الفلسطينية»، وبحسب موقع المركز الفلسطيني للإعلام، نقلت عن النائب اليميني «ألداد» قوله: «إن هذا الطرح من شأنه ضمان أمن دولة «إسرائيل»، والاستجابة لطلب المجتمع الدولي منح دولة للفلسطينيين»...<sup>(١)</sup>.

قد يبدو هذا الاقتراح غريباً وصادماً وحتى وقحاً فجاً بالنسبة لغير المتبعين لمجمل المواقف السياسية «الإسرائيلية»،

**جوزيف وايت رئيس شعبة الاحتلال في الوكالة اليهودية عام ١٩٤٠م:**

**ليس هنالك متسع لاستيعاب شعبين في هذا البلد وليست هنالك خيارات أخرى غير نقل العرب إلى بلدان مجاورة**

**حينما سنحتل الأرض سيكون كل ما يمكن للعرب فعله هو الدوران حول أنفسهم كصراصير مخدرة سُجنت داخل قارورة!**

## الإذاعة الصهيونية: لجنة الخارجية والأمن بalkanيست ستناقش اقتراحاً لـ«الاتحاد الوطني» - اليميني المتطرف - باعتبار الأردن هي الدولة الفلسطينية



### هذا الحزب المتطرف سبق أن وُزِعَ منشوراً على مسافرين فلسطينيين على الحدود الأردنية ٢٠٠٢ م يحثهم على البقاء في الأردن بوصفها دولتهم القائمة!!

إبراهيم - عليه السلام - وحدودها من  
النيل إلى الفرات (في أرض العراق)، على  
حد قولهم...»<sup>(٢)</sup>!!

وإذا كانت هذه المذكورة أعلاه من قبل  
الحديث المعاصر من الإشارات أو لنقل  
الإنذارات، فغيرها القديم كثير ومعروف  
ومتداول ومنذ زمن بعيد، فـ«دافيد بن  
جورجون» لم يقل اعتباطاً سنة ١٩٢٧م ما  
ترجمته: «يجب أن نطرد العرب ونحتل  
مكانهم...»<sup>(٤)</sup>.

كما أن «جوزيف وايت» رئيس شعبة  
الاحتلال في الوكالة اليهودية لم يكن يهذي  
حين قرر سنة ١٩٤٠م:  
«يجب أن يكون الأمر واضحاً بيننا،  
ليس هنالك متسع لاستيعاب شعبين في

منشوراً على مسافرين فلسطينيين عبر  
جسر الكرامة على الحدود الأردنية في  
٢١ ديسمبر ٢٠٠٢م يحثهم على البقاء  
في الأردن بوصفها دولتهم القائمة التي  
يمكن أن يعيشوا فيها بعيداً عن الكيان  
الصهيوني.

وجاء في المنشور الذي وُزِعَ باللغتين  
العربية والعبرية: «رافقتكم السلامة إلى  
الدولة الفلسطينية القائمة التي بات  
الفلسطينيون يشكلون ٧٥٪ من سكانها..  
لقد قمتم بالخطوة الصحيحة عندما  
قررتم الانضمام إلى إخوانكم؛ ففي دولتكم  
لن تعاونوا من الاحتلال، ويمكنكم ترشيح  
أنفسكم وانتخاب برلمانكم الخاص..  
وكجانب من خطة إقليمية، سيتم تطوير  
اقتصادكم وزراعتكم وبنيتكم التحتية  
ومياهمكم بمساعدة دولية...»<sup>(٣)</sup>.

كما وُزعت خرائط سنة ٢٠٠٦م تثبت  
أن «إسرائيل الكبرى» مشروع حقيقي ويتم  
الإعداد لتنفيذه، ولن يطول الوقت حتى  
يتم إثباته على أرض الواقع المشهود:

«... وكانت صحيفة «معاريف» قد  
نشرت في عددها الصادر يوم الأربعاء  
١٧ / ٦ / ٢٠٠٩م خبراً تحت عنوان: لم  
ينتظروا المسيح: الوكالة اليهودية أقامت  
الهيكل للحياة مجدداً، وقالت فيه: قامت  
وزارة التعليم والوكالة اليهودية بتوزيع  
خرائط حديثة للبلدة القديمة على آلاف  
التلاميذ في عشرات المدارس في روسيا،  
إلا أنهم وضعوا مكان مسجد قبة الصخرة  
صورة للهيكل، وجاء في الخبر أيضاً إنه  
يظهر في الخارطة التي وزعت شعار  
دولة «إسرائيل» وشعار الوكالة اليهودية،  
كما يظهر في خلفية الخارطة المذكورة  
خارطة أخرى تظهر البلاد كما وعد بها



العيون واستكمال عمليات الاستيطان  
ومصادرة الأرض، ثم يأتي بعده الفريق  
الأخر متشدداً بنفي كل ما سطره ذلك  
الذي سبق، ويؤكد للعالم أجمع أن على  
غير المتقبل لما يُعلمه أن يشرب البحر أو  
يرمي بنفسه بين أمواجه، ذلك البحر الذي  
كانت «إسرائيل» يوماً هي الموعودة أن يُلقى  
بها فيه...»

ففي سنة ٢٠٠٢م - مثلاً - وزع حزب  
«أفيجدور ليبرمان» - صاحب الشأن  
الآن - منشورات تدعو إلى «إخلاء الأرض  
لأصحابها» واتخاذ الأردن وطناً بديلاً.  
«... يُشار إلى أن «حزب الاتحاد  
الوطني» تكتل انتخابي يميني متطرف تم  
تشكيله أواخر ٢٠٠٢م، ويضم ثلاثة أحزاب  
يمينية: هي: «إسرائيل بيتنا» بزعامة  
«أفيجدور ليبرمان»، و«موليدت» بزعامة  
الحاخام «بني أيلون»، و«تكوما» بزعامة  
«تسيفي هندل».  
وسبق أن وُزِعَ الحزب المتطرف



**صحيفة «معاريف»:  
وزارة التعليم والوكالة  
اليهودية وزعت خرائط  
حديثة للقدس وضعت  
صورة الهيكل فيها مكان قبة  
الصخرة وفي الخلفية تظهر  
حدود الدولة من النيل إلى  
الفرات!**

أرييل شارون مخاطباً شيمون بيريز عام ٢٠٠١م:

كلما قمنا بعمل ما نقولون لي: إن واشنطن ستفعل كذا وكذا.. أقول لكم بوضوح: لا تهتموا بالضغط الأمريكي فتحن اليهود من يتحكم في مسار أمريكا ويراقبها والأمريكيون يعلمون ذلك



أوكلت لهم مهمة حراسة وقمع أمثالهم في بقعة أرض محددة ومحاطة بجدار العار حتى حين؟ تيه أصابهم في مقتل.. يصطرون حول

ويدورون حول أنفسهم كما وصفهم «رافائيل إيتان» مؤسس حزب «تزومت» المتطرف وصديق «أرييل شارون» الحميم إذ أعلن: «حينما سنحتل الأرض كل ما يمكن للعرب فعله هو الدوران حول أنفسهم كصراصير مخدرة سُجنت داخل قارورة»<sup>(٨)</sup>.

يخبطون خبط عشواء إذاً، وما كان لهم أن يكونوا المستديمين لفقدان العقل والمنطق حتى الآن، فلقد قام «الإسرائيليون» عبر التاريخ بكل ما يلزم من أجل تهيئتهم لتلقي الاقتراح أو القرار الأخير: اعتبار الأردن الدولة الفلسطينية.. ومن ذلك رفضهم الآني القاطع وفي العلن الواضح لنظام الدولتين، وذلك بعد أن ورط سابقوهم في مركز القرار أولئك الفلسطينيين، واستغلوا سداجتهم وجعلوهم يقبلون بتطبيع مشين، ويتوقع معاهدات مركسة في وحل ذل مُهين...

ولعلنا نتمكن من إدراك لغز النصر الذي حققه «للإسرائيليين» زعيمهم السابق «ديفيد بن جوريون» عندما نقرأ تصريحه ذات حين:

«لو كنت زعيماً عربياً لم أكن لأوقع معاهدة مع «إسرائيل»، هذا أمر عادي، لقد أخذنا بلدهم، لا شك أن الله وعدنا إياه، لكن في أي شيء يمكن أن يهمهم هذا الأمر؟ فإلهنا ليس بإلههم، لقد كانت هنالك معاداة للسامية، وكذلك النازية و«هتلر» ومعتقل «أوشويتز»، لكن هل هذا تم بفعل أخطاء منهم؟ إنهم لا يرون إلا أمراً واحداً: لقد سرقنا بلدهم، فلماذا عليهم أن يقبلوا بهذا الوضع؟»<sup>(٩)</sup>.

فلقد تمكن من تثبيت أقدام دولته المغتصبة بسبب وعيه بأهمية «عدم موالاة المحتلة أرضه للغاشم المحتل»، وما استطاع - في المقابل - «الزعماء» الفلسطينيين إلا نفس الفتات من الأرض تحت أقدام

النيل...»<sup>(٧)</sup>.

لكن يبدو أن كل هذه الإعلانات وحتى الصرخات - الواضحة لا المرموزة في الماضي كما في الحاضر - ما نفعت في إزالة الغيش عن أعين المسؤولين الفلسطينيين، وذلك حتى يكفوا عن حوض غمار خيال جامع، وتمثيل دور «القادة» على «أرض حقيقية كساسة حقيقيين»!! فلقد أعماهم وهج المال وحب الرئاسة، وخطف ألبابهم القعود على كراسي السلطة، فما أهمهم أن يستيقنوا من كنه وأبعاد ذلك الكيان الذي يعتقدون أنهم يتربعون على عرشه، وهو الموجود فعلاً في مقررات تلك الدولة التي بواتهم الحكم؟ أم أنهم فقط السجانين

**بن جوريون:  
إن الخريطة  
الحالية  
لفلسطين رسمت  
تحت الحماية  
البريطانية  
والشعب اليهودي  
يمتلك خريطة  
أخرى من الفرات  
إلى النيل يجب  
على الشباب  
تحقيق وجودها**



هذا البلد، ولن نتمكن من بلوغ هدفنا إذا بقي العرب فيه، ليست هنالك خيارات أخرى غير نقل العرب إلى بلدان مجاورة... كلهم، ولا قرية واحدة ولا قبيلة يمكن أن يبقيا...»<sup>(٥)</sup>.

وهكذا يبدو وكأن الأمر قد قُدر ومنذ زمن الاحتلال الأول.. اتفق آنذاك على أن على العرب أن يرحلوا.. وليس فقط مما يُسمى «فلسطين»، ولكن من كل ما يُطلق عليه ذلك الآخر الغالب على الأمر «إسرائيل الكبرى»، تلك التي تحدث حولها «رافائيل إيتان» رئيس القيادة العامة للقوات

المسلحة «الإسرائيلية» سنة ١٩٨٢م:

«إننا نعلن بوضوح للجميع بأنه ليس للعرب أي حق في الإقامة ولو في سنتيمتر واحد من أرض «إسرائيل الكبرى».. القوة هي الوسيلة الوحيدة التي يفهمون، ويجب علينا أن نستعمل القوة القصوى من أجل دفع الفلسطينيين إلى الزحف أمام أنظارنا...»<sup>(٦)</sup>.

تلك «إسرائيل» التي رسموا لها حدوداً منذ البداية وفق مرجعيتهم التوراتية، وارتأوا أنها الممتدة من النيل إلى الفرات، وتلك التي قال بشأنها «بن جوريون»:

«إن الخريطة الحالية لفلسطين رسمت تحت الحماية البريطانية، والشعب اليهودي يملك خريطة أخرى يجب على الشباب والبالغين تحقيق وجودها على أحسن وجه: تلك لدولة «إسرائيل» الممتدة من الفرات إلى

de l'Agence juive en 1940,  
tiré de solution to the refugee  
problem A

[http://www.aredam.net/  
citation-sioniste-genocide-  
palestiniens.html](http://www.aredam.net/citation-sioniste-genocide-palestiniens.html)

(6) (Raphael Eitan, chef  
d'Etat-major des forces de  
la défense israéliennes. Gad  
Becker, Yediot Aharonot, 13  
avril 1983, New York Times,  
le 14 avril 1983.

[http://www.aredam.net/  
citation-sioniste-genocide-  
palestiniens.html](http://www.aredam.net/citation-sioniste-genocide-palestiniens.html)

(7) Ben Gourion.

[http://www.aredam.net/  
citation-sioniste-genocide-  
palestiniens.html](http://www.aredam.net/citation-sioniste-genocide-palestiniens.html)

(8) - Raphael Eitan, chef  
d'Etat major des forces de  
défense israéliennes (Tshal),  
New york Times, 14 avril  
1983.

[http://www.aredam.net/  
citation-sioniste-genocide-  
palestiniens.html](http://www.aredam.net/citation-sioniste-genocide-palestiniens.html)

(9) David Ben Gourion, le  
premier ministre israélien, cité  
par Nahum Goldman dans le  
paradoxe juif, p. 121.

[http://www.aredam.net/  
citation-sioniste-genocide-  
palestiniens.html](http://www.aredam.net/citation-sioniste-genocide-palestiniens.html)

(10) Le premier ministre  
israélien Ariel Sharon, 3  
octobre 2001, à Shimon Pères,  
cité sur la radio Kol Yisrael.

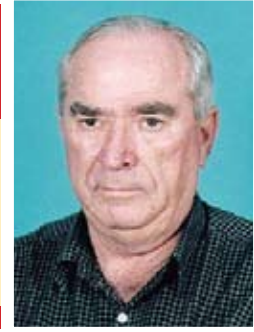
[http://www.aredam.net/  
citation-sioniste-genocide-  
palestiniens.html](http://www.aredam.net/citation-sioniste-genocide-palestiniens.html)

(11) [http://la-paille-et-la-  
poutre.blogspot.com/200812//  
du-nil-leuphrate-le-drapeau-  
du-urheimat.html](http://la-paille-et-la-poutre.blogspot.com/200812//du-nil-leuphrate-le-drapeau-du-urheimat.html)

(12) المرجع نفسه

## رافائيل إيتان رئيس القيادة العامة للقوات المسلحة الإسرائيلية عام ١٩٨٣م؛

نعلم بوضوح للجميع بأنه ليس للعرب  
أي حق في الإقامة ولو في سنتيمتر واحد  
من أرض «إسرائيل الكبرى»



سيجمع «القيادة» ويثرثرون وحتى  
سينددون وسيشجبون.. ثم حين سيجد  
الجد سيحملون حقائبهم وحتى مفاتيح  
منزلهم.. ثم وهم الخانعون المستكينون  
«سيقودون» شعبهم وينصرفون.  
وهذه أدلة تثبت أن ذلك الجد قريب  
جدا.. فهذا هو الهدف المسطر منذ  
الأزل<sup>(١)</sup>.

وهذه الخطوات للتنفيذ في واقع  
الحال واضحة للعيان<sup>(٢)</sup>. ■

### الهوامش

لمزيد من الاطلاع انظر الروابط:  
[http://www.mondialisation  
.ca/index.  
php?context=va&aid=8852](http://www.mondialisation.ca/index.php?context=va&aid=8852)

[http://www.  
globalresearch.ca/index.  
php?context=va&aid=8812](http://www.globalresearch.ca/index.php?context=va&aid=8812)

(1) «الكنيست» يناقش اقتراحاً باعتبار  
الأردن هي «الدولة الفلسطينية» - الثلاثاء  
19 مايو 2009م.

[http://www.paltimes.net/  
arabic/news.php?news\\_  
id=91390.](http://www.paltimes.net/arabic/news.php?news_id=91390)

(2) المرجع نفسه.

(3) [http://www.alquds.  
co.uk](http://www.alquds.co.uk)

(4) David Ben Gourion  
1937, principal fondateur  
d'Israël.

[http://www.aredam.net/  
citation-sioniste-genocide-  
palestiniens.html](http://www.aredam.net/citation-sioniste-genocide-palestiniens.html)

(5) Joseph Weitz, chef  
du département colonisation

شعبهم باندلا قهم ركعاً على أعتاب الأسياد  
المستعمرين.

فتات كانوا يعلمون مسبقاً أنه «المتبرع  
به عليهم» حتى حين، فهم المنذرون  
بالرحيل منذ زمن طويل، لكنهم استلذوا  
التكالب على سلطة تُطعم مصالح  
شخصية، واقتنعوا أنه لا ينبغي التقرير  
فيها ولو كان السبب تفعيل «إيديولوجيا»  
كانت تمجد الأرض والمقاومة سكتهم ذات  
أيام، ثم غادرتهم حين هبت رياح السلطان  
عاصفة كستها من كل فج من حناياهم  
ومن كل غور عميق.

لربما هو «عسل» الاستقواء بالغرب  
- أمريكا نموذجاً - ما جعلهم ينسون  
«علقم» التفكير في موعد طرد قريب،  
عسل استلذوا طعمه بعيداً عن التحقق من  
أصله، أهو الأصيل أم فقط ذلك الزائف  
المغشوش؟ فقد قال «أرييل شارون»  
مخاطباً «شيمون بيريز» في برنامج بث  
في إذاعة «كول إسرائيل» سنة ٢٠٠١م:

«كلما قمنا بعمل ما تقولون لي إن  
الولايات المتحدة الأمريكية ستفعل كذا  
وكذا... سأقول لكم قولاً واضحاً: لا تهتموا  
بالضغط الأمريكي على «إسرائيل»، فنحن  
اليهود من يتحكم في مسار أمريكا ويراقبها،  
والأمريكيون يعلمون ذلك...»<sup>(١)</sup>.

هي استقلالية في التصرف وثبات على  
المرجعية ما وهب القيادة «الإسرائيليين»  
الجرأة والقدرة على الاقتراح ثم تفعيل  
وتطبيق كل الاقتراحات، وهي تبعية  
وتأرجح وميل في الأمور عينها ما لم يترك  
ل«القيادة» الفلسطينيين سوى خيار القبول  
والانبطاح أمام ما يُقترح ويخطط لهم ومن  
أجلهم.

### وختاماً

وقد أعرب «الإسرائيليون» الأقوياء  
عن رأيهم فهم حتما سينجرون... وحينئذ



**الفساد في العراق الديمقراطي.. «كوميديا سوداء» تعيد إنتاج نفسها منذ لحظة التأسيس الفاسدة، وصدور البيان رقم (١) بعد الغزو.. يوم أن أعلن «بول بريمر» نفسه حاكماً مطلقاً على العراق.**

هو «فساد قانوني» يحميه دستور مهلهل، وقوانين تصاغ على الهوى، وميليشيات تتحكم في الوزارات، ومحاصصة طائفية تحمي الفاسدين، وكتل سياسية تتستر على فضائح أتباعها حتى العظم!!

## ٢٥٠ بليون دولار خسائر العراق من الفساد في ظل الاحتلال

### جائزة الفساد عالمياً

وقد صنفت المنظمة العالمية للشفافية ولخمس أعوام على التوالي، العراق ضمن الدول الثلاث الأكثر فساداً من بين حوالي ١٨٠ دولة، وقال «ديفيد نوسبوم» المدير التنفيذي لـ«منظمة الشفافية الدولية»: إن التقارير تشير إلى أن الفساد في العراق متفاقم، وحين ترتفع مستويات العنف، لا ينهار الأمن فحسب، بل أيضاً المراقبة والتوازنات، وتطبيق القانون، وعمل المؤسسات، مثل السلطة القضائية والتشريعية.

لقد انتشر الفساد ودب في جميع مفاصل الدولة، وشجع عليه الاحتلال الفاسد من خلال العقود الخيالية التي نالتها شركات أمريكية محددة (هاليبورن مثلاً) لقاء عقود إعادة إعمار العراق وقبل البدء بتدمير العراق!! ثم جاءت سلطة الائتلاف «البريمرية» التي حكمت العراق حوالي عامين بكل مفاصلها من الرأس حتى الذيل، من رأسها «بول بريمر» حتى أصغر جندي أمريكي، حتى بلغ مجموع الاختلاسات المنسوبة لـ«بول بريمر» وسلطته

عائلته ليهرب، ولكن محكمة الجنايات أصدرت قراراً بالقبض عليه فوراً وإعادته، فعدت الطائرة بعد إقلاعها بساعة، وتم القبض على الوزير المستقيل الهارب لصدور مذكرة اعتقال بحقه.

وكان هذا الوزير يرمي للاحتفاء بجنسيته البريطانية ليكون في منأى عن أي مساءلة، وهذا يكشف سر تمسك معظم الوزراء والمسؤولين في الحكومة والبرلمان بجنسياتهم الأجنبية تحسباً لمثل هذه الظروف!!

**المنظمة العالمية للشفافية  
صنفت العراق للعام الخامس  
على التوالي ضمن الدول الأكثر  
فساداً بين ١٨٠ دولة**

**نائب رئيس هيئة النزاهة: خسائر  
العراق منذ الغزو بسبب الفساد  
بلغت ٢٥٠ بليون دولار**

### بغداد: المجتمع

إليك مثلاً فضيحة وزير التجارة في حكومة المالكي عبد الفلاح السوداني الذي كان موضع الحماية من رئيس الوزراء نوري المالكي نفسه لكونه محسوباً على حزبه.. فقد كان المالكي يرفض اتخاذ أي إجراء ضده، بالرغم من تقارير هيئة النزاهة التي تؤكد ضلوع الوزير وكبار أركان وزارته في عمليات فساد مالي باستيراد مواد غذائية لا تصلح للاستهلاك البشري، وجرت مؤخراً عملية استجواب له أمام البرلمان العراقي، ولم يستطع هذا الوزير الإجابة على أسئلة الاستدعاء بشكل مقنع. وكان البرلمان على وشك إصدار قرار بسحب الثقة منه وإحالة للمحاكم، إلا أن نوري المالكي طالب وزيره بتقديم استقالته وفعلاً تم قبول الاستقالة، مما أثار غضب البرلمانين الذين رأوا في الأمر محاولة من المالكي لحماية تابعه. وبعد يومين أعلن أن وزير التجارة المستقيل ركب الطائرة المتوجهة من بغداد إلى دبي مع

سيئة الصيت ٨ مليارات دولار.

**٢٥٠ بليون دولار حجم الفساد منذ الغزو**  
القاضي موسى فرج نائب رئيس هيئة النزاهة كشف مؤخراً بأن خسائر العراق منذ الغزو؛ نتيجة الفساد الإداري والمالي بلغت ٢٥٠ بليون دولار.

واعتبر الأمانة العامة لمجلس الوزراء هي «البؤرة الأخطر للفساد»، وقال: إن العراق خسر خلال هذه الفترة ٤٥ بليون دولار من تهريب النفط الخام الذي تسيطر عليه أحزاب طائفية في الجنوب، ولفت إلى أن «السنوات الخمس الماضية لم تشهد تشييد مصفاة واحدة، على الرغم من العروض المغرية التي قدمتها شركات عالمية لإنشاء مثل هذه المشاريع ومدد تتراوح بين سنة وستة أشهر».

وتابع: إن ما بقي من ٢٥٠ بليون دولار، أهدرها الفساد في الوزارات والمؤسسات الأخرى».

### فساد وزارة التجارة

في ٢٠٠٨/١٢/١٨م نشرت صحيفة «نيويورك تايمز» تحقيقاً واسعاً، عن الفساد في العراق، نقلاً عن نائب رئيس النزاهة قال فيه: إن العراق يفرق في الفساد والرشوة، وإن العاطلين عن العمل يدفعون مبلغ ٥٠٠ دولار كرشوة مقابل الدخول إلى سلك الشرطة، وإن العائلات تبني بصورة غير شرعية منازل على أراضٍ متجاوز عليها مملوكة للدولة.

وقال: إن كل شيء تقريباً تشتريه الدولة أو تبيعه، من أدوية ومستلزمات حكومية، يمكن الحصول عليه من السوق السوداء، وإن «وزارة الدفاع احتلت المرتبة المتقدمة في الفساد المالي والإداري، خصوصاً في عقود التسليح بما فيها شراء طائرات عمودية قديمة غير صالحة للعمل، وبنادق قديمة مصبوغة رفضتها اللجنة العراقية ورفضتها الشركة الأمريكية المصنعة، واستيراد آليات من دول أوروبا الشرقية بنوعيات رديئة».

وأضاف: إن «الأدهى من كل ذلك سعي الوزارة إلى الاحتماء وفرض السرية على ملفاتها، والامتناع عن تسليمها إلى هيئة النزاهة»، بعدما حظيت بموافقة رئيس الوزراء بمنع محققى الهيئة من الحصول على نسخ الملفات ذات العلاقة بالفساد، أو تصوير أية وثائق تخص الوزارة، على الرغم من وجود أوامر قضائية بالاطلاع عليها.

وفي قطاع الكهرباء، أفاد نائب رئيس

## المالكي حاول حماية وزير التجارة وأمره بالاستقالة لكن المحكمة أصدرت أمراً باعتقاله وأعادته من الطائرة التي هرب بها مع عائلته محتمياً بجنسيته البريطانية

### الحاكم الأمريكي «بول بريمر» وزمرته اختلسوا ٨ مليارات دولار بعقود فاسدة

هيئة النزاهة أنه في أبريل ٢٠٠٣م كان إنتاج العراق من الكهرباء ٤ آلاف ميغاواط، وقدرت الحاجة الإضافية بـ ٢٨٠٠ ميغاواط أخرى، وتم إنفاق ١٧ بليون دولار على هذا القطاع خلال السنوات الخمس الماضية، منها ١٠ بلايين من موازنات السنوات الأربع الماضية، و٤ بلايين من أموال العراق المجمدة في الخارج، و٣ بلايين منحة أمريكية، واليوم نحن على عتاب العام السادس ولم يرفع إنتاج الكهرباء واطأ واحداً!!

أما وزارة التجارة، التي تعد الجهة الأولى المسؤولة عن توفير مواد البطاقة التموينية لغذاء العراقيين، لكنها بدلاً من الاتفاق مع جهات أجنبية معروفة في توفير المواد المطلوبة اتجه المسؤولون فيها إلى التعاقد مع تجار في الأسواق المحلية على صلة بهم؛ ففتحوا مكاتب لهم في الخارج وصدروا إلى العراق كل ما هو تالف وغير صالح للاستخدام الأدمي، تجاوز بعضه مدة صلاحيته.

وقال: إن الوزارة توقفت إثر ذلك عن تزويد الناس بمواد تموينية لستة أشهر كاملة، من دون توضيح ما آلت إليه المبالغ المخصصة لهذه الفترة. وبدلاً من وضع الوزارة تحت طائلة المساءلة، عمد المسؤولون في مجلس الوزراء إلى اتخاذ قرارات غاية في الغرابة وهي تقليص مواد البطاقة التموينية!!

### فساد وزارة الداخلية

أما في وزارة الداخلية، فقد تم اكتشاف ٥٠ ألف راتب وهمي كلفت الحكومة ٥ بلايين دولار سنوياً، مع ثمن الأطعمة والملابس، عدا الأسلحة والعتاد، كما فقدت الوزارة ١٩ ألف قطعة سلاح وأفادت وثائق أن شركات أعادت بيعها إلى أطراف بريطانية.

أيضاً وصف مسؤول لجنة النزاهة الوضع الصحي في البلاد بأنه «مأساوي؛ لأن الفساد في الوزارة يعرض حياة الناس للخطر»، مشيراً إلى أن ٩٠٪ من الأدوية المتداولة في الصيدليات لم يتم فحصها، ولا دور للوزارة في استيرادها أو توزيعها، وغالبا ما تكون من جهات رخيصة ومتدنية النوعية».

صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية نشرت أيضاً يوم ٢٠٠٩/٥/٨م تقريراً عن الفساد المنتشر بشكل كبير في العراق الذي أضحى عائقاً كبيراً أمام الاستقرار والتقدم في البلاد نقلاً عن مسؤولين في لجنة النزاهة العراقية.

ويقول مسؤولو هيئة النزاهة: إن من المعوقات التي تواجههم هي السلطات التي يتمتع فيها الوزراء بالعضو عن الفاعلين، إضافة للتدخلات الحزبية والطائفية والصفوف والاحتراب الداخلي والانتقام والابتزاز والتهديدات بالقتل.

ونقلت الصحيفة عن المفوض العام للجنة النزاهة العامة رحيم العقيلي أن سبب الفساد الفظيع في العراق هو اعتقاد الفاسدين أنهم محصنون من المحاكمة من خلال الحماية التي توفرها لهم أحزابهم السياسية والطوائف.

وحسب تقرير لجنة النزاهة سجلت ٩٩ حالة فساد في وزارة التجارة العام الماضي، وهي في المركز العاشر، ولكن المركز الأول مخصص لوزارة الداخلية التي سجلت فيها ٧٣٦ حالة، وبعدها وزارة الأشغال العامة والبلديات وسجلت فيها أكثر من ٤٠٠ حالة فساد، ثم في المرتبة الثالثة وزارة العدل بـ ٢٤٩ حالة، وقد نظرت اللجنة العام الماضي في ٥٠٣١ شكوى.

والأدهى في الأمر أن لجنة النزاهة المكلفة بمواجهة الفساد في العراق هي ذاتها تعاني من الفساد والمحسوبية!! وتم عزل عدد من العاملين فيها بسبب تقديم شهادات جامعية مزورة، والحصول على سيارات خاصة وأسلحة غير مرخصة، ويكشف التقرير الأخير عن اختلاس ٨٠ مليون دولار، وتلاعب في واردات الحكومة من الشاي، وسرقة شحنة من المسدسات الإيطالية الصنع «بريتا» قيمتها ٥٠ مليون دولار، وشراء شهادات دكتوراه وجرائم أخرى.

لكن العائق الأكبر أمام لجنة النزاهة هو إدانة الفاسدين وتقديمهم للقضاء العراقي، مع أن الابتزاز المستشري هو تهديد خطير لتقدم واستقرار العراق ■



## تحالفات العدالة والتنمية؛

كان للقانون الانتخابي الذي اعتمد نظام اللوائح وأجريت الانتخابات البلدية الأخيرة في المغرب على أساسه واشترط لفوز أي حزب الحصول على نسبة ٦٪ حتى يضمن الفوز بالمقاعد، كان لهذا القانون أثر كبير في التخفيف من حدة «البلقنة» السياسية، إذ حصلت ٨ أحزاب على ما يقرب من ٩٠٪ من المقاعد، وبحسب النتائج التي نشرتها وزارة الداخلية في موقعها المخصص للانتخابات ٢٠٠٩م، فإن المدن الكبرى أنتجت خريطة انتخابية تمكن من عقد تحالفات مريحة بين حزبين أو ثلاثة أحزاب، وفي أسوأ الحالات بين أربعة أحزاب أو خمسة، كما أفرزت أرقاماً انتخابية يصعب معها تصور تشكيلة للمجالس بدون قيادة العدالة والتنمية، أو على الأقل حضورها الوزن في تشكيلة هذه المجالس.

# من تدير المدن إلى عزل حزب الأغلبية

ففي مراكش مثلاً، لا يوجد ضمن الأحزاب الفائزة حزب الاتحاد الاشتراكي، ولم يحز حزب الاستقلال في هذه المدينة سوى على ٤ مقاعد، وبقيت الخريطة الانتخابية موزعة بين: الاتحاد الدستوري ٢٥، والأصالة والمعاصرة ٢١، والتجمع الوطني للأحرار ٩، والعدالة والتنمية ٩ مقاعد، والحزب المغربي الليبرالي على ٧ مقاعد، وهو ما يفرض على العدالة والتنمية خيارات ليست بالضرورة هي الخيارات نفسها التي أتاحت له في مدن أخرى، مثل: الرباط، وأغادير، وتطوان التي تحالف فيها مع الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية.

**الخلاصة:** أن نتائج اقتراع ٢٠٠٩م لم تسعف بشكل كامل في بناء تحالفات على منطلق سياسي وطني، إلا ما كان من حالات وقع فيها التحالف بين العدالة والتنمية وحزب الاتحاد الاشتراكي (حزب يساري).

لكن هذه المعطيات الانتخابية التي تدفع لتحكيم المنطق المحلي في عملية التحالفات لم يمنح الأحزاب السياسية، خاصة منها الوطنية والديمقراطية من تأسيس منطلق سياسي جديد لا يقوم بالضرورة على معيار التحالف السياسي الحزبي، بقدر ما يقوم على عنوان مواجهة الفساد والمفسدين مهما كانت

وهو المعطى نفسه الذي أتاحتها الخريطة الانتخابية في مدينة تطوان (شمال المغرب)، فقد حصل التجمع الوطني للأحرار على ٢٦ مقعداً، والعدالة والتنمية على ٢٢ مقعداً، والاتحاد الاشتراكي على ٧ مقاعد، وهو ما يعني أن التحالف سيكون بين حزبين فقط (العدالة والتنمية والاتحاد الاشتراكي حسب ميثاق الشرف الموقع بين الحزبين)، وهكذا أنتجت الخريطة الانتخابية في المدن الكبرى مثل: الرباط، وسلا، والدار البيضاء معطيات انتخابية تؤثر على تقليص عدد الأحزاب التي يفترض أن تشكل المجالس مع حضور ضروري ووازن للعدالة والتنمية.

**بين المنطق السياسي والاعتبار المحلي**  
من الصعب الحديث في الانتخابات البلدية عن منطق سياسي عام يحكم التحالفات بين الأحزاب في تشكيل المجالس، فيصعب مثلاً أن يتم بناء التحالفات على معيار الأغلبية الحكومية، أو معيار الكتلة الديمقراطية، أو معيار التقارب الأيديولوجي، فالخريطة الانتخابية في كل جماعة تفرز معطيات خاصة لا تتشابه بالضرورة مع جماعات أخرى، وهو ما يعني فتح المجال للتحالف بناء على اعتبارات محلية تفرضها المعطيات الانتخابية،

## بلال التليدي

ففي مدينة طنجة (شمال المغرب)، أظهرت النتائج تقدم حزب التجمع الوطني للأحرار بـ ٢٢ مقعداً، والعدالة والتنمية بـ ٢١ مقعداً، وحصلت الحركة الشعبية على ١١ مقعداً، والأصالة والمعاصرة على ٧ مقاعد، والاتحاد الدستوري على ٦ مقاعد، بينما تراوحت مقاعد أحزاب أخرى بين مقعدين وأربعة مقاعد، وهي الخريطة الانتخابية التي تدفع في اتجاه تشكيل تحالف من ثلاثة أحزاب على الأكثر يكون فيها حضور العدالة والتنمية لازماً، وبثقل تمثيلي (تحالف التجمع الوطني للأحرار، والعدالة والتنمية، والاتحاد الدستوري).

وفي مدينة أغادير (جنوب المغرب) حصل حزب الاتحاد الاشتراكي على ٢٦ مقعداً، والتجمع الوطني للأحرار على ١٢ مقعداً، والعدالة والتنمية على ٧ مقاعد، وحزب الاستقلال على ٦ مقاعد، وهي الخريطة الانتخابية التي تتيح تشكيل تحالف بين حزبين (يشكله الاتحاد الاشتراكي، الذي اختار حسب التحالفات الجارية العدالة والتنمية) بحكم أن الأغلبية المطلقة هي ٢٨ مقعداً (من أصل ٥٥ مقعداً).



عبدالله كيران الأمين العام للعدالة

## الانتخابات أفرزت نتائج يصعب معها تشكيل المجالس دون قيادة حزب العدالة والتنمية أو على الأقل حضوره الوزان

انتماءاتهم، وهو الخيار الذي تعزز في الكثير من المدن، إذ تم فيها تشكيل تحالفات على ثلاثة معايير أساسية تدرج كلها ضمن ضابط وصفه القيادي الاتحادي «إدريس لشكر» بالدفاع عن الديمقراطية في المغرب:

**المعيار الأول: محاصرة المفسدين وسماسة الانتخاب؛** وهو الأمر الذي نجحت فيه قيادات العدالة والتنمية والاتحاد الاشتراكي بتدبير يتراوح بين المحلي والمركزي في إقامة تحالفات في كل من أغادير، والرباط، وسلا، وتطوان، والعرش، ومرتيل، ووزان، كما نجح حزب العدالة والتنمية في التنسيق مع حزب التقدم والاشتراكية في كل من الرشيدية والفينديق، ونجح حزب العدالة والتنمية في عقد تحالف في كل من وجدة والقبليطة مع حزب الاستقلال، فيما كان التنسيق شاملاً بين العدالة والتنمية والاتحاد الاشتراكي وحزب الاستقلال لإسقاط الاتحاد الدستوري من

رئاسة المجلس.

**المعيار الثاني؛ الاستجابة لتطلعات الناخبين؛** وهو الضابط الذي تم على أساسه التحالف في كل من العرائش لإسقاط «لحسيسن» عن التجمع الوطني للأحرار، وفي سلا والرباط لإسقاط رمزين من رموز الحركة الشعبية «السنتيسي» و«البحراوي»،

وفي مراكش لإسقاط «عمر الجزولي» من الاتحاد الدستوري، وفي تطوان لإسقاط «رشيد الطالب العلمي» عن التجمع الوطني للأحرار، وفي الشاؤون لإسقاط «سعد العلمي» عن حزب الاستقلال.

### المعيار الثالث: معيار عزل الأصالة والمعاصرة؛

وهو المعيار الذي حكم تحالفات العديد من الأحزاب، وفي مقدمتها: الاتحاد الاشتراكي، والعدالة والتنمية، وحزب الاستقلال.. ففي طنجة، وشفشاون والفينديق، والرباط، والدار البيضاء، والقبليطة، تم استبعاد حزب الأصالة والمعاصرة، وكانت الرسالة أكثر وضوحاً في حالة وجدة التي اختار حزب العدالة والتنمية (٢١ مقعداً) فيها أن يوسع تحالفه ليشمل كل الأحزاب الفائزة ما عدا حزب الأصالة والمعاصرة (الحركة الشعبية ١٤ مقعداً، حزب الاستقلال ١٣ مقعداً، التجمع

الوطني للأحرار مقعد واحد). وعلى العموم، تسمح هذه التحالفات، والمعايير السياسية التي تم اعتمادها بتسجيل الملاحظات الآتية:

١ - أن رفع العتبة كان سبباً مباشراً في تغيير منطق التحالفات نحو المضي نحو اعتماد منطق سياسي في التحالف، وإن كان في شكل عناوين، مثل: محاربة الفساد وعزل رموزه، أو محاكمة التجارب السابقة أو عزل الأحزاب الإدارية، وهو ما يجعل الرهان السياسي للأحزاب السياسية في المستقبل يتوجه نحو النضال من أجل رفع العتبة إلى أكثر من ٦٪.

٢ - أن حزب العدالة والتنمية نجح في فك العزلة السياسية عنه، وصار في قلب التحالفات الوطنية والديمقراطية، وهو مؤشر مهم في مسار الحزب السياسي، يجب عن الانتقادات التي كانت تتساءل عن قدرته على نسج التحالفات، وتعزو ذلك إلى طبيعة خطابه ونموذج ممارسته السياسية.

٣- أنها تمضي في اتجاه إحداث جبهة وطنية للدفاع عن الديمقراطية ومنع حصول الارتداد إلى تجربة الحزب الأغلبية.

٤- أنها تعزز التقارب بين الصف الوطني والديمقراطي والإسلامي (العدالة والتنمية، والاتحاد الاشتراكي، وحزب الاستقلال)، وتتجه نحو القتل الإقليمي لبعض الأحزاب الصغيرة والإدارية.

بيد أن هذه الاتجاهات التي كشف عنها مسار التحالفات الجارية لا يمكن أن تسير إلى منتهائها إلا إذا رفعت السلطة السياسية يدها وامتنعت عن التدخل لتغيير خريطة التحالفات، وهو الشرط الذي يبقى محدداً لمدى المصادقية التي تتمتع بها العملية الانتخابية في المغرب. ■

والمعاصرة في المدن بحثاً عن مواقع في تشكيلة المجالس، وهذا ما حدث في الرباط ويجري الآن في الدار البيضاء.

وأضاف قائلاً: أتوقع ألا يعمر هذا الحزب طويلاً، لأن بنيته الترشيحية قامت أساساً على استقطاب محترفي الانتخابات وأطر الأحزاب الأخرى، ولا شك أن هذه الفئات، بحكم ارتباطها بالمصالح، ستجد نفسها مضطرة للالتحاق بالمجالس، وهو ما يعني مغادرتها الأكدية لحزب الأصالة والمعاصرة.

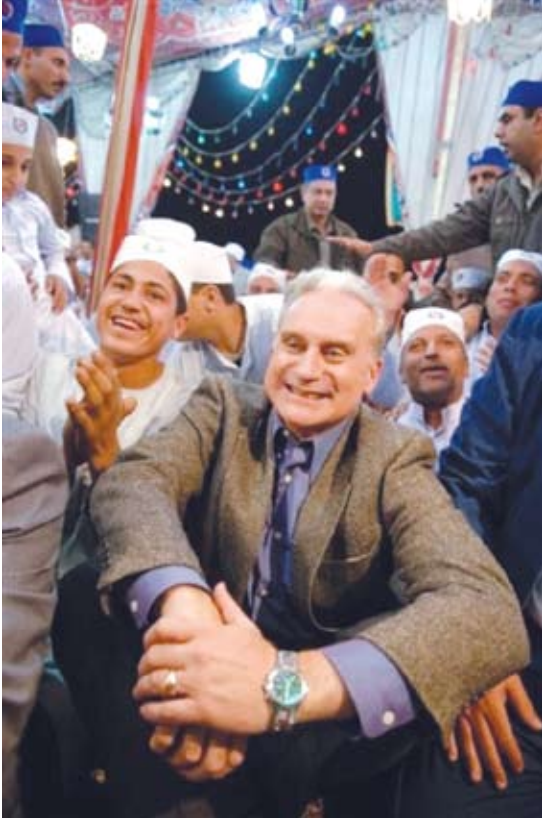
أما بخصوص التحالفات في المدن الكبرى أشار إلى أنه يبدو أن النتائج التي أفرزها الاقتراع ستكون حاسمة، لاسيما وأنها ضيّقت الاحتمالات الواسعة التي كانت في التجارب السابقة (انتخابات ٢٠٠٣م)، بفضل اعتماد نسبة ٦٪ في القانون الانتخابي، مؤكداً أن التحالفات الجارية كشفت الحضور الوزان للعدالة والتنمية بحكم أنه احتل المرتبة الأولى في الجماعات ذات الاقتراع اللائحي. ■

## محمد ضريف أستاذ العلوم السياسية: أتوقع ألا يعمر حزب الأصالة والمعاصرة طويلاً

قال محمد ضريف أستاذ العلوم السياسية والمتخصص في الحركات الإسلامية: إن النتائج التي حصل عليها حزب الأصالة والمعاصرة لن تضمن له موقعا مهما في خريطة المجالس بالمدن، فالمقاعد التي حصل عليها في المدن ضعيفة بالمقارنة مع ما حصل عليه في القرى، ناهيك عن وجود اتفاق شبه ضمني بين الأحزاب الوطنية على استبعاد هذا الحزب من تحالفاتها في المدن، وأذكر بوجه خاص حزب العدالة والتنمية وحزب الاتحاد الاشتراكي. وتوقع ضريف استقالة كثير من الناجحين على قوائم حزب الأصالة

من وسائله القوية للتصدي للتيارات الإسلامية التي تقف ضد مخططاته

## لماذا يدعم الغرب الترويج للصوفية وثقافة الموالد



كانت البداية هي تصوير السفير الأمريكي السابق في مصر «فرانسييس ريتشاردوني» وهو يصر على حضور مولد «السيد البدوي» الذي يجري سنوياً بمدينة «طنطا» بدلتا مصر ليشهد هو وأسرته مراسم احتفال الطرق الصوفية بالمولد.

السفير - الذي يحرص على الذهاب للموالد وبيع حلوى المولد بنفسه أحياناً والجلوس في حلقات الذكر - أعرب في إحدى المرات - وفق موقع السفارة الأمريكية بمصر على الإنترنت- عن سعادته بزياراته المتكررة لمولد «السيد البدوي» والموالد الأخرى قائلاً: إن هذه الاحتفالات تعكس طيبة المصريين وروح المحبة وكرمهم ودفء ترحيبهم وتدينهم المعتدل وسماحة دينهم، وكيف أن الإيمان يربط الأمريكي بالمصري ولا يضرهم!»

تقرير مركز أبحاث  
القوات الجوية  
الأمريكية (راند)  
لعام ٢٠٠٧م: ادعوا  
الصوفية!

RAND  
CORPORATION

هذا الفكر الصوفي، باعتباره معتدلاً ومناوئاً للفكر المتطرف المتشدد لتنظيم القاعدة مثلاً، حيث ظهرت تحليلات لمراكز أبحاث أمريكية متصلة بالمؤسسات الأمريكية المختلفة تضع الصوفية في خانة «الإسلام المعتدل»، وتدعو الغرب إلى تشجيعها ورعايتها باعتبارها تنبذ العنف ولا تتبنى التطرف.

مؤسسة «راند» الأمريكية الشهيرة (مركز أبحاث القوات الجوية الأمريكية) نشرت مثلاً منذ ثلاثة أعوام وثيقة عنوانها: «الإسلام

«بوش» في لقائه في المركز الإسلامي في واشنطن ذلك العام ذكر بعض مقاطع من شعره منها: «المصاييح مختلفة ولكن الضوء واحد» وهذه فكرة الرومي عن الصوفية. ومع الوقت تبين أن هناك دعماً أمريكياً غير عادي للصوفية في مصر وبلاد المغرب العربي والعديد من الأقطار العربية والأفريقية، وأن هناك حرصاً متزايداً في الإدارات الأمريكية المختلفة على تشجيع

### القاهرة - محمد جمال عرفة

وشيئاً فشيئاً تبين أن الرئيس الأمريكي السابق «جورج بوش» أيضاً محب لهذه الموالد! ويعشق الصوفية والشعراء الصوفيين، حتى أن السفير «ريتشاردوني» قال عقب زيارته مولد «السيد البدوي» أكتوبر ٢٠٠٧م بالصوفية: إن شهرة الشاعر الصوفي جلال الدين الرومي تعدت بلاد العالم، وأن الرئيس الأمريكي

# د والأضرحة؟!

المدني الديمقراطي.. من يشارك فيه؟ وما هي مصادره وإستراتيجياته؟ ركزت فيه على البحث عن مصادر القوة في هذه الصوفية التي يمكن الاستفادة منه، مثل القول: إن الصوفية «يعظمون قبور القديسين ويؤدون عندها الصلوات، ويؤمنون بالأرواح والمعجزات، ويستخدمون التعاويذ، ومجموعة الاعتقادات هذه أزالتم تماماً التعصب، وأصبح كثير منهم لا يرون تضارباً بين معتقداتهم الدينية وولاهم لدولهم العلمانية وقوانينها» بحسب قول الدراسة!!

وكان مما جاء في توصيات الدراسة: «توجيه قدر أكبر من الانتباه إلى الإسلام الصوفي، وذلك من خلال تشجيع شعبية الصوفية وقبولها، عبر تشجيع البلدان ذات التقاليد الصوفية القوية على التركيز على ذلك الجانب من تاريخها، وعلى إدخاله ضمن مناهجها المدرسية».

وقد استجابت لهذا لجنة الكونجرس الخاصة بالحرية الدينية، وطالبت بضرورة قيام الدول العربية بتشجيع الحركات الصوفية، ودفع هذا العديد من الدول العربية التي تنتشر فيها هذه الطرق الصوفية خصوصاً مصر والمغرب والصومال للاهتمام بها.

وقد استضافت أمريكا في ٢٥ أبريل الماضي ما سمي «منتدى الرابطة الدولية للتصوف بأمريكا»، ودعي إليه العديد من الطرق الصوفية في العالم العربي والإسلامي، وشارك فيه وفد من مشايخ الطرق الصوفية بمصر لأول مرة ضم ١٠ مشايخ.

وكشف الشيخ أبو العزائم إن هذا المنتدى الأمريكي هو «الرابع» الذي تقيمه الرابطة الدولية للتصوف، لكنها المرة الأولى التي

يتم فيها استضافة مشايخ من الطرق الصوفية في مصر، وتبين أن تلك الرابطة تأسست عام ١٩٨٣م؛ حيث أقامتها مجموعة من المسلمين المقيمين في أمريكا، لكنهم لم يقوموا بأي تنسيق من قبل مع الطرق الصوفية بمصر، ولم يكن لها نشاط موسع ولكن نشاطها تزايد مؤخراً بسبب الرعاية الأمريكية لنشاط الصوفية؛ حيث شارك في المنتدى الأخير وفود من دول عربية وأفريقية، مثل السنغال ونيجيريا وكذلك السودان، إضافة إلى عدد من صوفية دول شمال أفريقيا، وبخاصة المغرب والجزائر. ولا شك أن هذا التشجيع للصوفية وثقافة الموالد والأضرحة يجري بإيعاز وتشجيع من الولايات المتحدة الأمريكية، التي ترى في دعم وتشجيع الصوفية واحدة من أهم وسائل التصدي للتيارات الإسلامية تقف ضد المخططات الأمريكية في بلدانها.

## وسيلة للتصدي للأصوليين!

وقد كشفت مجلة «يو إس نيوز» الأمريكية قبل عامين عن سعي الولايات المتحدة لتشجيع ودعم الصوفية؛ كإحدى وسائل التصدي للجماعات الإسلامية، وقالت: إن بعض الإستراتيجيين الأمريكيين يعتقدون أن أتباع الصوفية ربما كانوا من بين أفضل الأسلحة الدولية ضد «القاعدة»، وغيرها من الإسلاميين المتشددين.

وبحسب مجلة «يو إس نيوز» فإن الصوفية تسعى للعودة ثانية؛ حيث يوجد عشرات الملايين في وسط وجنوب شرق آسيا وغرب أفريقيا، ومئات الملايين الآخرين من التابعين للتقاليد الصوفية.

وقد صرح أحد متخصصي الأنثروبولوجي ويدعي «روبرت دانين»، والذي كان قد درس المتصوفين الأفارقة: «إنه سيكون من الحماسة تجاهل الاختلافات بين الصوفية والأصولية».



**عبد الرحمن الرافي:** «نابليون»  
استعمل سياسة الحفلات لجذب  
إليه قلوب المصريين من جهة  
ويعلم عن نفسه بأنه صديق  
الإسلام والمسلمين



## المسيري قبل رحيله:

**أمريكا تشجع الصوفية  
لأن الزهد في الدنيا  
والانصراف عنها وعن عالم  
السياسة يضعف صلابته  
مقاومة الاستعمار الغربي**



ووصف الصراع بين المتصوفين والأصوليين بأنه يشبه «حرب العصابات» على حد قوله، وقد استرعى ذلك الصراع انتباه صناع السياسة الأمريكية، ولأنه ليس في إمكانهم دعم الصوفية بصورة مباشرة؛ فإنهم يسعون إلى دعم مَنْ له صلة أو على علاقة بها.

ومن بين التكتيكات الأمريكية في هذا الشأن دفع الحكومات العربية والإسلامية لتشجيع نهضة الصوفية في بلدانهم، والمشاركة الأمريكية المباشرة بها لإبداء الاهتمام وترجمة مخطوطاتهم التي ترجع للعصور الوسطى، وتشجيع العناية الحكومية بهذه الأضرحة وبالتراث الصوفي الشعبي وثقافة الموالد والأضرحة، وتقديم معونات ثقافية في هذا الصدد خصوصاً في دول مثل الغرب ومصر.

وقد لفت الكاتب الموسوعي الراحل د. عبد الوهاب المسيري الأنظار لهذا الدور الأمريكي في بحث نشر بعنوان: «العالم الإسلامي بعد أحداث ١١/٩» أو «The Muslim World After ١١/٩» بقوله: «ومما له دلالة أن العالم الغربي الذي يحارب الإسلام، يشجع الحركات الصوفية، ومن أكثر الكتب انتشاراً الآن في الغرب مؤلفات محيي الدين بن عربي، وأشعار جلال الدين الرومي، وقد أوصت لجنة الكونجرس الخاصة بالحرية الدينية بأن تقوم الدول العربية بتشجيع الحركات الصوفية، فالزهد في الدنيا والانصراف عنها وعن عالم السياسة يضعف ولا شك صلابته مقاومة الاستعمار الغربي!»

إرث استعماري قديم.. يجددونه والحقيقة أن هذا الدعم الغربي للفكر الصوفي أو تشجيع ثقافة الموالد والخرافات له أصل تاريخي في الحملات الاستعمارية، لصرف الأنظار عن الاستعمار وإلهاء الشعب في مظاهر تدين خرافية، وربما لجأ له الغرب حديثاً بعدما فتش عنه في دفاتره القديمة. فقد ذكر المؤرخ «الجبرتي» أن «نابليون»



## الدعم الغربي للفكر الصوفي قديم لصرف الأنظار عن الاستعمار والهاء الشعب في مظاهر تدين خرافية الجبرتي: اهتمام الفرنسيين بالاحتفال بالموالد راجع إلى ما رأوه فيها من خروج عن الشرائع واجتماع النساء وأتباع الشهوات والرقص وفعل المحرمات

العلاقة مع الحركة الصوفية، ومن بين البنود المقترحة هنا: استخدام المعونة الأمريكية لترميم المزارات الصوفية في الخارج، والحفاظ على مخطوطاتها الكلاسيكية التي تعود إلى القرون الوسطى وترجمتها، ودفع الحكومات لتشجيع نهضة صوفية في بلادها.

أما ما حدث بعد ذلك فقط كشفه حضور السفراء الأمريكيين في العالم العربي والإسلامي لهذه الموالد والاهتمام بها وتشجيعها؛ ليس حبا فيها وإنما كتشجيع هذا الإسلام الفلكلوري الشعائري بدلا من إسلام الشريعة الذي يحاربونه!

ففي التقرير الأخير الذي أصدرت مؤسسة «راند» الأميركية للأبحاث عام ٢٠٠٧م بعنوان: «بناء شبكات مسلمة معتدلة» دعوة صريحة لدعم الصوفية في العالم العربي والإسلامي كوسيلة لخلق مسلم «معتدل» صوفي وفق المعايير الأمريكية، لا مسلم يلتزم بالشريعة الإسلامية! ■

الأمن والسلامة لزوار الأضرحة، ويمنحهم خصماً على تذاكر القطارات يصل إلى النصف، في الوقت ذاته قام الاحتلال بغلق مؤسسات جمعية علماء المسلمين ومدارسها والتضييق على علمائها ومطاردتهم؛ بسبب رفضهم للاحتلال ومحاوله إيقاف الأمة ونشر الوعي والثقافة الشرعية.

ولعل أول إهتمام غربي باستعادة هذا الإرث القديم واستحضار هذه الصوفية لمحاربة «الأصولية الإسلامية»، قد ظهر عام ٢٠٠٥م عندما نشرت مجلة «يو إس نيوز آند وورلد ريبورت» الأمريكية تقريرا بعنوان: «عقول وقلوب ودولارات» جاء فيه: «يعتقد الاستراتيجيون الأمريكيون بشكل متزايد أن الحركة الصوفية بأفرعها العالمية قد تكون واحدة من أفضل الأسلحة، وبينما لا يستطيع الرسميون الأمريكيون أن يُفروا الصوفية علنا؛ بسبب فصل الدين عن الدولة في الدستور الأمريكي؛ فإنهم يدفعون علنا باتجاه تعزيز

أمر شيخ مشايخ الطرق الصوفية في مصر بإقامة الاحتفالات بالمولد، وأعطاه ٣٠٠ ريال فرنسي، وأمره بتعليق الزينات، بل حضر الحفل بنفسه من أوله إلى آخره، وعلق على هذا عبد الرحمن الرفاعي قائلا: «إن نابليون» قد استعمل سياسة الحفلات لجذب إليه قلوب المصريين من جهة، وليعلن عن نفسه في العالم الإسلامي بأنه صديق الإسلام والمسلمين.

أما الجبرتي فعلم إهتمام الفرنسيين بالاحتفال بالموالد عموماً لما رأوه في هذه الموالد من الخروج عن الشرائع واجتماع النساء وأتباع الشهوات والرقص وفعل المحرمات.

وقد تكرر الأمر في الجزائر، حيث ذكر المؤرخ الفرنسي «إميل دارمنغهم» أنه خلال الاحتلال الفرنسي كان يزور ضريح الولي «سيدي عابد» نحو ١٠٠ ألف زائر سنويا، ويجري الاحتفال تحت حراسة الأمن الفرنسي، كما كان يوفر الاحتلال الفرنسي

دراسة بعنوان: «الموالم.. دراسة للعادات والتقاليد الشعبية في مصر»، بين الموالم وبين الاحتفالات الفرعونية القديمة التي انتقلت للمسيحية ثم للمسلمين لاحقا، ويقول: إن أهم ملامح الاحتفالات الفرعونية هي تقديس الآلهة والضرعون وتقديم القرابين، والجانب الفلكلوري مثل: الموسيقى والغناء والرقص.

وفي حوار سابق مع صحيفة «الأخبار» المصرية كشف وزير الأوقاف المصري عن أن حصيلة «الندور» في الفترة من ٧/١/٢٠٠٥م إلى ٢٠٠٦/٦/٣٠م فقط بلغت ٥٢ مليونا و٦٧ ألفا و٥٧٩ جنيتها. ٢٨٥٠ مولداً للأولياء!

ويرصد عالم الاجتماع الراحل د. سيد عويس في كتابه الشهير «موسوعة المجتمع المصري»، «أن مصر تضم حوالي ٢٨٥٠ مولداً للأولياء الصالحين، يحضرها أكثر من نصف سكان الدولة»، ولا يتقيد أهالي كل قرية ومدينة بوليهم المحلي. ■

وقالت الدراسة التي أعدها الباحث محمد عبد العظيم بالمركز القومي المصري للبحوث الاجتماعية والجنائية: إن هناك قرابة ٣٠٠ ألف شخص يعملون في مجال الدجل والشعوذة في مصر؛ نتيجة استمرار اعتقاد الكثير من الأسر المصرية في دور هؤلاء الدجالين في حل الكثير من المشكلات المستعصية، مثل: تأخر سن الزواج أو عدم الإنجاب والعقم أو فك السحر والأعمال، وإن كم الخرافات والخزعبلات التي تتحكم في سلوك المصريين يصل إلى ٢٧٤ خرافة!

وتقول دراسة للباحث عمرو توفيق نشرت على موقع «الصوفية» عن البدع في هذه الموالم: إن سر انتشار هذه الموالم والأضرحة وتبرك الناس بها يرجع - مع تقادم الزمن - لتخلي بعض العلماء عن مهمته؛ فأنحرفت فئات من المسلمين عن جادة الطريق، وزيّنت لهم شياطين الإنس والجن ما لم ينزل به الله من سلطان؛ ويربط الدكتور فاروق أحمد مصطفى أستاذ الاجتماع في جامعة الإسكندرية في

## مصر: مواقع صوفية تصف مشايخ الأولياء بالإنجليزية بأنهم «قديسون».. Saint (!)

- عندما أراد أحد المواقع الصوفية في مصر أن يُذكر «أتباعه» بمواعيد مناسبات موالم «أولياء الله الصالحين» وضع جدولاً بأسماء الموالم واسم صاحب كل مولد باللغة العربية وأمامه باللغة الإنجليزية تعريف «الولي» بأنه (Saint)، التي تعني في اللغة الكهنوتية الكنسية «القديس»!

وقد أكدت دراسة علمية مصرية أن بعض المصريين الذين يؤمنون بالخرافات والدجل والكرامات وغيرها ينفقون قرابة ١٠ مليارات جنيه مصري (حوالي ٢ مليار دولار) على الدجالين والمشعوذين الذين يلجؤون إليهم بهدف إخراج جن أو «فك عمل» أو عمل «حجاب» بقي صاحبه شراً ما!



أظهرت نتائج انتخابات البرلمان الأوروبي ارتفاع أسهم الأحزاب اليمينية العنصرية في كل من بريطانيا وهولندا والمجر ورومانيا، فمنذ سماح لمواطني أوروبا الشرقية المنضمين للاتحاد الأوروبي بالتنقل الحر في القارة وصلت أعداد كبيرة منهم إلى بريطانيا، ونافسوا سكان البلد في فرص العمل القليلة، كانت تلك هي الأرض الخصبة التي أخرجت نبات العنصرية النكد، الذي يضرب أيضاً على وتر «الإسلاموفوبيا» وطرد المهاجرين واللاجئين.

## ارتفاع أسهمها يضرب مصالح المسلمين

# انتخابات البرلمان الأوروبي.. « للعنصرية دُرٌّ !

الـ ٢٧١ البالغ عدد سكانها ٥٠٠ مليون نسمة، من بينهم ٣٧٥ مليون شخص يحق لهم الاشتراك في اختيار ٧٣٦ نائباً.

وتقدّمت أحزاب يمين الوسط والأحزاب اليمينية والمحافظّة في الانتخابات، في حين تراجع أحزاب اليسار المتمثلة بالديمقراطيين والاشتراكيين.

حزب العمال البريطاني مني بإحدى أكبر الهزائم التي عرفها في تاريخه، فقد تراجع الحزب الذي يتزعمه رئيس الحكومة البريطانية «جوردون براون» إلى المرتبة الثالثة بين الأحزاب البريطانية من حيث عدد مقاعده في البرلمان الأوروبي، بعد حزب المحافظين المعارض وحزب «استقلال بريطانيا» الذي يعارض اندماج بريطانيا في أوروبا.

وإلى جانب حزب العمال البريطاني لقي

على مسلمي أوروبا وانضمام تركيا للاتحاد الأوروبي؟

لقد سيطرت الأزمة الاقتصادية، وغلاء المعيشة وارتفاع أسعار النفط، وأزمة الغاز المستورد، وتراجع سعر صرف اليورو، وتراجع الدخل، وقيمة الأسهم، وارتفاع نسبة البطالة والركود، وانخفاض النمو والإنتاجية، وانخفاض أسعار العقار في مختلف أقطار الاتحاد والفضائح المالية على انتخابات البرلمان الأوروبي في مختلف أقطار الاتحاد

**الأزمة الاقتصادية الطاحنة  
دفعت الأوروبيين للغزوف عن  
التصويت أو إسقاط الأحزاب  
الكبرى ففاز العنصريون**

### لندن: د. أحمد عيسى

وجاءت فضيحة أموال البرلمان لتبعد الناخبين عن صناديق الاقتراع، ومن أدلى بصوته أظهر عدم ثقته في حكومة العمال وبذا كانت الفرصة الذهبية للأحزاب العنصرية أن تجذب أصواتاً لم تكن تحلم بها، فوسط هزيمة تاريخية لليساك فاز حزب أقصى اليمين العنصري الفاشي «القومي البريطاني» المعادي للهجرة لأول مرة بمقعدين في البرلمان الأوروبي في «ليدز» و«مانشستر». وفاز «نيك جريفين» رئيس الحزب بمقعد من المقعدين اللذين حصل عليهما حزبه، وأرجع «جريفين» فوزه إلى ما وصفه بالعنصرية التي تمارس ضد «سكان بريطانيا الأصليين» على حد تعبيره، فما أبعاد الأمر وأسبابه، وكيف سيكون تأثيره

الديمقراطيون الاشتراكيون في ألمانيا والحزب الاشتراكي في فرنسا هزيمة تاريخية، وبالمقابل زادت الأحزاب المتشددة من عدد مقاعدها في العديد من الدول الأوروبية مع تراجع نسبة الإقبال على التصويت إلى ٤٣٪ في أقل إقبال منذ بداية هذه الانتخابات من ثلاثين عاماً.

**ففي هولندا:** جاء الحزب الذي يتزعمه «خيرت فيلدرز»، المعادي للإسلام وصاحب فيلم «فتة»، في المرتبة الثانية.

**وفي النمسا:** ضاعف حزب الحرية (أقصى اليمين) عدد مقاعده في البرلمان، كما حقق اليمين مكاسب في المجر وفنلندا. وفاز حزب القراصنة السويدي، الذي يرغب في تقنين تبادل الملفات عبر الإنترنت، بنسبة ٧٪ من الأصوات وبمقعد من ١٨ مقعداً للسويد، ومن بين الأحزاب الصغيرة التي حققت نتائج جيدة أحزاب الدفاع عن البيئة، ويقول المراقبون: إن من الواضح أن حزب الشعب الأوروبي، يمين وسط، سيحتفظ بقيادة البرلمان كما في الدورة السابقة (١).

### الحزب القومي البريطاني

ويعتبر الحزب القومي البريطاني - أحد الفائزين - من أشد الأحزاب البريطانية عنصرية ومعاداة للبريطانيين لمن هم من عرقيات غير «أنجلو ساكسونية» أو من ديانات غير المسيحية، ويتبنى الحزب الذي أسس في مطلع الثمانينيات من القرن الماضي شعارات راديكالية تكمن أبرزها في «طرده» من هم ليسوا من أبناء البشرة البيضاء والمطالبة باتخاذ إجراءات مشددة تجاههم وحرمانهم من أبسط حقوقهم السياسية منها والاجتماعية.

وفي الآونة الأخيرة بات شعار «معاداة

### حزب «فيلدرز» الهولندي صاحب فيلم «فتة» المعادي للإسلام فاز بالمرتبة الثانية!



مرشح الحزب لعضوية المجلس البلدي «ديف ميدجلي» وهو يقول إنه وضع فضلات كلاب في صندوق بريد مطعم آسيوي للوجبات السريعة، وقد وزع الحزب أيضاً نسخاً من رسومات الكرتون المسيئة لرسول الله ﷺ (٢).

### الإيمان مضاد للعنصرية

أحد شباب هذا الحزب المتطرف (محمد إسلام حالياً، جون أورد سابقاً) وهو أحد الذين تابوا ودخلوا الإسلام لـ«لجارديان» (٣): «إنني أتذكر أول مرة، فقد خرجنا يوم سبت وكنا نتجرع الخمر، وذهبنا إلى منطقة آسيوية، فالتقينا بشاب يبلغ من العمر حوالي ١٧ عاماً، وبدأنا نردد الهتافات المعتادة: «ارجع إلى بلدك»، وبعد ذلك قمنا بمطاردته، كنا عشرة رجال آنذاك وقمنا بضربه بأيدينا وركله بأرجلنا ونحن نضحك».

ويضيف: «لم أدر ماذا حدث لذلك الفتى، وفي ذلك الوقت لم يكن يهمني أن أعرف، فقد كنا عصابة تربطنا الصداقة والصحبة منضوين في جماعة واحدة. ذات يوم من عام ١٩٨٩م مررت بمكتبة قاعة الاحتفالات الملكية، وكانت تعرض كتباً مستعملة، فجذبني غطاء لكتاب كانت عليه صورة لمبنى جميل مطلي بألوان زاهية، لم أكن أعرف ما هذا الكتاب، وكان ثمنه رخيصاً جداً، فقط عشرين بنساً، لذا قررتُ شراءه، ضامراً أن أشتري لاحقاً بروازاً رخيصاً لهذه الصورة الجميلة، ومن ثم أعلقها على الحائط في بيتي. ولم أدرك إلا بعد أن وصلت البيت، بأن ما اشتريته لم يكن سوى القرآن.. أصبت بصدمة حين اكتشفت ذلك، ولأول وهلة، كانت مشاعري تحفزني لأتخلص من الكتاب، إلا أن الشعور بالفضول دفعني لتفحصه، علني أجد فيه شيئاً أحاجج فيه هؤلاء المسلمين. اعتقدت أنه سيكون مليئاً بالتناقضات، وكنت قد ورثت عن والدتي حب النقاش والمجادلة، فقد كانت أُمي تجادل بقوة وقد لاحظت ذلك عليها منذ صغري.

وبعدها صرت أذهب إلى «الهايد بارك» لأجادل المسلمين في ركن النقاش، ومع الزمن بدأت أكون فكرة مغايرة تماماً عما ألفتُه عن الإسلام، وقد اجتذبتني بشدة منظر الناس وهم يصلون في جماعة، إنه منظر قوي حقاً.

وتحكي الـ(BBC) قصة مشابهة عن

الإسلام» السلاح الذي يستقوي به الحزب لجذب أكبر عدد من المنتسبين إليه، وانحصرت جهود الحزب في الآونة الأخيرة في تشويه صورة الإسلام لدى الرأي العام البريطاني، وجعل تشويه الإسلام في صلب اهتماماتها وتقديمه على أنه دخيل على أوروبا وعلى حضارتها وتقاليدنا المسيحية وعدم ملاءمته العادات الأوروبية، وفي العام الماضي تم نشر قائمة تضم أسماء أكثر من ١٠ آلاف من أعضاء الحزب العنصري على شبكة الإنترنت، ومنهم من يعمل في سلك الشرطة والتعليم والجيش.

وقد استطاع مراسل للـ(BBC) عام ٢٠٠٤م أن يندسّ ويسجل سرا ما يقال في اجتماعاتهم، ورصد قول زعيم الحزب: إن من المهم أن يعمل الناس ضمن صفوف الحزب، وإلا فإن المسلمين «سيستهدفون أحداً في عائلتك».

وقال - أحزاه الله: إن الإسلام «ديانة شريرة وعنيفة انتشرت على أيدي حفنة من المجانين الحمقى، وتمتد الآن من بلد إلى بلد».

وقال عضو آخر، هو «ستيوارت ويليامز»: إنه يريد أن «يفجر» مسجد برادفورد بالصواريخ، كما يظهر في البرنامج أيضاً

الحزب القومي البريطاني  
الفائزين غير  
الأوروبيين وغير المسيحيين من  
بريطانيا.. ورئيسه يقول: إن  
«الإسلام» ديانة شريرة وعنيفة  
انتشرت على أيدي حفنة من  
المجانين الحمقى!!



العام للمجلس: إن «هذا يوم حزين بالنسبة للسياسة البريطانية... في الوقت الذي نحتفل فيه بالذكرى الـ ٦٥ ليوم النصر (الحرب العالمية الثانية)، نحتفل ببطولة هؤلاء الذين قاتلوا الكراهية والعنصرية والفاشية نشهد عودتهم اليوم». وأضاف: «لقد أصبح الآن للحزب منبر وميزانية من دافعي الضرائب لإدامة الكراهية، وهو الآن لديه القدرة على الانضمام للعنصريين والفاشيين في أوروبا القارية لخلق تحالف للعنصرية وكراهية الإسلام.. أدعو جميع الأحزاب الرئيسية، وجميع الشعب البريطاني بما فيهم المسلمين، على أن نلتقي معا ونؤكد تحدينا لليمين المتطرف».

## المراجع

- 1.Election results: towards the new Parliament  
[http://www.elections2009-results.eu/en/index\\_en.html](http://www.elections2009-results.eu/en/index_en.html)
- 2.BNP activists admit to race crime  
<http://news.bbc.co.uk/1/hi/uk/3894529.stm>
- 3.I was a BNP activist and converted to Islam  
Muhammad Islam. The Guardian, Saturday 24 September 2005
- 4.Muslim convert 'recruits' inmates  
<http://news.bbc.co.uk/1/hi/england/cambridgeshire/7464736.stm>
- 5.European Elections 2009: reaction  
The Daily Telegraph 8 June 2009
- 6.MCB Alarmed Over Neo-Nazi victory  
[http://www.mcb.org.uk/media/presstext.php?ann\\_id=356](http://www.mcb.org.uk/media/presstext.php?ann_id=356)
- 7.[http://arabic.cnn.com/2009/world/68/turkey.eu\\_elections/index.html](http://arabic.cnn.com/2009/world/68/turkey.eu_elections/index.html)



«ستيفن جونز» عضو الحزب العنصري سابقا والمسلم حالياً، وهو يدعو في سجنه(٤).

## ردود أفعال فوز

### العنصريين

ويقول «كين ليفنجستون»

عمدة لندن السابق ورئيس الحملة ضد الفاشية في تبريره لفوز هؤلاء العنصريين: إن «الأزمة الاقتصادية وتجاوزات النواب في النفقات وفرت أرضاً خصبة لليمين المتطرف، ومما لا يثير الدهشة في هذه الظروف أن نرى تقدماً انتخابياً لهذا الحزب وهو الحزب الفاشي في بريطانيا». وأضاف «الحزب يدعي أنه حزب سياسي عادي، وفي الواقع إنهم نازية القرن الواحد والعشرين»، «وكما هو الحال في الثلاثينيات يستغلون قلق الناس من الأزمة الاقتصادية ويضعون الأقليات ككبش فداء، ويهددون في نهاية المطاف كل حرياتنا الديمقراطية».

وقد وصف «ديفيد كامبرون» (المرشح لمنصب رئيس الوزراء في الانتخابات المقبلة) الحزب في وقت سابق بأنهم «حفنة من قاطعي الطرق». وقال بعد النتائج: «ياله من يوم يأس محبط بالنسبة لنا جميعاً، إن الحزب القومي خارج نطاق السلوك المتحضر تماماً». وأضاف: «إنهم حتى لا يدعون السود والآسيويين إلى حزبهم، فهم حفنة مروعة من الأشخاص»(٥).

### قلق تركيا

وقد عبر مسؤولون أتراك عن قلقهم من نتائج انتخابات البرلمان الأوروبي واحتمال عرقلة انضمام تركيا للاتحاد الأوروبي، وخصوصاً مع فوز الأحزاب اليمينية المعارضة لتركيا في تلك الانتخابات، على الرغم من فوز أربعة نواب من أصل تركي، اثنان في بلجيكا بينهما محجبة عن مقاطعة بروكسل، وواحد في كل من بلغاريا وألمانيا. وتعارض أحزاب اليمين إجمالاً انضمام تركيا، ويأتي على رأس الدول المعارضة فرنسا وألمانيا، وفي هذا الشأن قال رئيس لجنة العلاقات الخارجية في البرلمان التركي، «مراد مرجان»: «إن ميل أوروبا نحو اليمين المتطرف أمر مثير للقلق».

وقد اقتبس عن «فيلدرز» قوله الأسبوع الماضي: إن تركيا لن تنضم للاتحاد الأوروبي

«ليس بعد ١٠ سنوات ولا حتى مليون سنة»، لأنها كانت دولة إسلامية. وردت وزارة الخارجية التركية بإدانة لغة الخطاب التي سادت الحملة الانتخابية مشيرة إلى أنها خلقت «تشويهاً، وتحديداً، ظاهرة الخوف من الغرباء، وذلك لاستمالة الناخبين»(٦).

### رأي المسلمين

ولم يخف المجلس الإسلامي البريطاني قلقه من انتصار النازية الجديدة، واعتبر انتخاب اليمين المتطرف «تحدياً للقيم البريطانية». وفي بيان صادر عن موقعه الإلكتروني(٧) قال: إن المجلس ينضم مع سائر الشعب البريطاني في الإعراب عن القلق والانعراج من تحقيق الحزب القومي البريطاني لأول مقعدين في البرلمان الأوروبي.

إنه حزب له تاريخ في تأجيج الكراهية ضد السود والآسيويين واليهود والمسلمين والمهاجرين، ووصف الإسلام بأنه دين شرس. وقال الدكتور محمد عبدالباري، الأمين



**مسلمو بريطانيا: في اليوم الذي كنا نحتفل فيه بالنصر على النازية في الحرب العالمية جاءنا النازيون الجدد عبر صناديق الانتخابات!**

وشتان بين نظام مبني على حفظ المصلحة العامة وحرمة المال العام، في رقابة قلبية ووازع إيماني، وبين نظام مادي يسقط فيه المفسد فقط حينما ينكشف أمره، وإلا فهو ماض فيه بلا هوادة، وهذا ما حدث في فضائح نواب البرلمان البريطاني الذين استغلوا مناصبهم وأكلوا مال الشعب بالباطل.

قد يكون هذا ليس بمستغرب في برلمانات الشرق الذي أزعج الشريعة، وأبعد الشرفاء، ولكنه أمر مدهون هنا في معقل «الديمقراطية» الغربية، هز بعنف الثقة في سلطة الحكومة والبرلمان، وأدى إلى تدني شعبية «حزب العمال» الحاكم.

حملت وسائل الإعلام الغضب الشعبي الذي عبر عنه أخيراً استطلاع للرأي للـ (BBC) حيث أيد ٦٥٪ من المستطلعين الدعوة لانتخابات عامة في أقرب فرصة، وعبر ٦٤٪ عن أن أعضاء البرلمان المعترفين بهذا الاستغلال المالي يجب أن يجبروا على ترك البرلمان، بل إن البوليس ورجال القانون يبحثون الآن عن التحقيق في هذه الفضائح وتقديم أصحابها للقضاء، كما سيقوم موظفو الضرائب بالتدقيق في الأرباح التي حصل عليها عدد من النواب من بيع منازلهم من دون دفع الضرائب المستحقة عليهم، وهي البيوت التي اشتراها النواب خلال عضويتهم في المجلس في لندن لاستخدامها سكناً لهم، وصرفوا على تجديدها وإصلاحها من أموال دافعي الضرائب، وبعد أن ارتفعت أسعارها قاموا ببيعها لمحققين أرباحاً بعشرات الآلاف من الجنيهات.

وتقدم الحكومة البريطانية علاوات سكن لنواب البرلمان، في مناطق إقامتهم الأصلية التي يمثلونها في البرلمان، بالإضافة إلى سكن آخر في العاصمة، حيث مقر المجلس.

وصلت رواتب أعضاء البرلمان في العام الماضي إلى ٦٠ مليوناً، وتكلفت بيوتهم «الثانية» ١٢ مليوناً.

### السقوط

حتى كتابة المقال فقد وقعت السرقة والتزوير من ٨٢ عضواً ووزيراً (٣٦ من حزب العمال الحاكم، ٣١ من حزب المحافظين المعارض، و١١ من الديمقراطيين الأحرار، و٤ آخرين)، وتوقع «الإنديبندينت» سقوط عشرة وزراء آخرين.



رئيس الوزراء البريطاني جوردون براون

المفترض في الوزراء ونواب الشعب وممثليهم أن يكونوا قدوة وأسوة، وفي الإسلام فإن أهل الشورى والاختيار والحل والعقد هم أعلم الناس وأتقاهم، يمشون على خطا يوسف عليه السلام حين قال: «قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴿٥٥﴾» (يوسف)، ويشترط فيهم كما قال الماوردي: «العدالة، والعلم، والكفاية، والرأي والحكمة، المؤدون إلى اختيار الأصلاح، وبتدبير المصالح أقوم وأعرف».

# «الفساد» المالي في البرلمان البريطاني.. دروس للتاريخ

لندن: خاص - المجتمع

هؤلاء استغلوا نظام علاوة النفقات الإضافية التي صممت لمساعدتهم في ملاقة التكاليف الإضافية للإقامة في بيت ثان.

بدأت المسألة مع كشف صحيفة «الديلي تلجراف» أن رئيس الوزراء «جوردون براون» قد حصل على مبلغ ستة آلاف جنيه إسترليني دفعها مقابل تنظيف مسكنه على مدى عامين، لكنه دفع المبلغ لشقيقه «لأن من يقوم بتنظيف مسكنيهما شخص واحد، ورئيس الوزراء مشغول جداً فليس لديه وقت للتعامل معه»، كما فسر مكتب رئيس الوزراء، وجاء عنوان «الإنديبندينت» في صفحتها الأولى: «خزي البرلمان، وتخوف النواب من مدى تقزز الناخبين، فيما تستدعي الشرطة للتحقيق في الفضيحة المتفاقمة للنفقات».

«التلجراف» نشرت مخططاً لشقة من غرفتين للوزير «فيل هوب»، وتحت عنوان: «كيف استطاع حشر كل هذا في شقة واحدة صغيرة جداً»، نشرت تفصيلاً بجميع الأشياء التي اشتراها الوزير لشقته، وكلفت الخزينة البريطانية ٢٧ ألف جنيه خلال أربعة أعوام. فيما ذكرت «الجارديان» أن وزير البيئة «هيلاري بن» ابن الوزير السابق «توني بن» المعروف بتأييده للفلسطينيين ومعارضته الشديدة للحرب على العراق لم يطلب سوى ١٤٧ جنيه على مدى عام مقابل طعام، فيما هو مخول بطلب ٤٠٠ جنيه شهرياً.

### بيت العار

سمت صحيفة «الأوبزرفر» مجلس العموم البريطاني «بيت العار» ونقلت عن شابة بريطانية ستبلغ السن القانونية التي تسمح لها بالتصويت في الانتخابات المقبلة وصفها لسلوك النائب عن دائرتها وزير النقل: «إن من الغباء أن يطالب «هون» بكل هذه المبالغ كتعويضات سكن، بينما نمر بمرحلة كساد اقتصادي، إن الناس هنا يعانون من أجل تأمين مصاريفهم بينما تدفع الحكومة حتى قيمة مشترياته من البقال من جيوب الناس». وقال ناخب آخر من دائرة «هون» في وصفه لفصول هذه الفضيحة بأنها: «الفساد بعينه».

### أحلك أيام البرلمان البريطاني

أما جريدة «التايمز» فقد وصفت يوم الخميس ١٤ مايو بأنه أحلك أيام البرلمان البريطاني، فقد شهد الخميس تعليق عضوية

## فارق كبير بين الفساد المالي في بلادنا وبلادهم؛ فساد نواب البرلمان البريطاني بلغ عشرات الآلاف من الجنيهات الإسترلينية ومع ذلك هناك من اعتذر ثم رد المبلغ.. أين نحن من ذلك؟

نائب عن حزب العمال بعد حصوله على تعويضات رهن عقاري لمنزل كان قد انتهى فعليا من سداد قيمته (علقت يوم السبت ١٦ مايو عضوية نائب عمالي آخر لنفس التهمة)، كما فصل أحد المستشارين الكبار لرئيس حزب المحافظين بعد تلقيه مبالغ تقدر بعشرات الآلاف من الجنيهات تتعلق بمنزل ثان له في لندن، والأمر تكرر أيضاً بالنسبة لتعليق عضوية نائب محافظ في مجلس العموم، كما أعلن الخميس «الأسود» تعليق عضوية اثنين من مجلس اللوردات في حادثة تعد الأولى من نوعها منذ ١٦٤٠م، وتورد صحيفة «الديلي تلجراف» اسمي عضوين في المجلس لم يدفعوا ضريبة الدخل المستحقة عليهما وهما: وزيرة الدولة للشؤون الاجتماعية «هيزل بليزر» التي كانت تتلقى ٨٥٠ جنيه شهرياً من الدولة لدفع أقساط القرض العقاري الذي أخذته لشراء شقة لها في لندن، إلى أن باعها عام ٢٠٠٤م وحققت ربحاً صافياً بلغ ٤٥ ألف جنيه ولم تدفع الضريبة المستحقة عن ذلك، والثاني هو وزير العمل والمعاشات «جيمس برونييل» الذي قام أيضاً ببيع المنزل الثاني له والذي كانت الدولة تصرف عليه كونه عضواً في مجلس العموم؛ أما المليونيرة وزيرة السياحة فطلبت ٢٥ ألفاً للأمن حول منزلها!

### وسانده حريرية وأجهزة تلفاز وطعام كلاب

وأعلنت الصحيفة أن خمسة نواب لحزب «الشين فين»، الجناح السياسي للجيش الجمهوري الأيرلندي، تلقوا نصف مليون جنيه كتعويضات عن سكنهم في لندن، رغم عدم توليهم مهامهم كأعضاء في مجلس العموم، ومن بين هؤلاء زعيم الحزب «جيري أدامز»، ونائب رئيس حكومة أيرلندا الشمالية «مارتن ماجنيس».

**الوزير:** كما قدم «شهيد مالك» النائب

عن حزب العمال وأول مسلم يعين كوزير في وزارة العدل البريطانية استقالته، بعد ما نشرته صحيفة «الديلي تلجراف» بشأن حصوله على تعويضات نفقات غير قانونية، وأكد متحدث باسم «براون» أن التوقعات ترجح عودة «مالك» إلى منصبه في حال تبرئته، مشيراً إلى أنه لم يتم تعيين بديل له، وتزعم «الديلي تلجراف» أن «مالك» حصل على الحد الأقصى المسموح به من التعويضات، والبالغة ٦٦ ألف جنيه إسترليني على مدى ثلاثة أعوام عن نفقات منزله الثاني في العاصمة لندن، بينما حصل على إيجار مخفض قيمته ١٠٠ جنيه إسترليني أسبوعياً على منزل العائلة في مدينة «دوزبري»، الذي قام بتسديده من نفقاته الخاصة، واشتملت قائمة المصاريف التي طالب بها شاهد شراء معدات سينما منزلية بقيمة ٢٦٠٠ جنيه، ووصف «مالك» المزاعم بأنها ملفقة.

### دروس

دور الصحافة ليس التشهير، وإنما إخراج ما خفي من فساد بُغية التطهير والإصلاح، هذا ما فعل هنا ونرجو أن نطبقه في بلادنا.

اعترف المخطئون واعتذروا، بل رد بعضهم الأموال التي صرفوها حرصاً منهم على إبقاء الثقة واستمرار الشفافية، لم يهربوا بالأموال، فهل يعتذرون ولا يهربون في بلاد العرب والمسلمين؟

لا أحد فوق القانون، مهما كان منصبه، ليتنا نطبق ذلك في مجتمعاتنا التي ينبغي عليها أن تمشي على خطا النبي ﷺ لما كان من أمر فريش حين أهمتهم المرأة المخزومية التي سرقت فقالوا: من يكلم رسول الله ﷺ ومن يجترئ عليه إلا أسامة بن زيد حب رسول الله ﷺ، فكلم رسول الله ﷺ فقال: «أتشفع في حد من حدود الله»، ثم قام فخطب قال: «يا أيها الناس، إنما ضل من قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق الضعيف فيهم أقاموا عليه الحد، وإيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها» (البخاري).

وللشعب كلمة وموقف، فهو لا يجب من يسرقه، لذا فهم يطالبون بإقالة المجلس وبعدم ترشيح هؤلاء مرة أخرى. ■

## قراءة في رسالة «أوباما» للعالم الإسلامي (أخيرة)

# ما المقصود بالحدِيث عن التسامح وحقوق المرأة؟

تناولنا في حلقتين سابقتين بعضاً من أفكار الرئيس الأمريكي «أوباما» التي طرحها في رسالته للعالم الإسلامي يوم الرابع من يونيو من جامعة القاهرة، وقد تحدث عن علاقته وأمريكا بالإسلام، وعن إمكانات العمل المشترك، وحاول الزج بالإسلام في مواجهة مع بعض أبنائه لصالح أمن أمريكا، وبرر احتلال أفغانستان فيما اعترف بخطأ غزو العراق.

أحمد عز الدين

aezed8@hotmail.com

وفي مواجهة صادمة للعرب والمسلمين الذين يسعى لخطب ودهم أكد «أوباما» على متانة الأواصر بين أمريكا و«إسرائيل»، واعتبر أن رغبة اليهود في وطن خاص لهم هي رغبة متأصلة ينبغي تحقيقها ولو على حساب أصحاب الأرض الفلسطينية! وتكلم عن دولتين لشعبيين، داعياً الفلسطينيين و«حماس» خاصة إلى التخلي عن المقاومة، والدول العربية إلى مساعدة الشعب الفلسطيني على الاعتراف بالاحتلال!!

وقال «أوباما» إنه يؤمن بنظام الحكم الذي يسمع صوت الشعب ويحترم القانون، لكنه لم يفسر كيف يتفق هذا الزعم مع دعمه لنظم استبدادية حليفة لواشنطن.

ونختتم اليوم قراءتنا في رسالة «أوباما».

## الحرية الدينية والتسامح

تحدث «أوباما» عن التسامح باعتباره «تقليداً عريقاً يفخر به الإسلام»، شاهده عندما كان طفلاً في إندونيسيا؛ إذ كان المسيحيون هناك يمارسون طقوسهم الدينية بحرية، وهو ينطلق من ذلك إلى الدعوة لأن تتمتع الشعوب في جميع البلدان بحرية اختيار العقيدة، وأسلوب الحياة القائم على ما تمليه عليهم عقولهم وقلوبهم وأرواحهم، بغض النظر عن العقيدة التي يختارونها لأنفسهم؛ لأن روح التسامح هذه ضرورية لازدهار الدين؛ وينكر «أوباما» «أن ثمة توجهاً في بعض أماكن العالم الإسلامي ينزع إلى تحديد قوة عقيدة الشخص وفقاً لموقفه الراض لعقيدة الآخر، إن التعددية الدينية هي ثروة يجب الحفاظ عليها ويجب أن يشمل ذلك «الموارنة» في لبنان أو «الأقباط» في

والبروتستانت، فجاءت الدعوة للتسامح هناك لإنقاذ المجتمع من الصراع، والتخلص من سطوة رجال الدين، والسماح بنشر اللادينية، وتقبل التعددية مهما كانت، فهو يعني فصل الدين عن الدولة، كما يعني العلمانية التي وجدت لحل مشكلة النصرانية، بينما لم تكن المشكلة ذاتها موجودة عندنا، ومع ذلك فإن «أوباما» يتحدث عن حقوق الأقباط في مصر والموارنة في لبنان وكأنهم يعانون الاضطهاد، علماً بأن الأقباط يحصلون في الواقع على حقوق تفوق حقوق الأغلبية المسلمة، ودعك من السلطة السياسية «المختطفة علمانياً» منذ ما يقرب من قرن، كما أن الموارنة في لبنان لهم الحصاة الأكبر في الحكم باعتبارهم الطائفة الأكبر حسب إحصاء ما قبل الاستقلال ولم تتغير هذه الحصاة رغم تغير الواقع الديموجرافي.

إن الغرب الذي يطلب منا التسامح لم يقض على النزعة العنصرية في مجتمعه، وكثيرون من أبنائه يبينون التمييز، ويظهرونه كلما سنحت الفرصة، ونحن نرى وسائل الإعلام في الغرب لا تكف عن تشويه الإسلام؛ وما حملة الإساءة للنبي ﷺ منا ببعيد، كما لم ينسب الإرهاب والعنف والتطرف في غالب أقوالهم لأي عقيدة

مصر». ومن المعروف أن مصطلح التسامح يحمل أوجها عدة، ويختلف في معناه الإسلامي عن المعنى الشائع في الغرب؛ وقد رغب الإسلام في التسامح في المعاملة لغير المسلم، ودعا لمعاملة اليهودي أو النصراني بالعدل والإنصاف، والمجاملة في العشرة وإحسان الجيرة، شرط ألا يكون محارباً، كما نجح الإسلام في إذابة فروق العرق واللون في المجتمع الإسلامي.

لكن التسامح لا يكون في العقيدة؛ فرغم المعاملة الحسنة يجب أن نعتقد اعتقاداً جازماً أن غير المسلمين على باطل ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (آل عمران)، وينبغي عدم إقرار غير المسلمين على كفرهم، وعدم الرضا به، وهذا من التمسك بالدين لا من التعصب، والتفريط فيه ليس تسامحاً، بل تنازل عن حدود الله عز وجل.. فالتسامح لا يعني المداينة، وإعطاء الدنيا في الدين، وإباحة حمى المجتمع لدعاة الجهر بالسوء من القول باسم الحرية الدينية والتعددية الثقافية.

لقد شاع مصطلح «التسامح» في أوروبا بعد الصراع الديني الدموي بين الكاثوليك

**«سوابق» تجربة المرأة الغربية وبعض التجارب التي جرت في بلاد إسلامية هي السبب وراء حالة الشك في كل حديث عن «تكمين المرأة» وتحريرها الذي يعني في النهاية تحويلها إلى سلعة تباع وتشتري**

**التسامح وفق ما يريده الغرب وأتباعه: أن يتساهل المسلمون في الطرح العقدي والتشريعي في علاقاتهم مع العقائد الأخرى وعدم الجهر بعقيدتهم التوحيدية في وجه العقائد الشركية أو المنحرفة ولا حتى ليحموا أبنائهم من زيغ تلك العقائد**

كما تؤيد قول «أوباما»: إن «التناقض بين التطور والتقاليد ليس أمراً ضرورياً.. وينطبق ذلك على التقدم الباهر الذي شاهده العالم الإسلامي».

وقد أطلق «أوباما» العديد من الوعود في هذا المجال من قبيل التوسع في برامج التبادل، ورفع عدد المنح الدراسية لأمريكا، وتشجيع الأمريكيين على الدراسة في المجتمعات الإسلامية، وتوفير فرص للتدريب في أمريكا للطلاب المسلمين الواعدين، واستحداث هيئة جديدة من رجال الأعمال المتطوعين لتكوين شراكة مع نظرائهم في البلدان التي يشكل فيها المسلمون أغلبية السكان (لاحظ أنه لم يستخدم كلمة البلدان الإسلامية)، وغيرها من المشاريع، لكن التجارب السابقة تقول: إن ذلك يصب في خانة خلق طابور خامس داخل المجتمع يكون ولاؤه لأمريكا وهوام معها.. وعلى «أوباما» أن يثبت العكس.

ومن المؤكد أن «أوباما» يعلم أنه من الصعب تصديق أقواله لتعارضها مع الكثير من أفعال إدارته، ومع الإرث الثقيل الموروث من الإدارات السابقة والتي لم يعلن «أوباما» براءته منها . وفي شأن القضية الفلسطينية مثلاً لم يطالب «أوباما» «إسرائيل» بتفكيك الجدار العازل، ولم يلوح بالعقوبة إذا لم توقف الاستيطان، ولم يفعل شيئاً لرفع حصار غزة أو خفض معاناتها، فضلاً عن محاكمة مجرمي الحرب المسؤولين عن مجزرتها، وبينما طالب المسلمين بالآلا يعيشوا في الماضي، تذكر المحرقة اليهودية.

أما بشأن الحريات، فقد كانت رسالة «أوباما» خليطاً من المبادئ والبرامجيات: سنطالب بالحرية وتتحالف مع الاستبداد.. سنعتقل المشتبه بهم ولكن لن نعذبهم! صحيح أن خطاب «أوباما» حوى الكثير من المبادئ، لكنه رجل سياسة قبل أن يكون واعظاً.

نجح «أوباما» في الحديث مباشرة إلى كل مسلم ومسلمة، بأسلوب جديد لم نعهده من السياسة الأمريكية، لكنه لم ينجح في كسب ثقة غالبيتهم ممن يرون خطابه مجرد حملة علاقات عامة لتضييع الفرص ومحاولة لتجميل صورة أمريكا.

ويخشى أن يكون «أوباما» نفسه صنيعاً الجهات المنتفعة التي رأت ضرورة تغيير صورة أمريكا، بشخص وفكر جديدين بعد فشل المشروعات الإمبراطورية في فترة حكم «بوش»، في محاولة للحيلولة دون السقوط الكبير للدولة العظمى. ■



## كانت رسالة «أوباما» خليطاً من المبادئ والبرامجيات: سنطالب بالحرية وتتحالف مع الاستبداد.. سنعتقل المشتبه بهم ولكن لن نعذبهم

تختار غطاء لشعرها أقل شأنًا من غيرها، ولكنني أعتقد أن المرأة التي تحرم من التعليم تحرم كذلك من المساواة».

وكذلك قوله: إنه يحترم كل امرأة تختار ممارسة دور تقليدي في حياتها بشرط أن تختار بنفسها، ولكن هل «برامج محو الأمية للفتيات ومساعدتهن على السعي في سبيل العمل» هي برامج بريئة لا تخفي نوايا لتغيير طبيعة المرأة وعقائدها وأفكارها، ودفعها على طريق التحرر من الشرع والخلق ليكون حالها كحال معظم النساء في الغرب؟ إن «سوابق» تجربة المرأة الغربية وبعض التجارب التي جرت في بلاد إسلامية هي السبب وراء حالة الشك في كل حديث عن «تمكين المرأة» وتحريرها الذي يعني في النهاية تحويلها إلى سلعة تباع وتشترى.

### التنمية الاقتصادية وتنمية الفرص

كما نتفق مع «أوباما» في حديثه عن التناقضات في مظاهر العولمة، وكيف أن التجارة مثلما تأتي بثروات وفرص جديدة فإنها تسبب في اختلالات وتغييرات كبيرة في المجتمعات، وقد أشار «أوباما» إلى الخوف الذي يسود المجتمعات بما في ذلك المجتمع الأمريكي «من أن تؤدي الحداثة إلى فقدان السيطرة على خياراتنا الاقتصادية وسياساتنا والأهم من ذلك على هوياتنا وهي الأشياء التي نفتخر بها في مجتمعاتنا وفي أسرنا وفي تقاليدنا وفي عقيدتنا».

أو ملة سوى الإسلام.

إذاً فالتسامح - وفق ما يريده الغرب وأتباعه - أن يتساهل المسلمون في الطرح العقدي والتشريعي في علاقاتهم مع العقائد الأخرى، وعدم إظهار عقيدتهم التوحيدية في وجه العقائد الشركية أو المنحرفة؛ ولا حتى ليحموا أبناءهم من زيغ تلك العقائد، وأن ينحني المسلمون عقيدتهم وشريعتهم جانباً، ويبعدوهم في تعاملاتهم مع غير المسلمين حتى لو كان الطرف الآخر يتعامل من منطلق عقيدته؛ دينية كانت أم دنيوية.

أما دعوى التعددية فهي تخفي دعوةً لفرض ثقافات الغرب وقيمه وتوجهاته، وهي تسوي بين العقائد، فلا يصبح هناك حق وباطل، بل الكل سواء طالما دخل في سياق (التعددية)، فليس لأحد منها حق في القول بأنه دين الحق. (نقل بتصرف عن الشيخ ابن عثيمين يرحمه الله، وسليمان بن صالح الخراشي، ود. أحمد القاضي يرحمه الله، ود. محمد يحيى).

والمحصلة هي علمنة الإسلام، أي نزع القداسة والمنزلة الإلهية عنه، وتحويله إلى نحلة بشرية تضاف إلى النحل البشرية الموضوعة، ولا تختلف دعوة «أوباما» للتسامح عن ذلك.

### حقوق المرأة

لا نختلف مع «أوباما» بخصوص الأفكار التي عبر عنها بشأن المرأة وتعليمها، ونقدر دفاعه عن الحجاب بقوله: «أرفض الرأي الذي يعبر عنه البعض في الغرب، ويعتبر المرأة التي



د. عصام العرياني

Elerian54@hotmail.com

حملوا الأحاديث والشك في عدالتهم، ثم عاش الشيعة طوال تلك القرون في ظل ما يعتبرونه مظلمة تاريخية حرمتهم وحرمت أئمتهم من حق إلهي، وعاشوا صراعات سياسية مريرة في كل العصور مع كل الولاة صالحين أو طالحين.

**ويشعر الزائر اليوم لإيران نفسها أو** مناطق الشيعة في بلاد أهل السنة بغياب المظاهر الإسلامية التعبدية المشهورة، بينما كان المظهر الأبرز للصحة الإسلامية في البلاد الإسلامية انتشار المساجد والإقبال على الصلاة في المسجد، وانتشار الحجاب بين النساء والفتيات وكثرة حفظ القرآن والإقبال على العلم الشرعي بمنهجية علمية أو بجهود فردية، والمطالبة المستمرة بالعودة إلى تطبيق الشريعة الإسلامية في كل مناحي الحياة، والمحاولات المستمرة لإحياء التطبيقات الإسلامية في الاقتصاد والسياسة والإعلام والفن.. إلخ، كان المظهر الأكبر للصحة الإسلامية في إيران سياسياً تمثل في الثورة الشعبية التي قادها الإمام «الخميني» منذ ٣٠ سنة، ثورة سياسية قلعت عرش الطواوس وأنهت حكم الشاه «محمد رضا بهلوي» الذي تلقب بـ«ملك الملوك»، وأنهت معه عصر التشيع الصفوي الذي مارس معادلة سياسية - دينية مع المراجع الكبرى طوال قرون كما سماه ووصفه المفكر الإيراني الكبير «علي شريعتي»، وعندما انتشرت خارج إيران فشلت في تصدير أفكارها إلى أهل السنة، بينما نجحت في رص صفوف الشيعة في عمل سياسي بارز في لبنان والعراق والبحرين واليمن.. إلخ.

**ويحاول الزائر إلى إيران أن يجد** الملامح التي تعودها من الصحة الإسلامية فلا يجد مساجد لا للشيعة ولا للسنة ولا يسمع الأذان في مواقيته الخمسة، ولا يجد

# إيران إلى أين؟ ولاية الفقيه أم ولاية الأمة؟

شدت إيران أنظار العالم أجمع تقريباً في الفترة الأخيرة باستثناء هؤلاء الذين يعيشون في عوالم خاصة معزولين عن الدنيا أو لا يحبون أن يروا ما يكرهون أو لا يريدون الاستفادة من تجارب الآخرين.

**والسؤال الأبرز خلال تصاعد الأحداث هو إلى أين تتجه إيران؟**  
**وراود المراقبين إحساس غريب: هل تتكرر أحداث الثورة الإيرانية؟ وهل تكون تلك المظاهرات المحجوبة بداية ثورة مخملية تعيد ترتيب الأوراق في إيران؟**

النظرية، ثم اختلف الشيعة فيما بينهم ولكن اشتهرت نظرية الإمامية «الاثني عشرية» التي حصرت الأئمة في آل البيت من ولد الحسين ابن علي رضي الله عنهم لعدد ١٢ إماماً، كان آخرهم «محمد بن الحسن العسكري» الذي قال الشيعة عند وفاته بغيبته غيبة صغرى، ثم غيبة كبرى طالت حتى يومنا هذا.

المذهب الشيعي بدأ خلافاً سياسياً واستمر كذلك إلى يومنا هذا، لذلك كانت الخلافات الفقهية الفرعية التي حدثت خلال تلك القرون الطويلة قليلة، ومرجعها اعتماد الروايات الحديثية، وقبول الرجال الذين

**خلاصة ما وصل إليه «الخميني» أن الشيعة ليسوا في حاجة إلى انتظار عودة الإمام الغائب ليقودهم بل يمكن أن يتولى أحد المراجع الكبرى الولاية السياسية مع الولاية الدينية**

**جوهر نظرية الإمامة هو أن من يتولى أمر المسلمين وحكمهم لا بد أن يكون بنص إلهي وليس باختيار الأمة ولذلك جاءت النصوص التي يتم تأويلها بتعسف شديد**

وشغل المختصين والمتعمقين في الشأن الإيراني سؤال عما وراء الأحداث: هل تحدث المظاهرات والاختلافات داخل أبناء البيت الواحد وأولاد الثورة الإسلامية، مراجعة كبيرة تحول الولاية السياسية من المرشد الأعلى ولي الفقيه إلى ولاية الأمة الإيرانية والجماهير الشيعية؟

إذا أردنا أن ندرك أهمية ذلك السؤال علينا أن نعود إلى الوراء لنفهم طبيعة المذهب الشيعي، ولماذا حدث الخلاف والانقسام في الأمة الإسلامية بين سنة وشيعة.

**لقد حدث الانقسام في البداية سياسياً** حول من الأحق بتولي الخلافة بعد الرسول ﷺ، ورأى أقلية أن الأولى هو علي بن أبي طالب ﷺ بينما اختارت الأغلبية الساحقة أبا بكر الصديق ﷺ خليفة لرسول الله ﷺ، وبايعته جموع الصحابة بيعة السقيفة.. بعدها بدأ التأصيل للخلاف؛ حيث لم يدع أحد في بداية الخلاف وجود نظرية متكاملة للإمامة، فتم وضع أسس فقهية وأصولية لنظرية الإمامة عند الشيعة بعد معارك الإمام علي في موقعتي «الجملة» و«صفين»، وتصاعد الأحداث التاريخية في الخلاف المشهور مع معاوية ﷺ، ثم تحول الخلاف إلى ملك عضوض ووراثة ملكية في الدولة الأموية.

**جوهر نظرية الإمامة عند الشيعة هو** أن من يتولى أمر المسلمين وحكمهم لا بد أن يكون بنص إلهي وليس باختيار حر من الأمة لخطورة الأمر؛ ولذلك جاءت النصوص التي يتم تأويلها بتعسف شديد ولا تعترف بها الغالبية العظمى من المسلمين لتؤكد تلك

و «السيستاني»، و «الكلبا يكاني»، و «بروجردي» الذين حرصوا على تمييز «دولة العلم» عن «دولة الدنيا»، وحرصوا على شغل الفقهاء بالأولى فقط؛ حيث نجح العلماء في الحفاظ على استقلاليتهم طوال قرون.

**٣- الممارسة العملية، فقد** تنافس آيات الله على المناصب السياسية وفي الصراع السياسي الحالي المحتدم طالت الاتهامات رؤوساً كبيرة، وقد لا تتوقف عند «رفسنجاني، وكرويي، ورضا نوري»، بل قد تصل إلى «الولي الفقيه خامنئي» نفسه إذا فشل في احتواء الصراع الحالي وهو ليس من الآيات العظمى.

**٤- صحوّة الشعب الذي يجد لنفسه اليوم مكاناً في الصراع الدائر؛** لأنه صراع سياسي يمس أمور حياتهم العادية، ولهم فيه رأي وحجة، بينما كان «الآيات والملاي» مراجعهم في التقليد الديني الذي لا يتخصصون فيه ولا حجة لهم فيه ولا قدرة لهم عليه.

**٥- الضغوط العالمية ودور الدول المجاورة،** فقد عاش الشيعة لقرون طويلة في عزلة عن العالم، وها هم اليوم في قلب الصراعات الإقليمية والعالمية، يؤثرون ويتأثرون، وهذا لم يرد في كتب الأقدمين منهم ويحتاج إلى اجتهاد جديد جماعي لا ينفرد به الفقهاء فقط، وهو ما لم تتعود عليه الحوزات العلمية، فضلاً عن دور الإعلام الخطير الذي نقل الاهتمامات العامة إلى رجل الشارع العادي خاصة الشباب والنساء.

**السؤال اليوم هو: إلى أين تتجه إيران؟**

**وهل تتطور نظرية «ولاية الفقيه» إلى نظرية جديدة هي «ولاية الأمة»؟**  
وهل يدرك الشيعة أن غيبة الإمام التي طالت قد تطول أكثر وأكثر، وأن الحاجة ملحة إلى العودة إلى الأمة نفسها لتتولى أمور دنياها وتختار بحرية من يحكمها وتحاسبه على ذلك وتعزله إن أرادت؟

وهل يمكن ترجمة إجابات تلك الأسئلة في تطوير دستوري في إيران دون الحاجة إلى نظرية فقهية جديدة تحتاج إلى فقيه في حجم الخميني، وقائد سياسي محنك له مثل قدراته القيادية و«كاريزمته» الشخصية؟ ■



لعموم الأفراد التفقه في الدين منفردين، ولا يجوز من باب أولى إلا تقليد من تجرّه الحوزات العلمية في تسلسل معروف ومشهور، يبدأ بطالب العلم ثم حجة الإسلام وينتهي بآية الله العظمى»، وكانت حجة الخميني الأساسية أنه إذا كنا اتبعنا وكلاء عن الإمام الغائب في أمور ديننا فكيف نتخلف عن اتباعه وتقليده في أمور الدنيا والسياسة؟! وبذلك أسس لتطور جديد وخطير في المذهب الشيعي الاثني عشري، لم تكن تلك النظرية لتصمد طويلاً أمام التجربة ولا بد لها أن تتطور وتتغير للأسباب الآتية:

**١- ضعف السند الفقهي،** فإذا كان «الملاي» حجة في أمور الفقه والشريعة بسبب تخصصهم الطويل وتدرجهم في المناهج العلمية التي قد تصل إلى ٣٠ سنة في الحوزات، فإنهم ليسوا المتخصصين في كافة المجالات الحياتية التي تحتاجها أمور السياسة.

**٢- المعارضة الأصلية لنظرية «ولاية الفقيه»** فلم يوافق عليها كبار الفقهاء من آيات الله العظمى مثل «الخوئي»،

**هل يدرك الشيعة أن غيبة الإمام التي طالت قد تطول أكثر وأن الحاجة ملحة للعودة إلى الأمة نفسها لتتولى أمور دنياها وتختار بحرية من يحكمها وتحاسبه وتعزله إن أرادت؟**

الحجاب الذي تعود عليه بل يجد زياً مفروضاً على النساء بقوة القانون، ووجد التدخين سائداً ومنتشراً بين الملاي كلهم تقريباً، ويفرغ الشيعة البسطاء أشواقهم الدينية عند المزارات وقبور الأئمة والاحتفالات الحاشدة حتى صلاة الجمعة في طهران تحولت إلى مظاهرة سياسية، ولم أنس يوم كنت في ندوة بطهران ورفضت حضور صلاة الجمعة لأني مسافر، وذهب بقية الوفد ومعهم السيد أمين هويداي الذي عاد ليقول لي: لقد كان رأيك صائباً فلم تكن صلاة حاشدة ولكنها مظاهرة سياسية.

كانت النقطة الكبيرة التي أحدثها الإمام الخميني هي نظرية جديدة للإمام أو «الحكومة الإسلامية» كما سماها في كتابه الأشهر الذي حمل نفس العنوان.

**خلاصة ما وصل إليه الخميني أن** الشيعة ليسوا في حاجة إلى انتظار عودة الإمام الغائب ليقودهم في دولة إسلامية، بل يمكن أن يتولى أحد المراجع الكبرى الولاية السياسية مع الولاية الدينية، فيتولى حكم المسلمين ويطبق فيهم حكم الإسلام.

جوهر الفكرة أن المذهب عند تأصيله جعل التقليد في الأحكام حكراً على الأئمة من آل البيت، ولكن عند «المظلومية» ظهرت الحاجة إلى وكلاء للأئمة انتقل التقليد إليهم، وعند «الغيبة الكبرى» بقيت هذه الولاية الدينية يتوارثها العلماء الذين تم تأسيس نظام محكم لترقيتهم، وعلى كل مسلم شيعي أن يتخذ أحد هؤلاء المراجع الكبار مرجعاً للتقليد، ويدفع إليه زكاة ماله التي تبلغ «الخمس» ولا يجوز



## من أعلام الدعوة والرحمة الإسلامية المعاصرة

(١٤٨)

بقلم: المستشار: عبد الله العقيل (\*)

### د. عبد الودود شلبي فارس الدعوة الإسلامية

(١٣٤٥-١٤٢٩هـ/١٩٢٥-٢٠٠٨م)

أستراليا، لكونه من العلماء الأزهريين القلائل الذين يجيدون اللغة الإنجليزية بجانب اللغة العربية.

- عمل مستشاراً للاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية.

- مثل جمهورية مصر العربية والأزهر في أكثر من ٧٩ مؤتمراً دولياً حول العالم.

#### معرفتي به

إن الحديث عن زميلي في الدراسة ورفيقي في طريق الدعوة الأخ الحبيب الدكتور عبد الودود شلبي لا تستوعبه صفحات محدودة، لأن تاريخ هذا الرجل منذ عرفته في مقاعد الدراسة من الشباب الحي المتحرك بالإسلام، الذي يعيش قضايا الأمة الإسلامية في كل أقطارها، ويدافع عن الإسلام ضد كل من يتصدى للنيل من ثوابت الأمة وكرامتها.

ولد في «ميت عفيف». مركز الباجور. بمحافظة المنوفية في ١٨ أبريل ١٩٢٥م، وحفظ القرآن الكريم في سن مبكرة في كتاب القرية، والتحق بالتعليم الابتدائي، ثم التحق بالأزهر الشريف سنة ١٩٤١م، ودرس وتخرج في كلية أصول الدين، إذ كان الأزهر محراباً لفقه الشريعة الإسلامية وعلومها، وقام بالتدريس له نخبة من علماء الأزهر منهم الدكتور عبد الحليم محمود شيخ الأزهر الأسبق.

- اختير أميناً عاماً لمؤتمر العيد الألفي للأزهر الشريف عام ١٩٨٢م، ثم اختير أميناً عاماً لمؤتمر السيرة والسنة الذي نظمته الأزهر عام ١٩٨٥م.

- تم تعيينه أميناً عاماً للجنة العليا للدعوة الإسلامية عام ١٩٨٥م، وحتى تاريخ إحالته للتقاعد عام ١٩٩٠م.

- عمل محاضراً في العديد من الدول الإسلامية وغير الإسلامية، مثل: ماليزيا، قطر، الإمارات، إندونيسيا، باكستان، بريطانيا.

حصل على درجة الماجستير من جامعة الأزهر، ثم حصل على درجة الدكتوراه من كلية الدراسات الشرعية بجامعة «بنجاب» بـ «باكستان» عام ١٩٧٦م، وقام بتوثيقها من جامعة «كمبردج» الإنجليزية بـ «لندن» في العام نفسه، وكانت حول موضوع «الأصول الفكرية لحركة المهدي السوداني ودعوته».

وعمل الدكتور عبد الودود مع ثلاثة من شيوخ الأزهر الشريف، الذين ازدانت بهم قائمة الأئمة العظام الذين قادوا سفينة الأزهر - الجامع، والجامعة، والمعاهد - في القرن العشرين: الشيخ محمود شلتوت (١٣١٠ - ١٣٨٣هـ / ١٨٩٣ - ١٩٦٣م)، والشيخ عبد الحليم محمود (١٣٢٨ - ١٣٩٨هـ / ١٩١٠ - ١٩٧٨م)، والشيخ جاد الحق علي جاد الحق (١٣٣٥ - ١٤١٦هـ / ١٩١٧ - ١٩٩٦م)، فكان ساعداً أيمن من سواعدهم في التجديد والتطوير، ثم رئيساً لتحرير مجلة «الأزهر».

- عمل مديراً بوزارة الأوقاف بدولة الإمارات العربية المتحدة من عام ١٩٦٧ إلى عام ١٩٧٥م.

- عمل رئيساً للمركز الإسلامي بمدينة سيدني بأستراليا في الفترة من عام ١٩٧٨ - ١٩٨٠م.

عند عودته عام ١٩٨٠م تولى منصب الأمين العام المساعد لمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف.

(\*) الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي (سابقاً)



#### زميل دراسة ورفيق في طريق الدعوة

رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة للمجلس  
التأسيسي، والمجلس العالمي للمساجد، ومجمع  
الفقه الإسلامي.

ولم تقطع صلتني بالدكتور عبدالودود،  
حيث كنت أسعد بلقائه حين زيارتي لمصر  
وزيارته للسعودية بـ «مكة المكرمة» و«المدينة  
المنورة»، كما كنت أهاتفه باستمرار للاطمئنان  
على أخباره، وصحته ونشاطه العلمي وبحوثه  
ومقالاته ومؤلفاته التي أحرص على اقتنائها  
والاستفادة منها، والاستمتاع بقراءتها، لما  
فيها من النبض الصادق، والمشاعر المرهفة،  
والحماس المتدفق، والفقه الرصين، والصلابة  
في المواقف، وبخاصة تجاه «بابا الفاتيكان»  
الذي حاول الغمز واللمز في دين الإسلام،  
فكان الدكتور عبدالودود شلبي فارس المعمة  
ويطل القضية الذي أفحمه ورد كيده في  
نحره.

#### مؤلفاته

- أما مؤلفاته، فهي في أكثر من موضوع،  
نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:
١. كيف أرى الله؟
  ٢. متى لا نخدع؟!
  ٣. المهدي السوداني.
  ٤. التزوير المقدس.
  ٥. الإسلام وخرافة السيف.
  ٦. في محكمة التاريخ.
  ٧. الرحف إلى مكة.
  ٨. لماذا يخافون الإسلام؟!
  ٩. حوار صريح بين عبد الله وعبد المسيح.
  ١٠. أفيقوا قبل أن تدفعوا الجزية.
  ١١. الأزهر إلى أين؟!
  ١٢. رسالة إلى البابا والفاتيكان.
  ١٣. صوت الإسلام يرتفع من موسكو.
  ١٤. خطاب مفتوح إلى الرئيس الأمريكي.
  ١٥. الحوار بين الأديان.. أسرار وخفايا.
  ١٦. إجابات حاسمة إلى الأخت الفرنسية المسلمة.
  ١٧. حوار مع طالبات جامعة «سان دي فتنس».
  ١٨. عرب ومسلمون للبيع.
  ١٩. الإسلام والغرب.
  ٢٠. المحاولة الفاشلة لتصوير طالب أزهري.
  ٢١. قضايا إسلامية معاصرة.



الشيخ عبد الحلیم محمود یرحمه الله

### ولد بمحافظة المنوفية بمصر وحفظ القرآن في سن مبكرة وواصل تعليمه بالأزهر حتى حصل على الدكتوراه

الخليج، والإمارات على الأخص.  
وكان الشيخ عبدالله العلي المحمود يشد  
أزره ويقدم له كل العون لأداء مهمته في محاربة  
حركات الهدم ودعاة الإفساد، ثم عاد إلى  
مصر أواخر الثمانينيات، حيث تولى الشؤون  
الإسلامية بإدارة الأزهر، وكنا نتعاون معه من  
خلال رابطة العالم الإسلامي بـ «مكة المكرمة»  
في إقامة الندوات والمخيمات لطلبة البعوث  
الإسلامية الدارسين في الأزهر الشريف  
بإشراف فضيلة الشيخ جاد الحق علي جاد  
الحق، الذي كان نعم الرجل في هذا المنصب،  
فكثرت زياراتي لمصر ولقاءاتي بالدكتور  
عبدالودود شلبي، وبأستاذنا شيخ الأزهر  
جاد الحق أثناء حضوره سنوياً اجتماعات

**عاش قضايا الأمة في كل أقطارها  
ودافع عن الإسلام ضد كل من أراد  
النيل من ثوابت الأمة وكرامتها  
عمل مع ثلاثة من شيوخ الأزهر  
محمود شلتوت وعبد الحلیم  
محمود وجاد الحق فكان ساعداً  
أيمن لهم في التجديد والتطوير**

ويقف كالجبل الأشم في مواجهة طواغيت  
العصر، ويكشف عوارهم، ويفضح عمالتهم،  
ويبين زيف دعاوهم، ويقدم الإسلام بنقائه  
وصفائه في أحاديثه الدعوية، وخطبه المنبرية،  
ومقالاته وكتبه ومحاضراته وندواته، ويشد  
السامعين بقوة الأسلوب وجمال العرض  
وصدق اللهجة، كما يبرز عظمة الإسلام وسمو  
تعاليمه بعلاجه لمشكلات العصر وقضايا  
المجتمع وحياة الأسرة وبناء الفرد، مستنداً  
إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وملتزماً في  
طرحه الحكمة والموعظة الحسنة، ولكنه في  
الوقت نفسه شديد الإنكار على دعاة الهدم  
والتغريب والتتصير من أتباع الشرق والغرب  
على حد سواء.

ولقد زاملته في رحلات عدة، والتقيته في  
كثير من المناسبات والأقطار أثناء الدراسة  
وبعد التخرج، فلم أجد فيه غير الفارس  
المغوار، والسيف البتار، الذي يجادل خصوم  
الإسلام، ويصد هجماتهم على الإسلام كدين  
والمسلمين كأمة، حيث أتاه الله قوة الحجة،  
ونصاعة البيان، وبلاغة التعبير، وجزالة  
اللفظ، والصوت الجهوري الذي يزلزل أركان  
الباطل ويقوض دعائمه.

وهو في أخلاقه الشخصية: صادق للهجة،  
حلو المعشر، مخلص في مودته، كريم معطاء،  
صاحب غيرة ونجدة ومروءة، شجاع لا يعرف  
التردد، ولا يضعف أمام الخصوم، يؤثر إخوانه  
على نفسه في كثير من المواقف.

التقيته في الكويت أوائل السبعينيات  
الميلادية قادماً من مصر بعد زوال الطغيان  
الناصرى، ورجوته أن يعمل معنا في وزارة  
الأوقاف للحاجة إليه، وكونها ميدان تخصصه،  
ولكنه أثر الذهاب إلى «الشارقة» للتعاون مع  
الشيخ «عبدالله علي المحمود»، الذي يحبه  
ويقدر كفاءته ويعرف منزلته، وكان له ما أراد  
وأحب، حيث استقر في الشارقة، وكان المساعد  
للشيخ المحمود في الإدارة والشؤون الإسلامية  
والثقافية والدعوية والأوقاف، والإشراف على  
المواسم الثقافية، وإصدار سلاسل الكتب  
الثقافية تحت عنوان «قضايا إسلامية»،  
ورصد الحركات التنصيرية في دولة الإمارات  
عموماً، والشارقة خصوصاً، والتصدي لها،  
وفضح مؤامراتها على الإسلام والمسلمين،  
ومجابهة دعاة «الماسونية» و«القاديانية»، الذين  
بدؤوا التسلل إلى العالم العربي، وبخاصة دول

الإخوان بالمدرسة الثانوية بالمنوفية واستشهد  
وعلى أثرها نظم الدكتور عبدالودود شلبي  
قصيدة يرثيه بها، منها:

يا أخي في الله ما  
مت ولكن أنت حي  
أي وحش ذلك الـ  
قاتل يا صادق أي؟  
إنه الباطل والـ  
باطل إجرام وغيي  
بل هي الأحزاب يا  
قوم فهل في مصر وعي»

## من أقواله

«لو كان للأزهر دور حقيقي ما ارتفعت  
صيحات الإلحاد والتطرف، ولاختفت إلى  
الأبد عصابات الإرهاب المسلح، فالأزهر  
تراجع عن دوره في التعريف بدين الإسلام  
الصحيح السمع، ودوره في تقويم اللسان  
العربي الذي يكاد يختفي في الأزهر نفسه،  
بل إن المبعوثين الأزهريين للدعوة في الخارج  
يذهب الكثير منهم فلا يعود، حيث ينشغلون  
بالتجارة أو التعاقد مع دول أخرى تدفع  
المال بسخاء، وذلك بسبب تقصير الأزهر  
في تأمين حاجتهم».

ويقدم مشروعاً لإنقاذ الدعوة يطالب  
فيه بإعادة إعداد معهد الدعوة والتوجيه  
وتعليم اللغات الأجنبية، وتقسيم العالم إلى  
قارات، والقارات إلى مناطق، فلا يخرج  
مبعوث للعمل في أي منطقة إلا بعد أن يتعلم  
لغتها، ويدرس أهم مشكلاتها وثقافتها،  
والبدع والخرافات المنتشرة فيها، وأن يلم  
بتاريخها وجغرافيتها، ويعرف الشبهات التي  
يثيرها المنصرون وأعداء الإسلام، وبخاصة  
في أفريقيا التي ينشط الفاتيكان بتصوير  
أهلها، وإنفاق الملايين وطباعة الإنجيل،  
وبناء الكنائس الكاثوليكية فيها.

## وفاته

في يوم ٢١ مايو ٢٠٠٨م، فارق العالم  
الدكتور عبدالودود شلبي الحياة بهدوء دون  
صخب، فلم يعلم عن وفاته أحد، ولم تتناقل  
وكالات الأنباء خبر وفاته، ولم ينعه الكثير  
من وسائل الإعلام.

رحم الله أخانا الحبيب أبا محمد،  
وجزاءه الله عن الإسلام والمسلمين خير ما  
يجزي عباده الصالحين، وبارك في عقبه  
وحشرنا الله وإياه في زمرة الصالحين من  
عباده مع النبيين والصديقين والشهداء  
والصالحين وحسن أولئك رفيقاً. ■



الشيخ شلتوت يرحمه الله

## قدم الإسلام بنقائه وصفائه في أحاديثه الدعوية وخطبه المنبرية ومقالاته وكتبه

ساعده على ذلك الصحبة الطيبة التي تعرّف  
عليها من أفاضل العلماء والدعاة أمثال:  
يوسف القرضاوي، ومناع القطان، وأحمد  
العسال، ومحمد الصفاوي... وغيرهم من  
أفاضل علماء الأزهر، ثم التحاقه بجماعة  
الإخوان المسلمين وهو طالب، حيث بايع  
«الإمام البنا» وترى على يديه، وعندما قام  
أحد الطلاب التابعين لحزب الوفد بطعن  
الطالب الإخواني «صادق مرعي» مندوب

## وقف كالجبل الأشم في مواجهة طواغيت العصر وفضح عمالته

### وبين زيف دعاواهم

### عام ١٩٨٠م تولى منصب الأمين

### العام المساعد لجمع البحوث

### الإسلامية بالأزهر

### عمل محاضراً في العديد من الدول

### الإسلامية والغربية لإجادته اللغة

### الإنجليزية

### فارق الحياة في ٢١ مايو ٢٠٠٨م فلم

### يعلم عن وفاته أحد ولم تتناقله

### وكالات الأنباء

٢ ٢

. أبو جهل

يظهر في بلاد

الغرب.

٢٣ . جنرالات تركيا:

لماذا يكرهون الإسلام؟

٢٤ . ما لا يعرفه المسلمون

عن المسلمين في العالم.

٢٥ . بنديكت السادس عشر..

البابا الذي لا يعرف شيئاً.

٢٦ . السفور والحجاب.

٢٧ . حول العالم الإسلامي في ثلاثين

عاماً.

٢٨ . الإسلام دين الحياة «باللغة

الإنجليزية».

قام الرئيس مبارك بتكريمه ومنحه

وسام الامتياز من الدرجة الأولى عام

١٩٩١م، وقامت مشيخة الطريقة العزمية

بتكريمه عام ١٩٩٥م.

بعد التقاعد رفض كثيراً من عروض

الجامعات الأجنبية للعمل بها أستاذاً

للتاريخ الإسلامي، وتفرغ للدعوة الإسلامية

وللكتابة، وكان لا يفارق مكتبته الخاصة

إلى آخر يوم من حياته، له ولد واحد اسمه

«محمد»، ويعمل حالياً مديراً مالياً بدولة

الكويت.

## قالوا عنه

**يقول د. محمد عمارة:** «إن الدكتور

عبدالودود شلبي واحد من الذين أدركوا

خطر التنصير والمنصّرين على الإسلام

وأتمته، فكانت مواجهة التنصير الغربي

ومخططاته. مع الدفاع عن الأزهر الشريف

. معالم بارزة في مشروعه الفكري، الذي

رابط على ثغوره، وقدم فيه العديد من

الكتب والرسائل والمقالات والمحاضرات،

حتى امتزج الفكر المدافع عن الإسلام

والمسلمين وعن الأزهر الشريف بحياته

امتزاجاً شديداً وفريداً».

**ويقول عنه عبده مصطفى**

**دسوقي:** «إن الدكتور عبدالودود شلبي

أحد العلماء الحماة الذين زادوا عن دينهم

وتصدّوا للحملات التنصيرية في العصر

الحديث، وفضح خططهم وجادلهم بالتي

هي أحسن، ومنذ أن عرف عبدالودود

شلبي معنى العلم وتذوق حلاوته، انطلق

ينهل منه من كل مكان يصل إليه، وقد



## معالم على الطريق

د. توفيق الواعي dar\_elbhoth@hotmail.com

### الدكتاتوريات وباء الأمم

وحين يتأمل عبد اللطيف البغدادي كثيراً من المواقف فإنه يفرغ إلى آراء زملائه، وهو هنا يعبر دون أن يدري عن نزعتة الجماعية التي كانت تضيف إلى قدرته الفردية قدرة هائلة، كما اتهم «جمال» أيضاً الملك «فيصل» بالتواطؤ مع الغرب ضدنا، فطلب منه «كمال» أن ننسى خلافاتنا مع باقي الدول العربية حالياً حتى يمكن الاستفادة بهم، وأن يعمل على التظاهر مع «فيصل» وتسوية مشكلة اليمن، فرد عليه «جمال» بقوله: ونترك البدر يدخل اليمن، فقال له «كمال»: «إن مصر أهم لنا من اليمن، وأنا أقول لك ذلك مخلصاً، ولما نيجي على أنفسنا مع بعض أحسن ما نيجي على أنفسنا مع اليهود».

وقد أنهى البغدادي كتابه بالحديث عن مأساة انتحار عبد الحكيم عامر، وكأنه يريد أن يجعل المأساة نهاية ثورة يوليو، وعلى الرغم من أنه لم يصرح بشيء من ذلك إلا أن هذا واضح جداً من عباراته التي أنهى بها كتابه في تلك الفقرة التي روى بها ذهابه مع كمال الدين حسين للعزاء في وفاة عبد الحكيم عامر التي يقول فيها: «استقبلنا أولاده على سلم المنزل الخارجي عندما علموا بحضورنا بالصوت والنحيب والارتقاء على صدورنا، وكان موقفاً مؤثراً، حتى إننا بكينا ونحن على سلم المنزل لهذا الموقف المؤثر، وتذكرنا الناس وهي تسعى إلى عبد الحكيم وهو في السلطة، والخدمات التي كان يسبغها على الكثيرين ليضمن ولاءهم له، أين هم الآن؟ والأولاد سيكون طوال الوقت ويسألوننا لماذا قتلوه؟ وأنه لم ينتحر وإنما هم الذين قتلوه، ويرددون أين إخوته؟ كلهم في المعتقل، وأين أصدقاؤه وزملاؤه والضباط؟ ولماذا لم يحضر أحد منهم؟ لم يعزهم في وفاته سوانا، بالأسف على الرجال!! وخرجنا من منزله ونحن فاقدو الثقة في كل المعاني، وفي كل الناس، هل هذه هي نهاية عبد الحكيم عامر، يا الله، هذا مشهد آخر من مشاهد تلك المأساة التي تجري على أرض الوطن العزيز، وإننا لفي انتظار مأس أخرى - أمر لا يد منه - كنتيجة حتمية لما وصلنا إليه من دكتاتوريات أضاعت كل شيء، فمتى ينتهي هذا الوباء!!»

ساعة، وأخذنا نعود بذاكرتنا إلى التصرفات في الجيش، وأسلوب الحكم، وهذه هي نهاية كل نظام مثل هذا النظام، ومقامرة جمال عبد الناصر بمستقبل أمة بأكملها في سبيل مجده الشخصي، وكنا نعرف من قبل أنه يقامر وكنا نندش من هذا التصرف، وهو كان قد قدر أنه سيحقق نصراً يرفعه إلى السماء دون أن يخسر شيئاً، فجاءت النهاية - نهاية نظامه وكانت خزيًا وعاراً على الأمة - يقول البغدادي: ربما يكون هذا خيراً من يدري؟! ربما أراد الله إنقاذ هذه الأمة من استعباد جمال لها ومن تأليههم له، واستمرار هذه الصورة كان سيؤدي بها إلى أسوأ مصير، فربما أراد الله بهذه الأمة أن تصحو من غفوتها وتحطم الآلهة - وتصحو لنفسها، وألا تدع شخصاً آخر يسيطر عليها كما سيطر جمال - من يدري؟ وقد رنا هذا المساء أن «جمال» وعبد الحكيم لا بد أن ينتحرا بعد هذا الذي جرى، وليس أمامهما مفر من ذلك، ورأينا عدم الذهاب «بإكر» إلى مكتب عبد الحكيم، فالأمر قد انتهى ونحن في انتظار ما يأتي به الغد، من صور سوداء مظلمة لا يعرف مداها إلا الله.

ولا يخفي عبد اللطيف البغدادي عجبه الشديد من أن جمال عبد الناصر قد فقد اتصاله بجيشه وقيادات هذا الجيش إلى الحد الذي كان يقرأ فيه الإستراتيجية التي سيدير عليها عدوه الحرب من الصحف الإنجليزية، وهو يقول في مذكراته بلا أي ادعاء أو افتراء أو تأليف: ودخل ويعد أن سلم علينا قال لعبد الحكيم ببساطة: إن إستراتيجية اليهود مكتوبة اليوم في جريدة إنجليزية، إنهم يودون احتلال بورسعيد لضمان حرية الملاحة لهم في قناة السويس، فدهشت من أن رئيس الدولة الذي قرر الحرب لم يعرف إستراتيجية العدو من قبل ولم يتبينها إلا اليوم من جريدة إنجليزية، واستطرد جمال موجهها كلامه إلى عبد الحكيم: «اليهود زي ما إحنا تعبانين هم تعبانين أيضاً، ويمكن التصدي لهم ويمكنك استخدام الدبابات الخاصة بالحرس الجمهوري»، وعدد هذه الدبابات كما سمعت ٦٠ دبابة.

الدكتاتور شيطان بكل ما تحمل الكلمة من معنى يحمل صفاته، ويسير سيرته ويتقلد شخصيته التدميرية والنفسية والانحرافية، وقد يزيد عليها لعنت إنسانية ووقاحات بشرية.

١- فهو قاسي القلب، دموي التوجه، ويروي التاريخ كثيراً من أفعالهم وتوجهاتهم في القديم والحديث، ومن ذلك ما يروى في العصر الحديث من الصراع الذي دار بين عبد الناصر والإخوان، وكشف فيه عبد الناصر عن دخيلة نفسه حين سأل عبد القادر عودة: كم هم الإخوان ٣، ٤، ٧ ملايين، أنا مستعد أن أقضي عليهم، فأجابه عبد القادر عودة باستغراب: تقضي على ٧ ملايين من أجل شخصك!!

٢- غير وهّي وخائن وجبان: من ذلك حينما أخلص محمد نجيب للثورة وتقلد رئاستها، وكان رجال الثورة يختبئون خلفه مثل الفئران، وما إن نجحت الثورة تحت قيادة الرجل المخلص حتى نسجت شبكات المؤامرات حوله لضرب رمزها الوطني من أصحاب هزيمة ١٩٥٦م، وهزيمة ١٩٦٧م، والتي فقدت فيها مصر نحو ٨٠٪ من قواتها المسلحة، كما تم تدمير سلاح الطيران، واحتلال «إسرائيل» لسيناء التي تمثل ١٣٪ من مساحة مصر، يقول رجل الثورة عبد اللطيف البغدادي في مذكراته عن تلك الحرب: طلب محمود صدقي عبد الحكيم عامر، وأخبره أن طائرات العدو قد أغارت على مطار الأقصر وضربت طائراتنا هناك، وكانت بعض طائراتنا قد نقلت إلى هذا المطار بعد ابتداء الضرب صباح اليوم، وكانت أصلاً في مطار بني سويف.

وعلى الرغم من أن عبد اللطيف البغدادي كان في منتهى الألم وقمة الإحباط لما وصلت إليه الحال في أثناء حرب يونيو ١٩٦٧م، إلا أنه كان شأن كل المؤمنين بالقدر يبحث بظفرته عن الجانب الذي قد يكون خيراً في هذا الشر الماحق، وهو يحدث نفسه ويحدثنا أيضاً فيقول: إننا نشعر وكأننا في حلم، كابوس رهيب، هل يُدمر سلاحنا الجوي في يوم، وتدمر قواتنا الأرضية في يوم واحد آخر!! هل هذه القوة الضخمة لا تصمد أكثر من ٣٦

# نعيمه عبد الباقي.. مناضله في «النظام الخاص»



حسنني عبد الباقي المليحي

**ولدت في عشرينيات القرن  
الماضي ونشأت بقرية جنوب  
الجزيرة يغلب على أهلها طيبة  
الريف المصري**

**تزوجت ابن عمها المجاهد حسني  
المليحي عضو النظام الخاص في  
جماعة الإخوان وحافظت على  
أسراره**

وحسنني المليحي من مواليد يونيو  
١٩١٤م بنفس قريتها، حصل على الكفاءة،  
وعمل مزارعاً، وكان أخوه الحاج محمد  
أحمد هو عمدة البلدة، وله شقيق دكتور  
يسمى عبد المتعال.

التحق بجماعة الإخوان المسلمين  
في وقت مبكر، وصاحب الإمام البنا، كما  
أنه انضم إلى النظام الخاص، وأصبح من  
رجال المخلصين.

انتخب عضواً بمجلس محلي مديرية  
الجزيرة، وهناك الإمام البنا كما هنأته

إن الله  
عز وجل جعل  
للمرأة طبيعة  
خاصة تستخدمها  
في إعمار الكون، سواء  
بتربية النشء أو أفراد  
الأمة، أو الدفع بمن يربي الأمة  
أو تربية مجاهدين يتحملون عبء  
هذه الأمة.

وهذا العبء يقع على المرأة  
المسلمة، التي لو أحسنت  
التربية لوجد مجتمع قوي  
متماسك.

## نشأتها

في عشرينيات القرن الماضي  
ولدت نعيمة عبد المحسن في قرية  
«الرقعة» القبلية التابعة لمركز «أطفيح»  
بمحافظة الجيزة، وهي قرية تقع جنوب  
الجزيرة ويتسم أهلها بالطيبة الغالبة على  
الأرياف المصرية.

كان والدها مزارعاً يمتلك قطعة  
أرض يقوم بزراعتها ويعيش عليها هو  
وأبناؤه السبعة (محمد، عبد الباقي،  
محمود، أحمد، زبيدة، فاطمة، نعيمة).

لم تتمكن من الالتحاق بالتعليم  
لطبيعة الأرياف، وحرمت كثيراً إلا أنها  
بعد ذلك سطرت لنفسها صفحات وسط  
تاريخ المجاهدات بأفعالها (١).

## زواج مبارك

ما كاد عام ١٩٣٦م يهله إلا وقد  
حمل البشرى لبنتها، فقد جاء ابن عمها  
يخطبها من والدها، وابن عمها لم يكن  
الشخصية المجهولة التي لا يعرفها أحد،  
بل كانت مكانته وسط عائلته محل تقدير  
واحترام الجميع، بل والقرية كلها، وابن  
عمها هذا هو حسنني أحمد عبد الباقي  
المليحي.

في العصر الحديث  
نساء مجاهدات



مريم السيد هندأوي (\*)

كل منا يهتم بأمر التربية فهي  
أساس المجتمع المتحضر، واهتمام  
الأسرة الصغيرة والكبيرة والغنية  
والفقيرة، ولكن الذين يجيدون  
العمل بما سمعوا ويفهمون مقصد ما  
كتب حول التربية؛ هم وحدهم من  
يستفيدون منها ويعملون بها واقعا  
يعايشون هاجسه صباح مساء وفي  
كل أحيانهم.

كم هي الكلمات التي حفظها  
لنا الدهر وسطرتها الأيام وأملها  
التاريخ، ولكن كم منا الذين أخذوا  
بهذه الكلمات!!

(\*) كاتبة مصرية



حسني الملبحي ومحفوظ حلمي

والـ(ج) تعني جريئاً، والـ(ر) تعني أن يكون رؤوفاً، ثم قلت له: كل الإخوان يتكلمون في المعاني التي يستطيعون أن يخدموا بها إسلامهم، فقال: أنا أتعجب من طيب مزارع وتاجر في هذه الجماعة العجيبة». وفي عام ١٩٧٣م وبعد خروج عدد كبير من الإخوان من المعتقل، عمل على إزالة الخلاف بين الأستاذ التلمساني والأستاذ صالح عشمواوي، وعادت مجلة الدعوة للظهور مرة أخرى.

ولقد شارك الأستاذ مصطفى مشهور، والأستاذ كمال السناني، والأستاذ عباس السيسى والأستاذ أحمد حسانين وغيرهم في تدعيم وترسيخ الدعوة في البلاد الأخرى، وتوثيق الصلة بباقي البلاد العربية والإسلامية والغربية، وكان من ضمن الوفد الذي ضم الأستاذ صالح أبو رقيق والدكتور أحمد الملط الذي ذهب للسادات لتقديم وجهة نظر الجماعة في الإصلاح التي استلمها منهم المهندس عثمان أحمد عثمان لتسليمها له.

انتخب عضواً في مجلس الشعب عام ١٩٨٤م هو والحاج حسن جودة، والحاج حسن الجمل، والأستاذ محمد المراغي، والأستاذ محمد الششتاني.

كان الأستاذ حسني عبد الباقي من أجود الناس الذين عرفهم أهل الصف -وهذا بوصفهم له - حتى أنه حظي بحب الجميع، فأكرموا في أولاده، فلم تخرج نيابة مجلس الشورى من منزله، ولقد ظل

## لم يذكر لها أهل قريتها أنها ردت سائلاً طرق بابها تحملت غياب زوجها وظلت وفية له طوال فترات اعتقاله وخاصة في حادث السيارة الجيب عام ١٩٤٧م وفي محنة حادثة المنشية عام ١٩٥٤م

الأستاذ حسني عبد الباقي وهو مزارع، والأخ عبد العزيز زعير وكان بقالاً، فكان قائد المعسكر ينادي عليّ ويقول: هؤلاء الثلاثة طوال فترة الطابور يتحدثون مع بعضهم، ففي ماذا يتحدثون؟ رجل طبيب ومزارع ويقال، فقلت له: الدكتور الملط طبيعي سيتحدث عن القلب، لكن ليس القلب الذي تعرفه بل القلب الذي ذكره الرسول ﷺ: «ألا إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهو القلب»، فهو يتحدث عن القلب المعنوي لا الحسي، وحسني عبد الباقي مزارع يفهم حديث الرسول ﷺ: «إذا قامت القيامة وفي يد أحدكم فسيلة فليغرسها»، فهو يتحدث عن تعمير الأرض وزراعتها فقال أجل، طيب والبقال؟ قلت: البقال هو تاجر فهي كلمة مقسمة إلى: (ت) وهي تقوى، والـ(أ) تعني أمانة،

صحف الإخوان المسلمين بهذا الفوز. انتخب عام ١٩٤٨م ليكون عضواً بمكتب الإرشاد لجماعة الإخوان المسلمين، كما انتخب عضواً في أول هيئة تأسيسية للإخوان المسلمين عن مركز «الصف». حينما سقطت السيارة الجيب في ١٥ نوفمبر ١٩٤٧م سارع أخوه دون علمه وأخذ الأسلحة التي كانت عنده ورمها في النيل.

اتهم في قضية السيارة الجيب كما اتهم بعد ذلك في قضية مقتل النقراشي باشا، إلا أنه لم يثبت عليه شيء، لكن سرعان ما اعتقل مع بقية الإخوان بعد حل الجماعة في ٨ ديسمبر ١٩٤٨م، وكان قبلها رجال البوليس قد ألقوا بقبلة في وسط بلدته واتهموه برميها حتى يتسنى اعتقاله.

### عودة الجماعة

بعد خروجه من المعتقل عمل مع إخوانه على عودة الجماعة مرة أخرى حتى عادت، وتم اختيار المستشار حسين الهضيبي في أكتوبر ١٩٥١م مرشداً عاماً للإخوان المسلمين، وانتخب الأستاذ حسني عبد الباقي عضواً في مكتب الإرشاد. كان أحد رجال المكتب المؤثرين في التفاوض مع الضباط الأحرار حول اشتراك الإخوان في الثورة، وعقدت جلسات طويلة بين بعض الإخوان ورجال الضباط لتحديد إمكانية اشتراك الإخوان في الثورة.

كان جمال عبد الناصر وبعض الضباط يذهبون له قبل الثورة في بلدته، وكانوا يقضون في أماكن خاصة به فترات تقارب الأسبوع.

اعتقل مع إخوانه في يناير ١٩٥٤م وخرج في مارس من نفس العام، إلا أنه وبسبب دوره المؤثر وسط الإخوان وشعبيته الجارفة وسط أهل بلدته كان من أوائل من اعتقل بعد حادث المنشية في أكتوبر ١٩٥٤م، غير أنه لم يقض في السجن طويلاً، وخرج مع عدد من الإخوان في عام ١٩٥٧م، إلا أنه ظل تحت المراقبة الشديدة بسبب طبيعته هو وطبيعة عائلته والتي كان لها نفوذ في البلدة.

ومن المواقف التي يذكرها له الحاج سعد الجزار في السجن: «أنهم كانوا يسيرون مع بعضهم بعضاً، فكان الدكتور أحمد الملط وهو طبيب تراه يسير مع

مخلصاً لدعوته حتى توفاه الله في ٢٤ مايو ١٩٩٠م (٢).

زفت نعيمة عبد الباقي إلى زوجها الأستاذ حسني في عام ١٩٣٦م، ورزقهما الله بكمال، ثم أحمد، ثم ماجد، ثم محمد والذي ولد عام ١٩٤٢م - وهو حالياً عضو مجلس الشورى المصري، ثم فاطمة، ثم عائشة.

### في قلب الحدث

كانت طبيعة حياة الأستاذ حسني عبد الباقي في داخل الدعوة والنظام الخاص وعضو مجلس محلي المديرية يحتم علي زوجته طبيعة خاصة في حياتها، حيث كانت ترتب له شؤون، وتعاونه على مهامه، وتحفظ أسراره كرجل في النظام الخاص.

كان الحاج حسني كثير السفر من أجل دعوته، وعندما اختير عضواً بمكتب الإرشاد عام ١٩٤٨م شعرت بأن الدعوة أصبحت مسؤوليتها، فكانت تجوب القرية لتتشر فهم الإسلام الصحيح وسط نساء القرية، وبالرغم من كونها غير متعلمة إلا أن هذا لم يمنعها من توصيل دعوتها للأماكن المجاورة لها، وساعدها على ذلك مكانة زوجها في الدعوة ومكانته الاجتماعية.

وصفها أهل قريتها بأنها كانت تنافس زوجها على الجود بما في يديها، فكانت حريصة على رعاية أهلها وأفراد قريتها، ولم يذكروا يوماً أنها ردت سائلاً من على بابها، ولم تطرد صاحب حاجة.

ليس ذلك فحسب، بل اتسمت بالشجاعة التي كانت مطلوبة في هذه المرحلة، خاصة وطبيعة زوجها كرجل في النظام الخاص كان يحتم عليها إخفاء كل ما يكشف هذه الهوية، فلم يعرف أحد - حتى أولاده - أن والدهم أحد رجال النظام الخاص، حتى عندما سقطت السيارة الجيب عام ١٩٤٧م وجاء اسم زوجها في التحقيق، ثم كان الاتهام المباشر له في قضية مقتل النقراشي بالرغم من أنه لم يكن له صلة بذلك - قامت الزوجة بإخفاء قطعة السلاح - مع العلم أنه سلاح مرخص لكونه عضو مجلس محلي مديرية الجيزة - إلا أن الظروف في هذا الوقت لم تكن تفرق بين عضو وغيره (٣).

كانت الحياة في فترة الإمام البنا مليئة بالأحداث، فقد كانت تنتظرها حرب فلسطين؛ حيث وقع عبء كبير على زوجها في جمع الأسلحة من الصحراء الغربية

الباقي، وكانت ترسل لهم بكل مستلزماتهم من الطعام، ومع ذلك لم تناقش زوجها في أمر من أموره.

مرت أيام الثورة ونشوتها غير أنها كزوجة لم تكن مطمئنة لتقلب رجال الثورة، وكانت دائماً ما تدعو الله أن يسلم.. وجاءت الرياح بما لا تشتهي السفن، فقد اعتقل زوجها في أحداث يناير ١٩٥٤م، إلا أنها صبرت ولم تجزع لإدراكها أن هذا الأمر أصبح شيئاً عادياً في دعوة الله، وبرز جلدّها بقوة بعد محنة حادثة المنشية التي اعتقل فيه الزوج لأكثر من عامين.

نحن لا نتحدث عن الأخوات لنعرّف الناس المحن التي تعرض لها الإخوان والأخوات، بل نسوقها ليعرف الجميع الصفات التي تحلت بها هؤلاء النساء في زمن لم يكن لأحد أن يجرواً أن يتحدث فيه بشيء، بل على العكس، فقد كان زماً شاع فيه الفساد، فقلما تجد امرأة محجبة أو ملتزمة بشريعة ربها، خوفاً من السلطان الذي كان يحكم البلاد.

في هذا الزمن كان هؤلاء الأخوات يعملن لدين الله، ويحافظن على شرع الله، ويصبرن على إيذاء أهل الباطل لهن، فحق لهن أن تسطر أسماؤهن بمداد من نور. والمرأة الحقة تعرف بمواقفها، وهذا ما دفع الحاجة نعيمة للتعرف على معوقات الطريق ومنهجيته، وهذا ما دفعها عندما اعتقل زوجها عام ١٩٦٥م وغيبته السجن في باطنها سنين عدداً حتى خرج منها في عهد السادات، وهي المرأة التي أقتلتها الأيام والهجوم، ومع ذلك كانت كالطود الشامخ. كانت تشعر دائماً أنها في جهاد دائم



كمال السنابري يرحمه الله



عمر التلمساني يرحمه الله

## عاشت في جهاد دائم مؤازرة لزوجها في دعوته مع كبار القادة لنشر فكر الإخوان خارج مصر لقيت ربها عام ١٩٩٤م صابرة محتسبة بعد وفاة زوجها بأربعة أعوام

والشرقية وتظيفها ودفعها للهيئة العربية العليا، التي كان يشرف عليها الحاج محمد أمين الحسيني مفتي فلسطين، في هذا التوقيت عملت على رعاية أبنائها وتربيتهم تربية حسنة، فقد كانت لا تشعرهم بغياب الوالد، حيث كانت نعم الأم ونعم الزوجة.

### اعتقال الزوج

كانت تنتظرها مرحلة أخرى، وهي اعتقال وتغيب زوجها عنها وعن الأولاد، وظلت وفيّة لزوجها وأولادها ودعوتها طيلة فترة اعتقاله حتى خرج الزوج (٤).

مرت الأيام وجاءت أيام وتوالت عليها المفاجآت؛ حيث كان ينتظرها حدث جليل وهو الاجتماعات التي كانت تجمع بين رجال الثورة وقادة الإخوان المسلمين، هذه الاجتماعات التي وصفها الأستاذ حسن العشماوي - عضو مكتب الإرشاد والمحامي - في كتابه «مذكرات هارب»، ووصف فيها دور الأستاذ حسني عبد الباقي، هذه الاجتماعات التي رتبت لثورة ٢٣ يوليو (٥).

كانت الزوجة على دراية بكل ذلك، حتى أن جمال عبد الناصر عقد معسكراً لمدة أسبوع للتدريب في عزبة الحاج حسني عبد

## صحابيات مجاهدات أم الدحداح الأنصارية

بيني من الحائط بالوداد  
فقد مضى قرضاً إلى التداد  
أقرضته الله على اعتمادني  
بالطوع لا من ولا ارتداد  
إلا رجاء الضعف في المعاد  
ارتحلي بالنفس والأولاد  
والبر لا شك فخير زاد  
قدمه المرء إلى المعاد  
قالت أم الدحداح رضي الله عنها:  
ريح يبعك! بارك الله لك فيما اشترت، ثم  
أجابته أم الدحداح وأنشأت تقول:  
بشرك الله بخير وفرح  
مملك أدى ما لديه ونصح  
قد متع الله عيالي ومنح  
بالعجوة السوداء والزهو البلح  
والعبد يسعى وله قد كدح  
طول الليالي وعليه ما اجترح  
ثم أقبلت أم الدحداح رضي الله عنها  
على صبيانها تخرج ما في أفواههم،  
وتنفذ ما في أكمامهم حتى أفضت إلى  
الحائط الآخر، فقال رسول الله ﷺ: «كم  
من عذق رداح في الجنة لأبي الدحداح».  
وكان أبو الدحداح ﷺ مثلاً فريداً  
في التضحية والفداء، فإنه لما كانت غزوة  
أحد أقبل أبو الدحداح والمسلمون أوزاع قد  
سقط في أيديهم، فجعل يصيح: يا معشر  
الأنصار إليّ أنا ثابت بن الدحداح، قاتلوا  
عن دينكم فإن الله مظهركم وناصركم،  
فتنهض إليه نفر من الأنصار، فجعل يحمل  
بمن معه من المسلمين، وقد وقفت له  
كتيبة خشناء، فيها رؤساؤهم، خالد بن  
الوليد، وعمرو بن العاص، وعكرمة بن  
أبي جهل، وضرار بن الخطاب فجعلوا  
يناوشونهم، وحمل عليه خالد بن الوليد  
الرمح فأنفذه فوق شهيداً ﷺ، فعلمت  
بذلك أم الدحداح، فاسترجعت، وصبرت،  
واحتسبته عند الله تعالى.  
رحم الله أم الدحداح فقد ضربت أروع  
الأمثلة في التضحية في سبيل الله.  
نقلًا عن موقع «واحة المرأة»

أم الدحداح الأنصارية واحدة من نساء  
الصحابية اللاتي كان لهن دور جليل في  
تاريخ الإسلام، وهي واحدة ممن آثرن نعيم  
الآخرة المقيم على متاع الدنيا الزائل.  
أسلمت أم الدحداح حين قدم مصعب  
ابن عمير المدينة سفيراً لرسول الله ﷺ  
ليدعو أهلها إلى الإسلام؛ حيث كانت ممن  
ناله شرف الدخول في الإسلام، كما أسلمت  
أسرتها كلها، ومشوا في ركب الإيمان.  
زوجها الصحابي الجليل أبو الدحداح،  
ثابت بن الدحداح بن نعيم بن غنم بن  
إياس حليف الأنصار، وأحد فرسان  
الإسلام، وأحد الأتباع الأبرار المقتدين  
بنبي الإسلام ﷺ، والسائرين على نهجه  
الباذلين في سبيل الله أنفسهم وأرواحهم  
وأموالهم.  
وقد كان لأبي الدحداح أرض وفيرة  
في مائها، غنية في ثمرها، فلما نزل  
قوله تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يقرضُ الله قرضاً  
حسنًا﴾ (البقرة: ٢٤٥)، قال أبو الدحداح:  
فذاك أبي وأمي يا رسول الله، إن الله  
يستقرضنا وهو غني عن القرض؟ قال:  
«نعم يريد أن يدخلكم الجنة به»، قال:  
فإني إن أقرضت ربي قرضاً يضمن لي  
به ولصبيتي الدحداحه معي في الجنة؟  
فقال ﷺ: «نعم» قال: فناولني يدك،  
فناوله رسول الله ﷺ يده الشريفة،  
فقال: إن لي حديقتين: إحداهما بالسافلة  
والأخرى بالعالية، والله لا أملك غيرهما  
قد جعلتهما قرضاً لله تعالى، فقال رسول  
الله ﷺ: «اجعل إحداهما لله، والأخرى  
دعها معيشة لعيلك»، قال: فأشهدك يا  
رسول الله أنني جعلت خيرهما لله تعالى  
وهو حائط فيه ستمائة نخلة، قال: «إذا  
يجزيك الله به الجنة».  
فانطلق أبو الدحداح حتى جاء أم  
الدحداح، وهي مع صبيان في الحديقة  
تدور تحت النخل، فأنشأ يقول:  
هداك الله سبيل الرشاد  
إلى سبيل الخير والساد

مع زوجها وأبنائها، فقد كان زوجها منشغلاً  
بعظائم الأمور في دعوته من تسيير أمور  
الدعوة مع قادة الإخوان، لمحاولة نشر  
الفكرة خارج إطار مصر وتكوين التنظيم  
الدولي للإخوان.

ثم كانت تنتظرها مفاجأة أخرى، وهي  
أن زوجها قرر خوض انتخابات مجلس  
الشعب عام ١٩٨٤م، وبالرغم من أنها كانت  
قد تجاوزت الستين إلا أن روح الشباب قد  
عادت لها، فأخذت تستقبل أنصار زوجها  
وتعد لهم الطعام وتشرف على خدمتهم،  
وتتحمس مع ذلك أمر فقراء القرية،  
فترسل لهم مما جادت به نفسها في هذه  
الفترة، ووقت الانتخابات كانت الشعلة  
المتوقدة في البيت لتشرف على متابعة  
الأحداث، حتى كتب الله لزوجها التوفيق  
في الانتخابات (٦).

### وفاتها

بعد انتهاء مرحلة الانتخابات تكالبت  
عليها الأيام وأثقلتها الأمراض، وسكن  
هذا الجسد الهزيل بعض الشيء، إلا أنه  
كان ينتابه بعض الهمة العالية بين الفينة  
والأخرى، حتى تعرض لهزة قوية بفراق  
سندها في الحياة في ٢٤ مايو ١٩٩٠م،  
فزاد همها وحزنت على فراقه كثيراً حتى  
سكن الجسد للأبد عام ١٩٩٤م، ودفنت  
بقربتها ووسط أهلها (٧) ■

### الهوامش

- (١) حوار مع النائب محمد حسني عبد الباقي-  
عضو مجلس الشورى- أجراه عبده مصطفى  
دسوقي يوم ١/٥/٢٠٠٩م.
- (٢) صحف الإخوان في الأربعينيات، وكتابات  
الأستاذ التلمساني، وحوارات مع بعض أهل القرية  
يوم ١/٥/٢٠٠٩م.
- (٣) حوار مع محمد حسني عبد الباقي  
المليحي.
- (٤) أحمد عادل كمال: النقط فوق الحروف،  
الزهراء للإعلام العربي، قضية السيارة الجيب  
ومقتل النقراشي.
- (٥) حسن العشماوي: مذكرات هارب، الجزء  
الأول، دار التوزيع والنشر الإسلامية.
- (٦) ذاكرة الزعفراني: الدكتور إبراهيم  
الزعفراني، الإثني ٢٠ أغسطس ٢٠٠٧م.
- (٧) حوار مع النائب محمد حسني عبد  
الباقي.



## قائمة شعرية إسلامية التوجه (من ٢)

# أبو القاسم الشابي بعد قرن من الزمان

يحتفل هذا العام بمرور ١٠٠ عام على ميلاد الشاعر أبو القاسم الشابي، كما تم تكريمه في فرنسا مؤخراً، وذلك في محاولة مفضوحة لتشويه شاعر أصيل دافع عن فضائل الإسلام وحب الأوطان. وقد ظل الشاعر أبو القاسم الشابي دهنراً طويلاً مختطفاً من قبل العلمانيين، ومن خلال تقديمه كأحد رموزهم ورجالاتهم، كما أن البعض، انطلاقاً من ذاك التقديم، عابوا على الشابي بعض المخالفات العقائدية وبعض التلفيقات التي دُست في ديوانه «أغاني الحياة» لتفسير الإسلاميين منه، وجعله شاعراً علمانياً صرفاً، وهو ما يتعارض وثقافة الشابي، ونشأته الدينية، ودراسته في جامع الزيتونة، بل سمت شعره الخالي من الضحش الخلقى والأدبي.

تتقيته من بعض المدسوسات التي أضيفت إليه بعد وفاته، وليس الشابي أول من يُدس عليه ما لم يقله، بل نعرف فقهاء وعلماء مشهوراً لهم بالعلم والورع دُست عليهم كتب وليس مجرد قصيدة أو بيت شعر؛ فابن القيم - رحمه الله - تعرض لمثل هذا الدس.

وقد حاول بعض المدلسين أن يحسب الشابي على دعاة العلمانية كما ذكرنا سالفاً معتبرين إياه من المتغربين، وبشكل فح يكشف عن مقدار كبير من التجني على الرجل وعلى الحقيقة والأمانة العلمية، ولزيادة حدة التعمية زعموا أن موقف الشابي من الصراع بين الأصالة والتغريب، كان إلى جانب الثاني.

**من سوء حظهم** وشدة يؤسهم، وهم يحاولون اختطاف الشابي، أن يسقطوا أكثر من مرة، وهم يحاولون النجاح في امتحان التزوير، عندما يؤكدون أن الشابي «قرأ ما كتبه مدرسة الديوان في هذا الصد وبخاصة ما كتبه العقاد عن مفهوم الشعر وطبيعة العمل الشعري ووظيفته»، ومعروف أن العقاد ليس محسوباً على تيار العلمانية المتطرفة، (وإن كانت عليه بعض الملاحظات) التي عبر عنها بسفور طه حسين ولطفي السيد وغيرهم. كما أن القول: إن الشابي تأثر كثيراً بجبران خليل جبران قول ينقصه الدليل، فالشعر الحدائي لا يعترف بمفهوم ولا وظيفة للشعر، كما أن الشابي يتفق مع رؤية العقاد للشعر، في الوقت الذي لا نجد في شعره ما يدل على تأثره بطريقة جبران خليل جبران. لقد استخدم البعض أسلوب الإرهاب الفكري عندما أطلقوا على الثقافة الإسلامية اسم الثقافة السلفية، وعلى التغريب لقب الثقافة العصرية. وكذبوا

أبيه، بل إن والده هو من فتح عينيه على دواوين الشعر والشعراء عبر العصور، حيث كان لوالده مكتبة زاخرة بمختلف العلوم، ولم يكن الشعر بعيداً عن الدراسات العربية والإسلامية الشرعية، فهو يُستشهد به من فوق المنابر، وتروي كتب السير الكثير عن الصحابي الجليل حسان بن ثابت، وفي الحديث: «إن من الشعر لحكمة». وكلها تدحض تخريصات البعض حول رفض والده نظم الشعر أو نفوره منه، وليس أدل على ذلك من أن الشابي بدأ كتابة الشعر وهو ابن الخامسة عشرة.

### شاعر الشعب

لم يكن أبو القاسم الشابي شاعر ترف أو سلطان بل كان شاعر الشعب والأمة، يتألم لما يلم بها، ويستنهض هممها للمعالي. ولم يخرج الشابي - كما يريد البعض أن يوهم من خلال الدس - عن رسالة الشعر. وهدفهم تحويل الأنظار عن مضامين شعر الشابي الذي يعد شعراً إسلامياً خالصاً بما يدعو إليه، وبما يحمله من أفكار إذا تمت

### عبد الباقي خليفة

**نشأته:** ولد أبو القاسم الشابي - يرحمه الله - في مدينة الشابة، (وليست «الشابية» كما ذهب إلى ذلك بعض من يتناولونه في مقالاتهم أو تعليقاتهم المختلفة) عام ١٩٠٩م أي بعد ٢٨ سنة من الاحتلال الفرنسي لتونس عام ١٨٨١م، ويعود الشابي في نسبه إلى عائلة متدينة معروفة بالعلم والصلاح، فوالده الشيخ محمد بن بلقاسم الشابي من خريجي الأزهر الشريف، وجامع الزيتونة. تولى القضاء في عدة أماكن بتونس. وقد لزم أبو القاسم والده في حله وترحاله، واستفاد من علمه مدة ٢٠ سنة حيث توفي والده سنة ١٩٢٩م.

وأبو القاسم الشابي من حفظة كتاب الله تعالى حيث أكمل حفظ القرآن وهو ابن التاسعة، ومما يدل على اهتمام والده بتربيته فرحه الشديد بإكماله حفظ القرآن. وقد عكف على تعليمه علوم العربية وفنونها والدراسات الإسلامية وأنفعها، وكان والده يشجعه على القراءة ودراسة الكتب الإسلامية. وكان شاعرنا الشابي منسجماً مع توجهات والده الفكرية حيث التحق بجامع الزيتونة، وتخرج بعد ٩ سنوات من التحصيل العلمي الشرعي.. وخلاف ما ذهب إليه البعض فإن نبوغ أبي القاسم الشابي الشعري لم يكن مخالفاً لتوجهات

**حفظ القرآن في التاسعة**  
**وقارع الطغاة وكان شاعر الشعب الأول**  
**لا يخفي على الباحثين دوره في حركة**  
**الشبان المسلمين وهو لا يزال طالبا**

# عُذراً.. لغتنا الجميلة

شعر: أحمد بلال

قَرَأْتُ المَدِيحَ فَمَا سَرَّنِي قَرَأْتُ المَدِيحَ فَمَا سَرَّنِي  
تَذَكَّرْتُ عَطَرَ الزَّمَانِ الجَمِيلِ تَذَكَّرْتُ عَطَرَ الزَّمَانِ الجَمِيلِ  
تَذَكَّرْتُ مِنْ سَطَرُوا المَكْرَمَاتِ تَذَكَّرْتُ مِنْ سَطَرُوا المَكْرَمَاتِ  
فَهَذَا البُوصِيرِيُّ فِي بَرْدَتِهِ فَهَذَا البُوصِيرِيُّ فِي بَرْدَتِهِ  
فَمَوْلَايَ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَيَّ فَمَوْلَايَ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَيَّ  
وَشَوْقِي يُجَدِّدُ فِي نَهْجِهَا وَشَوْقِي يُجَدِّدُ فِي نَهْجِهَا  
وَرِيمٌ عَلَى القَاعِ لَمَّا رَنَا وَرِيمٌ عَلَى القَاعِ لَمَّا رَنَا  
صَلَحُ الأُمُورِ بِأَخْلَاقِهَا صَلَحُ الأُمُورِ بِأَخْلَاقِهَا  
إِلَى عَرَفَاتٍ بِهَا قَدْ شَدَا إِلَى عَرَفَاتٍ بِهَا قَدْ شَدَا  
تَذَكَّرْتُ آدَابَ فَنِّ أَصِيلِ تَذَكَّرْتُ آدَابَ فَنِّ أَصِيلِ  
وَقَمِّ لِلْمَعْلَمِ قِيْثَارَةً وَقَمِّ لِلْمَعْلَمِ قِيْثَارَةً  
تَذَكَّرْتُ حَافِظَ فِي وَصْفِهِ تَذَكَّرْتُ حَافِظَ فِي وَصْفِهِ  
أَنَا البَحْرُ تَلَقَى بِأَحْشَائِهِ أَنَا البَحْرُ تَلَقَى بِأَحْشَائِهِ  
تَذَكَّرْتُ مَا كَتَبَ الرَّافِعِيُّ تَذَكَّرْتُ مَا كَتَبَ الرَّافِعِيُّ  
فَمِنْهَا البَيَانُ وَمِنْهَا الرِّبِيْعُ فَمِنْهَا البَيَانُ وَمِنْهَا الرِّبِيْعُ  
وَمِنْهَا حَدِيثُ اليَمَامِ الجَمِيلِ وَمِنْهَا حَدِيثُ اليَمَامِ الجَمِيلِ  
وَمَالِي وَلِلنَّجْمِ قَالِ غُنِيْمُ وَمَالِي وَلِلنَّجْمِ قَالِ غُنِيْمُ  
فَقَدْ أَرَقَّتْهُ بِبَعْضِ اللِّيَالِي فَقَدْ أَرَقَّتْهُ بِبَعْضِ اللِّيَالِي  
وَرَامِي يَهِيْبُ بِأَهْلِ الجَمِيِ وَرَامِي يَهِيْبُ بِأَهْلِ الجَمِيِ  
وَلَكِنْ نَرَى اليَوْمَ حَالِ انْحِدَارِ وَوَلَكِنْ نَرَى اليَوْمَ حَالِ انْحِدَارِ  
وَمَا عُدْتُ تَسْمَعُ صَدَقَ الجَدِيْثِ وَوَمَا عُدْتُ تَسْمَعُ صَدَقَ الجَدِيْثِ  
تَفَرُّ الصَّحَافِ فِي كُلِّ يَوْمِ تَفَرُّ الصَّحَافِ فِي كُلِّ يَوْمِ  
وَكَمْ مِنْ بَرَامِجَ عِبْرَ الفُضَاءِ وَوَكَمْ مِنْ بَرَامِجَ عِبْرَ الفُضَاءِ  
فَلَا قَوْلَ حَقٍّ يَسْرُ النُّفُوسَ فَلَا قَوْلَ حَقٍّ يَسْرُ النُّفُوسَ  
إِلَى أَنْ خَطَّ الدِّفَاعَ الأَخِيْرَ إِلَى أَنْ خَطَّ الدِّفَاعَ الأَخِيْرَ

فَزَادَتْ شَجُونِي وَزَادَ الأَلَمُ  
بَشَعْرٍ وَنَثَرَ بَدِيْعَ النِّغَمِ  
تُزَكِّي النُّفُوسَ وَتُعَلِّي الهِمَمِ  
يُسْطَرُّ مَدْحًا رَقِيْقَ النِّسَمِ  
نَبِيْكَ أَحْمَدُ هَادِي الأُمَمِ  
وَيُدَلِّي بَدَلُو لَكِي يَغْتَنَمِ  
أَصَابَ بِجُرْحٍ خَلَا مِنْ أَلَمِ  
فَقَوْمٌ نَفُوسًا بِهَا تَسْتَقِمُ  
فَتَشْعُرُ لَوْ كُنْتُ قُرْبَ الحَرَمِ  
يَبْتُ المَعَالِي يَحْتُ القِيَمِ  
لِتَبْجِيْلِ أَسْتَاذِنَا المِحْتَرَمِ  
لَمَصْرَ العَظِيْمَةِ مِنْذُ القَدَمِ  
كَوَامِنٌ دُرٌّ لِمَنْ يَغْتَنَمِ  
خَوَاطِرَ شَتَّى بِوَحْيِ القَلَمِ  
وَمَنْ يَقْرَأُ البَاقِي مِنْهَا انْجَمِ  
تَمْنَى الوُدَادَ وَعُشَا يَضُمُ  
حَنِينًا لِعَهْدِ العَلَا وَالكَرَمِ  
خَوَاطِرُ ذَكْرِي لِمَجْدِ الأُمَمِ  
وَيَفْدِي البِلَادَ بِرُوحِ وِدَمِ  
فَمَا عُدْتُ تَسْمَعُ حُلُوَ النِّغَمِ  
وَمَا عُدْتُ تَلْمَحُ طَهْرَ القَلَمِ  
فَتَشْعُرُ بِالحِزْنِ أَوْ بِالأَلَمِ  
يُصِيبُكَ مِنْهَا كَثِيْرُ السَّأَمِ  
وَلَا طَيِّبَ قَوْلَ لَهُ تَبْتَسِمُ  
جَهُودُ الضَّرَادِي وَأَهْلِ الكَرَمِ

عندما اعتبروا الشبابي واحدا منهم ومنحازاً لثقافتهم.

### مقارعة الاحتلال

لقد واجه الشبابي خمول الناس وقعودهم عن مقارعة الاحتلال الفرنسي واستسلامهم له في حين كان دعاة التغريب يعتبرون الاحتلال صمام أمان أمام حرب أهلية، وعاملاً من عوامل التقدم والتطوير، وهو ما يقوله اليوم لبيراليوهم، دعاة الخضوع للاحتلال الأمريكي للعراق، والسرطان اليهودي في فلسطين. وهذا ما لم يقله الشبابي البتة، فكيف ينسبونه إليه إذا؟! لقد كان الشبابي ينادي بالثورة في وجه المحتل، وهم يعتبرون ذلك إرهاباً، وينادي بالتحلي بالقيم الإسلامية، وهم يعتبرونها عائقاً في وجه أسيادهم المحررين، وهي التي عمل الاحتلال الفرنسي - ككل احتلال غربي - على تقويضها بكافة الأشكال، من خلال إشاعة ثقافة الانحلال، ووصف الخروج عن الإسلام بأنه تقدم وعصرنة وحدثة، ورمى الإسلام بتهم التخلف وغير ذلك، وذلك لاعتقاده بأن عودة الناس للإسلام ستقضي على استغلاله لأراضيهم، وحاضرهم ومصائرهم. ولذلك كانت أعين الاحتلال الفرنسي وشروطته واستخباراته تلاحق كل عالم وكل داعية ومفكر إسلامي، كما عمل على تصفية المقاومة الإسلامية التي مثلها الشيخ عبدالعزيز الثعالبي ليفسح المجال أمام ابنه البار الحبيب بورقيبة، ومن على ساكنته.. وإذا نظرنا إلى تاريخ الاحتلال ندرك حقيقة ما كان يعمل له ذلك الاحتلال، من ترسيخ لمعتقداته السياسية والثقافية لتصبح بلداننا صورة مشوهة لما يعيشه ثقافياً، وجهاز استقبال سياسي لأرائه وأوامره فقط. وقد حاول المتغربون من باب «رمتني بدائها وانسلت» أن يوهمو الناس أن الاحتلال كان يريد «تشجيع الهياكل الثقافية التقليدية، والحيلولة دون قيام أي حركة «تنويرية» أو محاولة إصلاح «مستتيرة».

بتعبير آخر: إيهام الناس بأن المحتل لا يريد أن ينشر ثقافته ليحتل عقول الناس بعد احتلال أراضيهم، ولكن ذلك التضليل وعودة للشبابي فإن الذين اختطفوه من عالمه الإسلامي الرحب، ثقافة وفكراً، لم يستطيعوا إخفاء دوره في حركة الشبان المسلمين وهو لا يزال طالبا بالزيتونة فيمرون على تلك الفترة

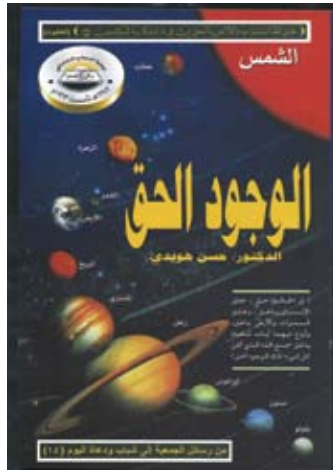
مرور اللثام. ■



إذا فالخالق ينبغي أن يكون له الكمال المطلق، والسؤال عن خالق الخالق ضلال، ومن له هذه الصفة لا ينطبق عليه قانون الحوادث فهو سبحانه خالق كل شيء، وليس كمثل شيء، وهو الأول ليس قبله شيء، وهو الآخر ليس بعده شيء.

ثم يأخذ الكتاب في تفنيد مزاعم الملاحدة الذين يقولون بنظريات مختلفة في الخلق: نظرية النشوء والارتقاء، والمصادفة، والطبيعة، وتعدد الآلهة.. إلى غير ذلك، مبيناً جهلهم الفاضح، وزعمهم الباطل، بنفس أسلوهم وقياسهم، مخاطباً العقل بالعقل، والحجة بالحجة، وبعده يسترشد بكتاب الله حتى يستأصل بذور الشك والوهم، ثم أتبع ذلك ببحوث في الوجدانية وبيان حتميتها، واليوم الآخر بما فيه من بعث وحساب وثواب وعقاب، مستهدياً بالعقل والنقل.

**الخاتمة:** تكلم فيها عن بعض الغوائل التي تصرف الإنسان عن الحق، وما يجب على المؤمن أن يتصف به. ■



بمقدمة يبين فيها خطة البحث ودوافع التأليف، ثم كلمة عن معنى الوجود، بعد ذلك يسوق مقدمات الإثبات على النحو التالي:

إن لكل حادث محدثاً وقد ثبت حدوث العالم، إذا فلا بد له من مُحدث، إن هذا المحدث لا بد أن يكون كاملاً مطلقاً، والكمال المطلق لا يتأتى مع حاجته للموجد،

## إصدارات



### «الوجود الحق» أحد إصدارات د. حسن هويدي يرحمه الله

هذا الكتاب واحد من الكتب التي تعالج «قضية الوجود» بطريقة جديدة، فقد اعتمد الأسلوب العلمي المنطقي المقنع، أملاً في الوصول إلى الحقيقة، فهو يبدأ

## كتابان لد. عبدالله الأشعل: الفكر القانوني والسياسي في القرآن الكريم.. السودان والحكمة الجنائية الدولية

التمهيدية للمحكمة يوم ٢٠٠٩/٣/٤ م على طلب المدعي العام.

يتناول المؤلف الجوانب القانونية والسياسية للأزمة منذ نشأة أزمة دارفور، وتداولها في مجلس الأمن عام ٢٠٠٤م، ثم تحويل الملف من المجلس إلى المحكمة الجنائية حديثة النشأة، ودور «إسرائيل» في هذا الملف.

ويعلق الكاتب على الأزمة القائمة بقوله: يمكن للسودان - وبدعم من كافة

الدول العربية والإسلامية - التقدم بدعوى عاجلة إلى محكمة العدل الدولية باعتبارها الحارس على سلامة تطبيق

القانون الدولي، والتفسير الصحيح للمعاهدات الدولية وخاصة فيما يتعلق

بحصانة الرؤساء، وهي ركن ركين في العلاقات الدولية، ويؤدي إهدارها بهذه

الطريقة إلى شيوع الفوضى في العالم الثالث وحده؛ لأنه يستحيل إدانة رئيس

غربي مهما بلغ سجله الإجرامي، فتضامن العالم الثالث كله في هذه المعركة فيه

مصلحة مشتركة. ■

أمام منظمة المؤتمر الإسلامي. الكتاب أيضاً هو رقم (٧٠) من حصيلة إصدارات المؤلف.

المؤلف: مساعد وزير

الخارجية المصري الأسبق،

المستشار القانوني السابق

لمنظمة المؤتمر الإسلامي،

عضو المجلس الأعلى

للشؤون الإسلامية، وأستاذ

القانون الإسلامي المقارن

سابقاً بجامعة نيويورك.

**الكتاب الثاني:**

**«السودان والحكمة**

**الجنائية الدولية»**، يعالج

الكتاب الأزمة التي تعجرت بين السودان

والمحكمة الجنائية الدولية منذ ١٤ يوليو

٢٠٠٨م، عندما طلب المدعي العام للمحكمة

اعتقال الرئيس السوداني عمر البشير الذي

نسب إليه ارتكاب عدد من الجرائم في

دارفور، وهي أول سابقة في التاريخ أن يُوجه

اتهام وأمر بالاعتقال لرئيس دولة وهو في

السلطة، لا تزال الأزمة قائمة بتداعياتها

المختلفة خاصة بعد أن وافقت الدائرة

الكتاب الأول: «الفكر القانوني

والسياسي في القرآن الكريم»، يعالج

الكتاب عدداً من قضايا الفكر

القانوني والسياسي في القرآن

الكريم في ١١ فصلاً، تسبقها

مقدمة لبيان تطور علوم القرآن

واتساعها لكل علم يساعد القارئ

على المزيد من الإدراك والإحاطة

بالقرآن الكريم، حدد المؤلف في

المقدمة أيضاً ضوابط الدراسات

السياسية والقانونية للقرآن

الكريم، والكتاب جزء من جهود

المؤلف لإثراء الدراسات القرآنية،

وهو الكتاب الثاني في هذه السلسلة بعد

كتابه الأول: «المصطلح القانوني في القرآن

الكريم» الصادر عام ٢٠٠٣م، ولكنه الكتاب

السابع في سلسلة الدراسات الإسلامية

السياسية والقانونية للمؤلف التي شملت:

أصول التنظيم الإسلامي الدولي، ومحكمة

العدل الإسلامية الدولية، والمسلمون والنظام

العالمي الجديد، والقدس لمن؟ وقضايا الفكر

الإسلامي المعاصر، والقضايا الإسلامية

## مسعود صبري يحصل على الدكتوراه



الباحث الثاني من اليمين بين لجنة التحكيم

ناقش قسم الشريعة الإسلامية بكلية دار العلوم جامعة القاهرة رسالة دكتوراه بعنوان: «المستجدات الفقهية لدار الإفتاء المصرية.. دراسة فقهية أصولية.. منذ فترة تولي الشيخ جاد الحق علي جاد الحق ١٩٧٨م حتى الفترة الحالية للدكتور علي جمعة ٢٠٠٥م»، وذلك يوم الأحد الموافق ٢٤/٥/٢٠٠٩م. وقد نال صاحبها الباحث الزميل: مسعود صبري إبراهيم درجة الدكتوراه في الشريعة الإسلامية بتقدير امتياز مع مرتبة الشرف الأولى.

تساءل الباحث: هل دار الإفتاء المصرية تمثل مؤسسة بالمعنى العلمي، أم أنها مؤسسة بالمعنى الإداري، خاصة أن المسؤول عن الإفتاء في الدار هو شخص المفتي، بمعنى آخر: هل الاجتهاد الصادر عن دار الإفتاء هو اجتهاد فردي أم اجتهاد جماعي؟

وقام البحث على دراسة المستجدات الفقهية لست مفتين، هم: الشيخ جاد الحق علي جاد الحق، والشيخ عبد اللطيف عبد الغني حمزة، والدكتور محمد سيد طنطاوي، والدكتور نصر فريد واصل، والدكتور علي جمعة حتى سنة ٢٠٠٥م، سنة التسجيل، محاولاً الكشف عن أصول الإفتاء التي اعتمد عليها المفتون، من خلال استنباطها من نصوص الفتاوى.

كما قام الباحث بدراسة عدد من المسائل الفقهية في المستجدات التي اختلف فيها مفتو دار الإفتاء مقارنة بأراء الجامعات والمؤسسات الفقهية في العالم العربي والإسلامي، واستخلاص الأسباب التي أدت إلى اختلاف المفتين في المؤسسة الواحدة.

دار الإفتاء المصرية رغم تبعيتها لوزارة العدل باعتبارها هيئة قضائية مستقلة، فإنها لم تقف عند ما يُطلب منها من وزارة العدل، أو الاقتصاص على فتاوى العبادات والأحوال الشخصية، بل تعدت ذلك إلى الإفتاء في كل أبواب الفقه والمسائل المطروحة عليها.

كما مثلت المسائل السياسية ندرة في فتاوى دار الإفتاء، غير أن السياسة كانت حاضرة في عدد من الفتاوى، ولا يمكن اتهام دار الإفتاء أنها كانت تقع تحت تأثير الضغط السياسي على طول الخط، ففي فتاوى المفتي الواحد يمكن أن نجد فتاوى متعارضة مع السياسة، وفتاوى تسير في الاتجاه السياسي. ■



## «شعراء وقضايا» كتاب جديد

لأ.د. حلمي محمد القاعود

هذا الكتاب قراءة تكشف جوانب مهمة في الشعر العربي الحديث من خلال بعض شعرائه وقضاياها، وتحاول أن تكون منصفة لبعض الشعراء الذين ظلمهم الواقع الأدبي بالتجاهل والصمت، أو التقليل من قيمة ما قدموه على مستوى الفن والصياغة، مع أن بعضهم رائد في مجاله، عملاق في أدائه، ولكن اختلال المعايير في الواقع الأدبي قلب الموازين، وأعطى شهرة كبيرة لبعض من لا يستحقونها، وحرّم من يستحقون الإنصاف والعدل.

يضم الكتاب نماذج لشعراء من بلدان عربية شتى، تبدأ من العراق على الخليج وتنتهي عند المغرب على المحيط، فيرى القارئ روحاً عربية واحدة أو تكاد تسري بينهم جميعاً، تحملهما مشتركا، وعاطفة ماثورة في وجدان العرب كلهم. يمكن أن ترى نازك الملائكة إلى جانب عبده بدوي، وحسن عبد الله القرشي، ومحجوب موسى، وخليفة الوقيان، كما تجد عصام الغزالي إلى جانب محمد علي الرباوي، وعبد المنعم عواد، وأحمد بهكلي ونشأت المصري، وناجي عبد اللطيف، وعبد الله شرف.. وغيرهم.

وهناك قضيتان مهمتان عالجتهم القراءة الأولى: تحقيق شعر الرافعي، حيث سطا بعضهم على تحقيق ابن أخيه محمد كامل الرافعي، وأحدث به تشويهاً فظيلاً بحجة أن بعض أشعاره لا تليق، وراح البعض الآخر بعيد السطو مع أحكام عامة والتوقف عند جزئيات تدل على التحامل والبعد عن الموضوعية. القضية الأخرى هي قضية الشكل في الأدب الإسلامي، وهي قضية لم تستوف حقها من المناقشة لدى النقاد الإسلاميين. ■

## «الإعلام والقيم» للإعلامي:

ماجد بن جعفر الغامدي

والقيم» والذي واكب صدوره افتتاح معرض الرياض الدولي للكتاب ليحرك المياه الراكدة في بحيرة القيم الإعلامية، التي لم تتل حظها من البحث والتدقيق إلا عبر بضعة أعمدة صحفية أو مقالات تُكتب هنا أو هناك تأتي نتيجة رد فعل نحو إنتاج، وهذا ما ناقشه الكتاب باستفاضة عميقة معززة بالأرقام والإحصاءات. وقد اعتبر عدد من الباحثين أن كتاب «الإعلام والقيم» إضافة جديدة ثرية وقوية في مجال الإصدارات الإعلامية، التي جاءت في مرحلة من العبث التي تشهدها الساحة الإعلامية بمختلف توجهاتها. ■

صدر حديثاً كتاب «الإعلام والقيم» للإعلامي: ماجد بن جعفر الغامدي.. في محاولة منه لإعطاء إشارات تؤكد أن الإعلام كمهنة لها قيمها ومبادئها..

ناقش الكتاب مجموعة من القيم الإعلامية منطلقاً من سؤال فرضي حول من يؤثر في الآخر القيم أم الإعلام، والذي حاول فيه الكاتب أن يفتش عن جواب كافٍ لمثل هذا السؤال الكبير، مستفيداً من عدد من التجارب الإعلامية.

وقد جاء كتاب «الإعلام

## سداد الدين بعملة مغايرة



د. سامي السويلم



د. محمود عكام



الشيخ عطية صقر

### شروط الجواز

ولكن الفقهاء اشترطوا في الجواز عدداً من الشروط، أهمها: ألا يكون الاتفاق عند أخذ الدين، بل يكون وقت السداد،

فإذا أخذ الإنسان ديناً من أخيه بالدنانير، فلا يجوز له وقت قبض الدين أن يتفق على رده ريبالات أو دراهم أو جنيهاً ونحوها، بل يكون الاتفاق وقت رد الدين، وليس عند الاتفاق.

كما اشترطوا لذلك ألا يكون هناك ربح في الرد، بل تحسب قيمة الدين، ويحسب سعر العملة وقت السداد، ويعطى قيمتها بالعملة المغايرة من غير ربح ولا كسب؛ ابتعاداً عن شبهة الربا.

وسعر الصرف المعتبر هو سعر يوم تنفيذ الحوالة المصرفية، إذ يتعذر اعتبار سعر صرف يوم وصول الحوالة للدائن بحسب الأعراف المصرفية السائدة.

من فقه الاغتراب الذي يتعلق بباب الدين، أن يقترض الإنسان من أخيه مبلغاً (بالدراهم مثلاً)، ويتم الاتفاق على أن يردها له أو لأهله ممن يوكلهم لقبض الدين بعملة مغايرة (كالريال أو الجنيه ونحوهما)، وقد يجد بعض الناس حرجاً في ذلك؛ لأنه أعطى عملة، وأخذ عملة أخرى، وليس هناك قبض في المجلس، فبيع العملة بالعملة المغايرة جائزاً شرعاً شريطة القبض في المجلس.

والحق أن جمهور الفقهاء المعاصرين على جواز رد الدين بعملة مغايرة، وهو ما ذهب إليه مجمع الفقه الإسلامي الدولي، كما أفتى بذلك عدد من الفقهاء، منهم: فضيلة الشيخ عطية صقر - رحمه الله، ود. عبدالله الفقيه المشرف على فتاوى الشبكة الإسلامية وأستاذ الشريعة بجامعة قطر، ود. سامي بن إبراهيم السويلم، وهو من الفقهاء المتخصصين في فقه المعاملات، والفقيه السوري د. محمود عكام، وغيرهم.

ومن الشروط أيضاً: أن يقبل الدائن دينه بالعملة المغايرة، فإن أصر على قبول دينه بالعملة التي دفع بها الدين؛ كان من حقه، ووجب على المدين أن يدفع له بالعملة نفسها.

### أدلة الجواز

واستدل المجيزون بعدد من الأدلة، منها: حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما في المسند والمستدرک والسنن قال: كنت أبيع الإبل بالبقيع فأبيع بالدنانير وأخذ بالدراهم، وأبيع بالدراهم وأخذ بالدنانير، فوقع في نفسي من ذلك، فأنتيت رسول الله ﷺ وهو في بيت حفصة، أو قال حين خرج من بيت حفصة، فقلت: يا رسول الله،

أو العنوان التجاري، أو العلامة التجارية، ونقل أي منها بعوض مالي إذا انتفى الغرر والتدليس والغش باعتبار أن ذلك أصبح حقاً مالياً.

٣- حقوق التأليف والاختراع والابتكار مصونة شرعاً، ولأصحابها حق التصرف فيها ولا يجوز الاعتداء عليها. انتهى قرار المجمع.

**ثانياً:** إن برامج الحاسب الآلي (سواء أكانت برامج تشغيلية أم برامج تطبيقية، أم تخزينية وسواء أكانت برامج المصدر المهيمنة على جميع عمليات التخزين والإدخال والإخراج للبيانات أو المحررة بإحدى لغات الحاسوب) لها قيمة مالية يعتد بها شرعاً، فيجوز التصرف فيها لأصحابها من المنتجين أو الوكلاء بالبيع والشراء والإجارة ونحوها إذا انتفى الغرر والتدليس.

### من قرارات المجامع والمؤسسات: «المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث»

## الحقوق المعنوية (برامج الكمبيوتر)

### والتصرف فيها وحمايتها

في مؤتمره الخامس بالكويت من ١ - ٦ جمادى الأولى ١٣٠٩هـ، الموافق ١٠ - ١٥ ديسمبر ١٩٨٨م قرار رقم ٤٣ (٥/٥) ونصه:

- ١- الاسم التجاري، والعنوان التجاري، والعلامة التجارية، والتأليف، والاختراع والابتكار هي حقوق خاصة لأصحابها، أصبح لها في العرف المعاصر قيمة مالية لتمول الناس لها، وهذه الحقوق يعتد بها شرعاً، فلا يجوز الاعتداء عليها.
- ٢- يجوز التصرف في الاسم التجاري،

بعد اطلاع المجلس على البحوث المقدمة في موضوع «الحقوق المعنوية (برامج الكمبيوتر) والتصرف فيها وحمايتها» ومناقشة الأبحاث المقدمة واستعراض الآراء الفقهية في الموضوع، وأدلتها باستفاضة مع الربط بين الأدلة الفقهية وقواعد الفقه وأصوله والمصالح ومقاصد الشرع قرر مايلي:

**أولاً:** يؤكد المجلس ما جاء في قرار مجمع الفقه الإسلامي الدولي



الإجابة للدكتور  
عجيل النشمي  
من موقعه:

www.dr\_nashmi.com

## حقوق المرأة السياسية

• هل يجيز الشرع حقوق المرأة السياسية سواء بالانتخاب أو الترشيح، وإن كان الشرع لا يجيز فما هو حكم من يصدر قانوناً بهذه الحقوق؟

- إجابة هذا السؤال فيها جانب علمي فقهي قد يطول كثيراً، ولذا قد ألفت فيه كتب، إلا أن الجواب المختصر مجرداً عن الأدلة والردود بين العلماء كالتالي:

- الانتخاب من حق المرأة كما هو من حق الرجل، لأنه تزكية وتوكيل، وهذا كما يكون للرجل فالمرأة مثله.

- الترشيح فيه خلاف بين الفقهاء، فأغلبهم أو جمهور الفقهاء منعوا المرأة منه إذا كان محل الترشيح ولاية، واختلف المعاصرون من الفقهاء في «هل مجلس الأمة من الولايات».

- وأجاز فريق من الفقهاء تولية المرأة مثل هذه المناصب. ومن منع قال: «إذا ابتلي الناس بولاية امرأة - أي في القضاء والحكم - فإن حكمها ينفذ، وإثم توليتها على من ولاها».

وأما ولي الأمر الذي يصدر قراراً ونحوه بتولية المرأة وإعطائها حكم الترشيح، فمن يرى أن المجلس ترشيح لولاية، يقول بأن لولي الأمر أن يرجح فيما اختلف فيه العلماء، وهذا ما يقرب به الكل، إلا أنهم يشترطون في الترشيح بين القضايا الفقهية أن يكون الحاكم فقيهاً، أو يتخذ له من يستشيريه في هذا الأمر إن لم يكن فقيهاً، ومن قال بجواز ترشيح المرأة فالأمر لديه واضح. والله أعلم. ■

إلا دنانير، فقال: أعطوه بسعر السوق، لأن هذا جرى مجرى القضاء، فقيد بالمثل كما لو قضاه من الجنس والتماثل هاهنا، دنانير بدرهم - من حيث القيمة لتعذر التماثل من حيث الصورة.

**قرار مجمع الفقه الإسلامي**  
وقد جاء في قرار مجلس مجمع الفقه الإسلامي في دورة مؤتمره الثامن المنعقد في «بندر سربجان» بإمارة «بروناي» - دار السلام:

«يجوز أن يتفق الدائن والمدين يوم السداد لا قبله على أداء الدين بعملة مغايرة لعملة الدين إذا كان ذلك بسعر صرفها يوم السداد، وكذلك يجوز - في الدين على أقساط بعملة معينة - الاتفاق يوم سداد أي قسط أيضاً على أدائه كاملاً بعملة مغايرة بسعر صرفها في ذلك اليوم. ويشترط في جميع الأحوال ألا يبقى في ذمة المدين شيء مما تمت عليه المصارفة في الذمة، مع مراعاة القرار رقم ٥٥ / ١ / د ٦ بشأن القبض».

**شبهة في التحريم**  
وإن كان هناك ممن لا يقول بجواز ذلك؛ لأجل اشتراط التقابض في المجلس؛ فإن الاشتراط إنما يكون في البيع، أما المعاملة هنا، فإنها في سداد الدين، فهو قياس مع الفارق. ■

## من فتاوى العلماء

### وقت العقيقة

• **سئل د. حسام الدين عفانة الأستاذ بجامعة القدس: هل العقيقة تكون عندما يولد الطفل فقط؟**

فأجاب: إن وقت ذبح العقيقة وردت الأحاديث بتحديدته باليوم السابع من ولادة المولود، كما في حديث سمرة أنه عليه الصلاة والسلام قال: «كل غلام رهينة بعقيقته تذبح عنه يوم سابعه ويحلق ويسمى»، وجاء في حديث عائشة رضي الله عنها: «عق رسول الله ﷺ عن الحسن والحسين يوم السابع»، وهذا هو الوقت المستحب للعقيقة، ولو أخرها عن ذلك يجوز ويفضل أن تكون في اليوم الرابع عشر من الولادة أو الحادي والعشرين وهكذا في الأسابيع، والله أعلم. ■

## بيع العملة بأخرى مغايرة جائز شرعاً شريطة القبض في المجلس وبدون أي أرباح

### الاتفاق على سداد الدين بعملة مغايرة يجب أن يكون عند رده وبسعر الصرف الحالي

رويدك، أسألك إنني أبيع الإبل بالبيع، فأبيع بالدنانير وأخذ الدراهم، وأبيع بالدراهم وأخذ الدنانير. فقال: «لا بأس أن تأخذهما بسعر يومهما ما لم تفترقا وبينكما شيء» (رواه الخمسة، وصححه الحاكم وأخرجه ابن حبان والبيهقي).

قال الإمام الشوكاني تعليقاً على الحديث: فيه دليل على جواز الاستبدال عن الثمن الذي في الذمة بغيره، وظاهره أنهما غير حاضرين جميعاً، بل الحاضر أحدهما وهو غير اللازم، فيدل على أن ما في الذمة كالحاضر. وكذلك قول النبي ﷺ: «إن خيركم أحسنكم قضاء» (رواه البخاري ومسلم). كما استدلوا بأنه قد ورد عن ابن عمر صورة فيها قضاء دين بعملة مغايرة، وهي أنه سئل عن أجيرين له عليهما دراهم، وليس معه

**ثالثاً:** بما أن هذه البرامج حق مالي لأصحابها، فهي مصنونة شرعاً فلا يجوز الاعتداء عليها رعاية لحقوق الآخرين الذين بذلوا جهوداً وأموالاً في إنتاجها، ومنعاً لأكل أموال الناس بالباطل.

**رابعاً:** يجب على مشتري البرامج أن يلتزم بالشروط التي لا تخالف الشرع والقوانين المنظمة لتداولها للنصوص الدالة على وجوب الوفاء بالعقود والالتزام بالشروط، فلا يجوز استساخه للغير ما دام العقد لا يسمح بذلك.

**خامساً:** لا يجوز شراء البرامج التي علم أنها مسروقة أو مستسوخة بوجه غير مشروع، ولا المتاجرة بها.

**سادساً:** يجوز لمشتري البرنامج أن يستسخ منها لاستعماله الشخصي.

**سابعاً:** على الشركات المنتجة والوكلاء عدم المبالغة في أثمان البرامج. ■



# زيارة خاصة جداً..



لم تتخيل أنها لن تراه لحظة وصولها، ولم تتصور نفسها تدخل بيته دون أن تكتحل عينها أولاً برؤيته قبل أي أحد، ولا تدري كيف سيكون حالها في تلك اللحظة الحرجة، لكنها تشجعت وطلبت من ربها الثبات ولم تستسلم لليأس.. لحظات مرت عليها كأنها دهر طويل، لكنه مع ذلك مر كلمح البصر؛ إذ سرعان ما نفضت عن حزنها بالدموع الحارة التي سالت على وجنتيها لتخفف ما في القلب من أحزان مخزونة، وبدلاً من أن يأتيها هو مرحباً بها ومستقبلاً لها كعادته، سارت إليه هي وأصرت أن تلتقاه! وهناك في مكان بعيد قد نأى عن الأنظار ذهبت إليه زائرة! المكان قفر موحش، والأرض جذباء إلا من نبات الصبار الذي انتشر هنا وهناك حول هذه البيوت المنعزلة البعيدة، وكأنه يطلب ممن يراه في هذا الموضع بالذات أن يتذكر الشبه بينه وبين الصبار، فكلاهما مر المذاق، صعب على النفس أن تستسيغه.

## إحساس رهيب أن تزور أحبابك من أهل القبور دون أن تعلم من أمرهم شيئاً ولا تملك لهم إلا الدعاء بالرحمة والمغفرة

غير رجعة لحياتهم الدنيا، فهم الآن في عالم آخر وفي حياة أخرى.

### الذكرى الطيبة..

سارت بها قافلة الذكرى إلى الوراء لتراه أمامها وهو يخطو بخطواته القوية على الأرض، ومع كل خطوة له تدب في أوصاله الحياة بما فيها من فتوة الشباب وشباب الفتوة، لقد كان يأمر وينهى، ويعطي ويمنع، ويحب ويبغض، كان ملء العين وقرّة النفس وراحة الفؤاد، ثم ها هي تنظر إليه بعد حين وقد خط الشيب شعره وناصيته، فاشتعل رأسه شيباً، وقد انحنى منه الظهر وضعفت العين وكلت الأيدي والأرجل من عناء الدنيا الذي لا ينتهي إلا بما صار هو إليه الآن، لكنها تشهد أنه كان يفعل جاهداً ما يرضي ربه، ولعل ذلك مما يشفع له عند مولاه فيغفر له ويرحمه.

رأته وهو يهدد أحفاده الصغار بحب وعطف، ويعطيهم مصروفهم اليومي بفرح وسرور، وشاهدته حين كان يحضر لهم أضحية العيد من قبل أن يحل ويأتي، وتطلعت

الناس الذين يسكنون مثله، ألقّت عليه وعلى من حوله السلام، فقالت بصوت مسموع: «السَّلَامُ على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، ويَرْحَمُ اللهُ المُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَمِنَّا وَالمُسْتَأْخِرِينَ، وَإِنَّا إِن شَاءَ اللهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ» (مسلم). وأخذت ترد وتقول: «أنتم لنا فرط ونحن لكم تبع، أسأل الله العافية لنا ولكم» (أبو داود).. عاشت هذه اللحظات في سكون تام بعيداً عن الضوضاء مع هؤلاء الذين قضوا نحبهم وأفضوا إلى ربهم وسكنت نفوسهم فسكنوا تلك الدور، بعد أن فارقوا العمران وهجروا الأهل والخلان إلى

**مشت إليه علي وجل واستحياء**  
**ترفع قدماً وتحط أخرى**  
**في أرض جذباء إلا من نبات الصبار**  
**حتى صارت أمامه.. لم تره مرحباً**  
**كعادته فألقت عليه السلام**  
**ولم تنتظر الإجابة**

### إيمان مغازي الشرقاوي

مشت على وجل واستحياء، ترفع قدماً وتحط أخرى وهي تحس بثقل كبير في خطواتها، لم تكن تدري ماذا تفعل وإلى أين تتجه! لكنها واصلت المسير علها تجده، فقد أتت من أجل زيارته، وها هي تبحث عنه وسط هذا الزحام، وقد رأت الآية في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يُجْعَلِ الْأَرْضُ كَفَاتًا (٢٥) أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا (٢٦)﴾ (المرسلات)، فاستشعرت نعمته، أخذت تقلب بصرها هنا وهناك وبعد جهد جهيد إذا بها أخيراً تجده، وها هو بيته الذي يسكن فيه، تنفست الصعداء وابتهلت إلى الله تحمده أن دلها عليه، وها هي الآن قد صارت أمامه وجهاً لوجه.

وقفت خاشعة القلب خافضة الطرف تتحدث إليه بصوت خفيض، فهي تعرف آداب تلك الزيارة، وما يجب عليها قوله وفعله في هذا الموقف المهيب، وفي خشوع ورهبة أضفاها السكون الذي يظلل المكان والوحشة التي تغطيها الوحدة التي تلفه، ووسط هذا الكم الهائل من

## التقوى خير زاد للأخرة وهي الكافية للمهمات الراقعة للدرجات

الملائكة قالوا: نرجعك إلى الدنيا؟ فيقول: إلى دار الهموم والأحزان؟ فيقول: بل قدماني إلى الله. وأما الكافر فيقال: نرجعك؟ فيقول: لعلي أعمل صالحاً فيما تركت». وتخليلتهم وهم يخبرون بين العيش في جوار ربهم الكريم وبين العودة لأهلهم في الدنيا، فيختارون جوار ملك الملوك سبحانه وتعالى، مصداقاً لقول نبيه ﷺ: «ما من عبد يموت، له عند الله خير، يحب أن يرجع إلى الدنيا، وأن له الدنيا وما فيها، إلا الشهيد» (الترمذي).. فتخليلت أباهما وهو يخير فيأبى ويرفض أن يرجع أو يعود.

### وتزودوا..

تحدثت إلى نفسها وتناجت معها، ترى لو نطق هؤلاء الأحياب من سكان تلك القبور لمن يأتيهم زائراً، فماذا كانوا له قائلين؟ لا شك أنهم قد انقطع عملهم إلا من ثلاث، ذكرها لنا النبي ﷺ حين قال: «إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له» (البخاري). لذا فإنه نهانا عن تمنى الموت فقال: «لا يتمنين أحدكم الموت إما محسناً فلعله أن يزداد خيراً، وإما مسيئاً فلعله أن يستعذب» (البخاري). وعلمنا أدب ذلك فقال: «لا يتمنين أحدكم الموت لضر نزل به، فإن كان لا بد متمنياً للموت فليقل: اللهم أحييني ما كانت الحياة خيراً لي، وتوفني إذا كانت الوفاة خيراً لي» (البخاري). وإن هؤلاء الأموات لوتكلموا إلينا ما قالوا غير ما قال ربنا سبحانه وتعالى: ﴿ وَتَزُودُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى ﴾ (البقرة: ١٩٧). ولعل أحدهم الآن يشتهي سجدة لله أو تسبيحة أو تكبيرة يتحرك بها لسانه فلا يستطيع، وأنى له هذا؟!

**نعم.. إنها التقوى** وهي خير الزاد إلى الآخرة ولا شيء غيرها، وفيها قال الغزالي رحمه الله: جمعت خيرات الدنيا والآخرة تحت هذه الخصلة التي هي التقوى، وتأمل ما في القرآن من ذكرها كم علق بها من خير، ووعد عليها من ثواب، وكم أضاف إليها من سعادة، ومدار العبادة على ثلاثة أصول: الأول: التوفيق والتأييد وهو للمؤمنين، قال الله تعالى: ﴿ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴾ (البقرة). الثاني: إصلاح العمل وافتقار التقصير وهو للمؤمنين. قال الله تعالى: ﴿ يُصَلِّحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ ﴾ (الأحزاب: ٧١). الثالث: قبول العمل وهو للمؤمنين، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْ الْمُتَّقِينَ ﴾ (المائدة)، فالتقوى هي الجامعة للخيرات، الكافية للمهمات، الراقعة للدرجات.



الأموات وهي مشفقة، وحاولت أن تعيش معهم تلك اللحظات، وأن تنظر إليهم وتراهم بعين قلبها، واستشعرت حالهم وهي وجلة ترتجف من هول ما تفكر فيه، وتساءلت وقلبتها يخفق فرقاً: هل صاحب هذا القبر يعيش الآن في روضة من رياض الجنة أم - والعياذ بالله - في حفرة من حفر النار؟ ألا ليت شعري هل هؤلاء الأموات الذين تعج بهم المقابر وتزدحم برفاتهم قد غفر الله لهم ورحمهم، أم لا يزالون في ساعة الحساب والسؤال مع اختلاف الزمن وآلته بين حياة الدنيا التي نحيها نحن، وحياة البرزخ التي هم فيها الآن؟ هل تقرر المصير النهائي لكل منهم؟ وأين أنت أيها الأب الحبيب؟ وقد قال النبي ﷺ: «إنما القبر روضة من رياض الجنة، أو حفرة من حفر النار» (الترمذي).

إنه حقاً لإحساس مريع أن ترى أحبابك من أهل القبور وتكون بجانبهم ومعهم ولا تشعر بهم، ولا تعلم من أمرهم شيئاً، تنظر إليهم ولا تملك لهم إلا الدعاء بالرحمة والتخفيف، ومع حسن ظنك بوسع رحمة الله تتمنى لهم النجاة.. تمنى من أعماق قلبها أن يكون هؤلاء المؤمنون في دار كرامة ورحمة كما قال النبي ﷺ لعائشة رضي الله عنها: «إذا عاين المؤمن

إليه حين كان ينفق على المساكين والفقراء والمحتاجين حتى عرفوا بيته وصاروا من رواده، وسمعته قبل وقت قصير وهو يئن ويتألم لبكاء أطفال ونساء فلسطين المحتلة، ويحزن لشبابها وشيبتها وهم مهجورون مستضعفون محاصرون، وعهدته وهو يشارك في بناء العقول بنشر العلم فيساعد في تأسيس المساجد والمعاهد في سبيل الله، حتى عرفه أهل الخير وأحبوه وأجلوه ووقروه، تذكرت كل ذلك وهي تراه بقلبي في تلك اللحظة القاسية وهو بين أنقاض الثرى في تلك البقعة الصغيرة من الأرض، قد غادر إلى ربه الرحمن الرحيم، فاطمأنت واستبشرت.

### الأفزوروها..

عاشت تلك اللحظات

التربوية مع الموت والموتى،

وفي غمرة تأملها، ومع وحشة المكان كادت أن تهرب وتجري خائفة، وأوشكت أن تقفل عائدة من حيث أتت، لكنها تشجعت امتثالاً لأمر رسول الله ﷺ: «كنت نهيتكم عن زيارة القبور، ألا فزوروها، فإنها ترق القلب، وتدعم العين، وتذكر الآخرة، ولا تقولوا هجراً» (الحاكم). أرادنا نبينا ﷺ أن نتذكر الموت بتلك الزيارة، ونعيش الحقيقة ولو للحظات معدودات فقال: «فزوروها فإنها تذكركم الموت» (الحاكم)، وأحب أن نأخذ منها العبرة ونعي الدرس فقال: «فزوروها فإن لكم فيها عبرة» (الطبراني). وها هي الآن قد أتت زائرة للعبة وتربية النفس برؤية المصير المحتوم ومعاينة النهاية المنتظرة لكل مخلوق، فإن من رأى ليس كمن سمع، وهي بذلك ليست من زوارات القبور اللاتي يأتين إليها للندب والنوح والصراخ والعيويل، وها هي تقف أمام قبره تحيط بها القبور من كل جانب، قد سمت نفسها ورقت استعداداً لأخذ العبرة وتلقي الدرس، علها تتذكر فلا تنسى..

**ترى كيف حالهم؟ نظرت إلى هؤلاء**





عيادة المريض في الإسلام تعني الذهاب إليه للعون والمساعدة والتخفيف عنه وإدخال الفرح والسرور إلى نفسه والسكن إلى روحه وعقله.. وقد قال في ذلك فضيلة الشيخ ابن العثيمين - يرحمه الله - : إن عيادة المريض واجبة على المسلمين، وإن ترك المريض دون أن يعود أحد من المسلمين تحت دعوى أن العيادة سنة وليست فرضاً فإن هذا لا يجوز.

## عيادة المريض.. عبادة منسية

بعد أخرى.. والمرض قد يطول فيحتاج الإنسان إلى تكرار العيادة(١).

وقد قال بعض العلماء: إن عيادة المريض واجب كفائي، أي يجب على المسلمين أن يعودوا مرضاهم، وهذا هو الصحيح؛ لأن النبي ﷺ جعلها من حق المسلم على المسلم، وليس من حسن الإسلام أن يمرض الواحد منا ولا يعود أحد وكأنه مرض في بريّة، فلو علمنا أن هذا الرجل لا يعود أحد فإنه يجب على من علم بحاله وقدر أن يعود.

أهمية عيادة المريض في الإسلام  
حرص النبي ﷺ على عيادة المريض

### نبيل جلهوم

كما بيّن فضيلته أن عيادة المريض الذي يسهل الذهاب إليه لا يكفي فيها الهاتف إلا إذا وجد من يعود في بيته، وأما عيادة الوالدين وأولي الأرحام فهي واجبة لا سنة.

وشرح الشيخ ابن عثيمين قول صاحب كتاب «زاد المستنقع» - أبوالنجا موسى الحجاوي - قال المؤلف: «عيادة المريض»، ولم يقل: زيارة.. لأن الزيارة للصحيح والعيادة للمريض، وكأنه اختير لفظ العيادة للمريض من أجل أن تكرر لأنها مأخوذة من العود وهو الرجوع للشيء مرة

### اليوم زائر.. وغداً مَرُور..

نعم.. فهذا حق، وقد قال الله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ (آل عمران: ١٨٥)، وقد تمسّني أيها الإنسان فيأتيك الموت وأنت في الطريق، وقد يأتيك وأنت غريب عن دارك بعيد عن أهلِكَ، قال تعالى: ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾ (لقمان: ٣٤)، وقتها لا ولن تستأخر أو تستقدم.. كما أخبر بذلك ربنا ومولانا: ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ (٦١) (النحل)، عندها قد تتمنى الرجعة فلا تملكها، وقد تشتهي العمل فلا تتمكن من فعله، إذ يحال بينك وبين ما تشتهي، فالموت أكبر عظة، وقد قيل لبشر بن الحارث: عظنا، قال: ما أقول فيمن القبر مسكنه، والصراط جوازه، والقيامه موقفه، والله مسأله؟ فلا يعلم إلى جنة فيهنّي أم إلى نار فيعزّي. فالبدار البدار بالتوبة الصادقة وحسن العمل ورد المظالم والاستعداد لمثل ما هم فيه الآن واحذر دنياك والهوي.. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَلْهَكُم مَّاوَالِكُمْ وَلَا أَوْلَادِكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ (٩) وَأَنْفَقُوا مِنْ مَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولُ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصْدَقَ وَأَكْنَ مِنَ الصَّالِحِينَ (١٠) وَلَنْ يُؤَخَّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (١١) (المنافقون). وقال تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ (٩٩) لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُعْتَبَرُونَ (١٠٠)﴾ (المؤمنون).

### وما زالت عجلة الحياة تدور..

أفاقت من شرودها وانتبهت من خيالها فجأة على صوت أخيها يناديها للعودة إلى البيت، فالأهل جميعاً هناك بانتظارها وقد تأخرت عليهم، سارت معه وهي تتلفت يمينا ويسارا وفي كل اتجاه، تودع أهل هذه الديار بدعوات الرحمة والمغفرة، «السلام عليكم دار قوم مؤمنين. وأنا إن شاء الله بكم لاحقون» (مسلم) وما لبثت أن قطعت بها السيارة المسافات بسرعة لتعود مرة ثانية إلى صخب الحياة وضوضائها، عادت لتدور بها عجلة الحياة من جديد بعد أن خلفت المقابر من ورائها، لكنها أيقنت في قرارة نفسها أنها عما قريب وغداً إليها عائدة في يوم ما وإن طال بها الزمان، لكنها في هذه المرة لن تكون زائرة من الزوار، بل مقيمة فيها مع الأموات بين أطباق الثرى وطبقات التراب. ■

٨- سلامة القلوب من الأضغان والأحقاد الناتجة عن التقصير في حقوق المريض.

### الطريق إلى القلوب

ولعل من أجمل ماورد في مسألة عيادة المريض وخطورتها في تصديق الصف المسلم، ما ذكره الأستاذ عباس السبسي - يرحمه الله - في كتابه «الطريق إلى القلوب»، وهي حقاً كلمات كتبت من ذهب، ومهمة في الوصول إلى قمة الذوق والأخلاق الجميلة الواجب على أفراد الصف المسلم أن يتخلقوا بها لضمان التماسك والمتانة والتحاب الذي هو من مراتب العمل السبع المطلوبة من الأخ الصادق، والتي أشار إليها الإمام الشهيد - حسن البنا - في رسالة التعليم والخاصة بمرحلة المجتمع المسلم. يقول الأستاذ عباس السبسي يرحمه الله: «ولعل أخطر ما صادفني في رحلة هذه الحياة، وما عشته بنفسي وشاهدته بعيني من الذين كانوا ملاء السمع والبصر، لا تخلو مجالسهم من عشرات بل مئات من الإخوة شيباً وشباباً، هؤلاء قد فعل بهم الزمن ما يفعله بكثير من خلق الله، فقد يبلغ بأحدهم العمر مبلغ الشيخوخة، أو يصيبه المرض، فتراه في أيام مرضه الأولى يقبل على زيارته العديد من الإخوة، بيدون له مشاعر الأنا والاهتمام، وتمضي الأيام بعد ذلك، ويطول به الرقاد، وتزداد عليه الهموم، وتورقه الوحدة، ويشغل عقله وفكره بالتفكير في الماضي والحاضر، وتكسوه مسحة من الأحزان والإحساس بالغربة! فيكون في هذه الحالة أشد ما يكون حاجة إلى زائر يلطف مجلسه، ويرطب أحاسيسه، ويغير من ظروفه الكئيبة الحزينة.

إننا يجب أن ننظر إلى مستقبل كل منا حين يأتيه هذا المصير، فإن الأمور دائماً تقاس بالخواتيم.

فهل من دروس في التربية تستقر في قلوب الإخوة ووجدانهم، حتى لا يغفلوا عن هذا الواجب الإسلامي الكريم، وحتى لا يقعوا في المحذور، ويقطعوا الجذور؟

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «حق المسلم على المسلم خمس: رد السلام، وعبادة المريض، واتباع الجنائز، وإجابة الدعوة، وتشميت العاطس» (متفق عليه). ■

## واجبة على المسلمين ولا تقتصر على الأقارب أو المعارف فقط ولا

### يجوز الاكتفاء بالهاتف

### الجلوس عند رأس المريض

### وتطبيب خاطره بأعذب الكلام

### الذي يبشر بالشفاء والبركة

### في العمريرفع معنوياته

### ويجبر خاطره

وصدقاً وعملاً وواقعاً.

٢- استشعار المريض وأهل بيته بأنه يوجد من يحبه ويسأل عنه عند أزمته ومرضه، مما يزيد درجة الثقة والاطمئنان في القلوب.. سواء لدى المريض أو أهل بيته.

٣- تأصيل روابط المحبة والأخوة بين

العائدين والمريض .

٤- تحقيق تماسك وتعاضد المجتمع المسلم.. أهم الثمار المرجوة من العيادة، مما يساهم في تكوين البنيان المرصوص الذي إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالحمى والسهر.

٥- إظهار جمال الإسلام وعظمة أخلاق النبي ﷺ وحرصه الشديد على تأكيد حقوق المسلم على المسلم، والتي لا تتحقق إلا بالسلوك العملي والمعاملة الواقعية الصادقة.

٦- استشعار العائد بأنه قد أدى حقاً من حقوق المسلمين عليه، مما يجعله قدير النفس مطمئن البال.

٧- استشعار العائد بنعمة الصحة والعافية التي منحها الله له وحرّم منها أخاه المريض، مما يكون في ذلك عوناً له على تفعيل عبادة الشكر لله تعالى على نعمه التي لا تعد ولا تحصى.

## شعور المريض وأهل بيته بوجود

### من يحبهم ويسأل عنهم عند

### الأزمة والمرض يزيد درجة الثقة

### والاطمئنان في القلوب

فقال: «حق المسلم على المسلم: رد السلام، واتباع الجنائز، وإجابة الدعوة، وتشميت العاطس».

ولا يلزم كما هو واضح بالحديث أن يكون المسلم من معارفه وإنما يكفي وصف الإسلام بقول: «حق المسلم على المسلم»، فجعل المسألة على الإطلاق لكونه مسلماً.

### فضلها

١- الثمرة الأولى أن العائد يفوز بثمار الجنة حتى يرجع من زيارته. قال رسول الله ﷺ: «إن المسلم لم يزل في حُرقة الجنة حتى يرجع». قيل: يارسول الله، وما حُرقة الجنة؟ قال: «جناها».

٢- الثمرة الثانية التي يسعدنا بها النبي الحبيب ﷺ: «ما من مسلم يعود مسلماً غدوة إلا صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يمسي، وإن عاده عشية إلا صلى عليه سبعون ألفاً حتى يصبح، وكان له خريف في الجنة».

### آداب عيادة المريض

١- المسارعة إلى عيادته وعدم التسويف.

٢- أن تكون عيادته بعد ثلاثة أيام من مرضه، لما رواه ابن ماجه والبيهقي، قالاً: «كان النبي لا يعود مريضاً إلا بعد ثلاث».

٤- تخفيف الزيارة.

٥- عدم نسيان الهدية.

٦- الدعاء له كما فعل النبي ﷺ بأن يقول سبعا: «أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك»، عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: «من عاد مريضاً لم يحضر أجله، فقال عنده سبع مرات: أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك إلا عافاه الله من ذلك المرض».

٧- استحباب جلوس العائد عند رأس المريض وتطبيب خاطره بأعذب الكلام الذي تُشتم منه رائحة الشفاء والبركة في العمر وإطالته، مما يرفع معنويات المريض ويجبر خاطره.

٨- طلب الدعاء من المريض.. فدعاء المريض كدعاء الملائكة.

### الأثار المترتبة على عيادة المريض

١- تحقيق تطبيب خاطر في نفس المريض وشعوره بأن الدنيا ما تزال بخير، وأن الناس مازالوا أوفياء، وأن أمة محمد ﷺ هي خير أمة أخرجت للناس حقاً



# من الحياة



د. سمير يونس (\*)

dr\_samiryounos@hotmail.com

## دواء المبتلين

لربه عند الشدة، فيكون ملاذه بالله بمثابة المسكنات للداء، فلا يشعر بالآلام المصيبة، وما أشبه المؤمن عند ذلك بمن تجرى له عملية جراحية، فيقوم الإيمان بدور «المُعَيَّب» للمريض قبل الجراحة، حتى لا يشعر بالآلام الجراحة، كذلك فإن المؤمن عندما يكون في معية ربه ينسى آلامه ومتاعبه، ولله المثل الأعلى، لأن حلاوة الإحساس بمعية الله تجعله بمعزل عن آلام شدته، أو حتى - على الأقل - تخفف عنه تلك الآلام.

ومما يخفف عن المؤمنين - أيضاً - وتطلعهم إلى ثمرات الصبر، وخاصة محو الذنوب، وبلوغ الجنة.

فعن أم العلاء - وهي من اللاتي بايعن رسول الله ﷺ - قالت: دعاني رسول الله ﷺ وأنا مريضة، فقال: «يا أم العلاء، أبشري، فإن مرض المسلم يذهب الله به خطاياها كما تذهب النار خبث الحديد والفضة» (رواه أبو داود).

ومن هدي رسول الله ﷺ في ذلك أيضاً: «إن الله لا يرضى لعبده المؤمن، إذا ذهب بصفيه من أهل الأرض فصبر واحتسب، بثواب دون الجنة» (رواه النسائي).  
ولسذوي المحن أدوية تخفف عنهم، وتسليهم، وتعالجهم، وفيما يلي بعض هذه الأدوية:

١ - **دواء الاسترجاع**: لقد وعد الحق سبحانه الصابرين المسترجعين عدلين صلوات منه سبحانه وتعالى عليهم . وهذا هو العدل الأول . ورحمة منه واسعة . وهي العدل الثاني . قال تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالشَّمْرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ (١٥٥) الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ

أحمد).  
لقد تكالبت المصائب - ذات فترة زمنية - وتكاثرت على واحد ممن أعرفهم، وكنت في جمع من الناس، فقلت: ادعوا لفلان أن يزيل الله عنه همّه وعمّه، وأن يفرج كربه، فقال أحد الحاضرين من الشامتين القساة: مَنْ عَمَلَهُ سُلْطَ عَلَيْهِ... إنه يستحق أكثر من ذلك!!

من الخطأ أن نفسر أقدار الله وابتلاءه لإنسان، ومن الخطأ أن نحسب تلاحق الأذى على شخص ما دليلاً على انتقام الله منه، وإبعاده عن رحمته سبحانه.

إن حديث رسولنا الكريم ﷺ السابق ذكره ليبدل على أن كثرة الابتلاءات إشارة إلى ترشيح رب العزة لعبده كي يفوز بخير، وتعلو مكانته، وكثيراً ما تكون تطهيراً لذنوبه، ورفعاً لدرجاته، فكم من محنة في طيها منح ونعم ورحمات!!

يؤكد ذلك ما رأيناه في سير الأنبياء والصديقين والشهداء والصالحين، ولقد رأينا ذلك جلياً في سيرة الأنبياء الثلاثة الذين ورد ذكرهم في المقالات الثلاث السابقة: يوسف وأيوب وإبراهيم عليهم وعلى نبينا الصلاة والسلام.

لذا كان التواصي بالصبر قرين التواصي بالحق، وقد أقسم الحق تبارك وتعالى أن الناس جميعاً خاسرون إلا من آمن وعمل صالحاً والتزم بالصبر والحق ودعا إليهما، وتواصى بهما، قال سبحانه: ﴿وَالْعَصْرُ (١) إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ (٢) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصُوا بِالْحَقِّ وَتَوَّصُوا بِالصَّبْرِ (٣)﴾ (العصر).

وتم ارتباط وثيق بين الإيمان والصبر، فالإيمان القوي يدفع العبد إلى اللجوء

عن أم سلمة . رضي الله عنها . قالت: أتاني أبو سلمة يوماً من عند رسول الله ﷺ، فقال: لقد سمعت من رسول الله ﷺ قولاً سررت به، قال: «لا تصيب أحداً من المسلمين مصيبة فيسترجع عند مصيبتك، ثم يقول: اللهم أجرنِّي في مصيبتك، واخلف لي خيراً منها، إلا فعل ذلك به». قالت أم سلمة: فحفظت ذلك منه، فلما توفي أبو سلمة استرجعت في مصيبتك وقلت: اللهم أجرنِّي في مصيبتك، واخلف لي خيراً منه، وفي لفظ: خيراً منها، ثم رجعت إلى نفسي، وقلت: من أين خير لي من أبي سلمة؟ فلما انقضت عدتي استأذن علي رسول الله ﷺ وأنا أدبغ إهاباً<sup>(١)</sup> لي، فغسلت يدي من القرظ<sup>(٢)</sup> وأذنت له، فوضعت له وسادة من آدم حشوها ليف، فقعد عليها، فخطبني إلى نفسي، فلما فرغ من مقالته قلت: يا رسول الله: ما بي ألا تكون بك الرغبة، ولكني امرأة في غيري، فأخاف أن ترى مني شيئاً يعذبني الله به، وأنا امرأة قد دخلت في السن، وأنا ذات عيال، فقال: «أما ما ذكرت من الغيرة فسوف يُذهبها الله عز وجل عنك، وأما ما ذكرت من السن فقد أصابني مثل ما أصابك، وأما ما ذكرت من العيال فإنما عيالك عيالي»، قالت: فقد سلمت لرسول الله ﷺ، فتزوجها رسول الله، فقالت أم سلمة بعد: أبدلني الله بأبي سلمة خيراً منه: رسول الله ﷺ (رواه الإمام أحمد). وقد روي هذا الحديث بعدة طرق في الصحاح والمسانيد.

وجاء عن رسول الله ﷺ: «إن العبد إذا سبقت له من الله منزلة فلم يبلغها بعمل، ابتلاه الله في جسده، أو ماله، أو في ولده، ثم صبر على ذلك، حتى يبلغه الله المنزلة التي سبقت له من الله عز وجل» (رواه الإمام

(\*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد

(١٥٦) **أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ** (البقرة).

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: نَعَمَ الْعَدْلَانُ وَنَعِمَتِ الْعِلَاوَةُ: ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ﴾.

وفي الصحيحين عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «مَا مِنْ مُصِيبَةٍ تَصِيبُ الْمُسْلِمَ إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهَا عَنْهُ، حَتَّى الشُّوْكَةِ يَشَاكُهَا».

كلمات الاسترجاع - إذا - هي مفتاح الخير، وهي خمس كلمات: «إنا لله وإنا إليه راجعون»... إنها ملاذ أصحاب المصائب والشدائد، وهي - أيضاً - حصن المبتلين من وسوسة الشياطين، فقول المؤمن المبتلى الصابر: «إنا لله» توحيد له عز وجل، وإقرار له بالملك، وقول المؤمن المبتلى الصابر: «وإنا إليه راجعون» إقرار بأن المصير إلى الله، والأمر كله له، والحكم له، وفي كلمات الاسترجاع حُسْنُ تَوَكُّلٍ عَلَى اللَّهِ، وملجأ للمؤمن من عنت البلاء وفتن المصائب.

وإذا كانت كلمات الاسترجاع تؤكد أننا جميعاً ملك لله سبحانه، وأنا سُنْدُ إِلَيْهِ.. فإن إقرار المؤمن الصابر بذلك يعد أفضل دواء وأنجح علاج وأنفعه للعبد في عاجله وآجله، لأنها تتضمن أصلين اثنين:

**الأصل الأول:** يقين العبد بأن نفسه وأهله وولده وماله ملك لله عز وجل، وقد أعاره الله هذا كله، فإذا أخذه منه فهذا حقه، لأنه تعالى - ولله المثل الأعلى - كالمعير يأخذ عاريته من المستعير متى شاء، ولا يصح للمستعير أن يتصرف فيما استعاره إلا بموافقة المعير المالك الحقيقي وهو الله عز وجل.

**والأصل الثاني:** اعتقاد العبد بأن مصيره ومرجه إلى الله مولاه الحق، وأنه لا محالة سيرتك الدنيا وراء ظهره، وسيأتي ربّه يوم القيامة فرداً، كما خلقه أول مرة، بلا مال، ولا أهل، ولا ولد، ولا عشيرة، بل سيأتيه بالحسنات والسيئات، فإذا آمن العبد بذلك فكيف يدوم فرحه بولد أو مال أو غير ذلك من متاع الدنيا وزخرفها؟ وكيف يعترض على

فقدان مفقود؟

## ٢ - التضرع إلى الله بالأجر والعوض

وقد رأينا في قصة أم سلمة ثمرة تضرعها إلى الله بالدعاء: «اللهم أجرني في مصيبتني واخلف لي خيراً منها».. لقد أثبت لها الله آخر الصبر، وأبدلها بأبي سلمة خير خلق الله جميعاً، وهو رسول الله ﷺ.

## ٣ . اليقين بأن ما أصابك لم يكن ليخطئك؛ فمن هدي رسولنا الكريم ﷺ:

«ما أصابك لم يكن ليخطئك، وما أخطأك لم يكن ليصيبك»، فما أحوج المبتلين أن يتدبروا قول الله عز وجل: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلٍ أَنْ



نَبَرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢٢﴾ (الحديد).

## ٤ . أن يحمد صاحب المصيبة ربه

على أنها ليست في الدين، لأن كل مصيبة مُتَحَمَّلَةٌ إِلَّا المصيبة في الدين، فهي نهاية الخسران الذي لا ربح معه، والحرمان الذي لا طمع معه، والحرمان الذي لا عطاء بعده.

ولما كانت مصيبة موت رسول الله ﷺ من أعظم مصائب الدين - حيث انقطع الوحي من السماء، وارتد بعض الناس عن الدين - لذا فإن أية مصيبة تهون في عين المسلم بعد مصيبتته في رسوله الكريم، ولقد أحسن أبو العتاهية في نظمه الموافق لهذا المعنى، إذ يقول:

اصبر لكل مصيبة وتجلد

واعلم بأن المرء غير مُخَلَّدٍ

أو ما ترى أن المصائب جمّة

وترى المنية للعباد بمرصدٍ

مَنْ لَمْ يُصَبِّ مِمَّنْ تَرَى بِمُصِيبَةٍ

هَذَا سَبِيلَ نَسْتِ عَنْهُ بِأَوْحَدٍ

فَإِذَا ذَكَرْتَ مُحَمَّدًا وَمُصَابِهِ

فاجعل مصابك بالنبي محمد

## ٥- ومن أدوية أهل المصائب أن يدرك

صاحب المصيبة أنه ليس وحده المبتلى؛ بل إنه واحد من الواقفين في صف الشرف والكرامة الممتد إلى الصالحين والأنبياء، وأن يدرك أنه ليس هو المصاب وحده، وإنما البشر جميعهم تحل بهم المصائب.

وفي هذا السياق يذكر أبو الفرج ابن

الجوزي بإسناده عن عبدالله بن زياد قال:

حدثني بعض مَنْ قَرَأَ فِي الْكِتَابِ: أَنَّ ذَا

القرنين لما رجع من مشارق الأرض ومغاربها،

وبلغ أرض بابل مَرَضَ مَرَضًا شَدِيدًا،

فلما أشفق أن يموت كتب إلى أمه:

يا أماه، اصنعي طعاماً، واجمعي من

قِدْرَتِ عَلَيْهِ، وَلَا يَأْكُلْ طَعَامَكَ مَنْ

أَصِيبَ بِمُصِيبَةٍ، واعلمي هل وجدت

لشيء قراراً باقياً وخيلاً دائماً؟! إني

قد علمت يقيناً أن الذي أذهب إليه

خير من مكاني، قال: فلما وصل كتابه

صنعت طعاماً، وجمعت الناس، وقالت:

لا يأكل هذا مَنْ أَصِيبَ بِمُصِيبَةٍ فَلَمْ

يَأْكُلُوا، فعلمت ما أراد، فقالت: مَنْ

يبلغك عني أنك وعظمتي فاتعظت،

وعزيتي فتعزيت، فعليك السلام حياً

وميتاً!!

إن سرور الدنيا كأحلام النوم، أو كظل

زائل، إن أضحكت قليلاً أبكت كثيراً، وإن

سررت يوماً، ساءت دهرًا، يقول عبدالله بن

مسعود رضي الله عنه: لكل فرحة ترحه، وما ملئ بيت

فرحاً إلا ملئ ترحاً، فإذا تأسى العبد عند

المصيبة، ونظر إلى ذوي المصائب والشدائد،

ورجا النعيم الذي أعده الله للصابرين، وجد

في ذلك راحة نفسية.

تقول الخنساء في هذا الدواء:

ولولا كثرة الباكين حولي

على إخوانهم لقتلت نفسي

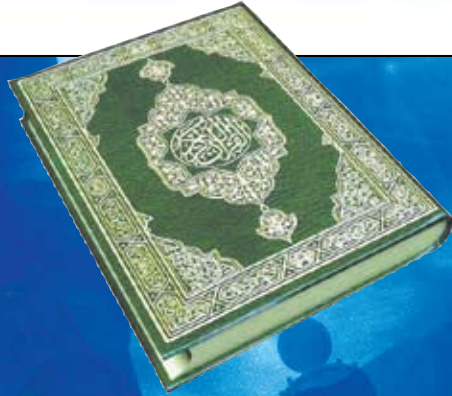
وما يبكون مثل أخي ولكن

أعزني النفس عنه بالتأسى

الهوامش

(١) الإهاب: الجلد ما لم يدبغ.

(٢) القرظ: ورق يدبغ به.



يضئ القرآن الكريم، بمئات النصوص التشريعية في مجالات الحياة المختلفة كل على حدة، ومثال ذلك في القصص قال الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحَرْ وَالْحَرْ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنثَىٰ بِالْأُنثَىٰ فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتَّبِعْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدِّءْ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ (١٧٨) وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٧٩) ﴾ (البقرة).

## الإسلام منهج حياة

محمد مسعد ياقوت (\*)

### القرآن الكريم وأخبارياته التشريعية في مجالات الحياة المختلفة كالقصاص والميراث والوصية والتجارة والديون وغيرها

وفي المعاهدات السياسية: ﴿وَأَمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ (٥٨)﴾ (الأنفال). ﴿إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهَرُوا عَلَيْكُمْ أَمْحَا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مَدَّتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ (٤)﴾ (التوبة).

#### سؤال

هل يجوز لمسلم أن يعتقد أن الإسلام يكون في مجال ولا يكون في آخر، أو أن الإسلام في القلب وفي المسجد دون المتجر أو المصنع؟

وهل يجوز لدولة أو حكومة أن تقول: «لا سياسية في الدين ولا دين في السياسة»، أو يقول رئيس دولة: «لا دين في الاقتصاد»، أو يقول وزير: «تنقية المناهج المدرسية من الفكر الديني».. إلى آخر هذه الترهات والخبالات؟!

وكيف يعقل أن يؤمن المسلم بأية قرآنية ويكفر بأخرى، أو يؤمن بحديث شريف ويكفر بحديث آخر؟.. والله يقول: ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَن يَفْعَلْ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (٨٥)﴾ (البقرة).

﴿(٨٥)﴾ (البقرة).

وفي الوصية: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةَ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ (١٨٠)﴾ (البقرة).

وفي الميراث: فأفرد صدر سورة النساء وآخرها في بيان أحكام الموارث بدقة متناهية لم يسبق إليها قانون بشري..

وكان منها: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَىٰ فَإِن كُن نِسَاءً فَوَقِّ اتْنَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِن كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِن لَمْ يَكُن لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِن كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ مِّن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دِينَ آبَاؤِكُمْ وَأَبْنَاؤِكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُم أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةٌ مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا (١١)﴾ (النساء).

وفي المهر قال تعالى: ﴿وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدَقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِن طَبَن لَّكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا (٤)﴾ (النساء).

وفي العلاقة بين اليتيم والولي: ﴿وَأَتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَيْثَ

﴿(٨٥)﴾ (البقرة).



(١٣)

## ملوك الآخرة

بقلم: عبد الحميد البلالي (\*)  
al-belali@ hotmail.com

# الأنبياء يعلنون البراءة

تناولنا في الحلقة السابقة معاني صفة «قالوا: سلاماً» الثلاثة، حيث ذكرنا المعنى الأول منها، وهو «إعلان البراءة من تلك الأقوال والآراء المخالفة للشرع، خاصة إذا كانت في دائرة الكفر...»، وفي هذه الحلقة نستكمل هذا المعنى، وبقية المعاني..

### الأنبياء يعلنون البراءة

ومنهجية إعلان البراءة التي هي أحد معاني قول عباد الرحمن «سلاماً» من بعض أنواع خطاب الجاهلين التي تنافي الشرع، خاصة ما كان في دائرة الكفر، منهجية واضحة في تعامل الأنبياء مع أقوامهم، حيث ذكر الله تعالى في أكثر من موضع هذه المنهجية النبوية.. ومن ذلك رد النبي ﷺ على خطاب كفار قريش: ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَنتُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ إِلَهَةً أُخْرَى قُلْ لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ

وَاحِدٌ وَإِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تَشْرِكُونَ ﴿١٦﴾ (الأنعام).

ومنها رد سيدنا هود على قومه عندما قالوا له: ﴿قَالُوا يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٥٣﴾ (هود). فرد عليهم: ﴿إِن نَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تَشْرِكُونَ ﴿٥٤﴾ (هود).

وهذه صفة بارزة في «عباد الرحمن» خاصة مع الذين يصرحون بالكفر، ويدعون وينافحون عن الأمور المخالفة للشرع، مع عدم سماعهم لأصحاب الحق من عباد الرحمن.

### المعنى الثاني: القول السديد

وهذه الصفة تتجلى مع الجاهلين ببعض أحكام الشرع، ويجادلون بغير علم، ويصرخون على جهلهم، وأخطائهم من غير دليل، وبشيء من سوء الأدب مع «عباد الرحمن»، ولكن خارج دائرة الكفر، كما هو الحال في النوع الأول. يقول الإمام مجاهد: «معنى سلاماً: سداداً، أي يقول للجاهل

**المعنى الثالث: التصريح بقول «سلاماً»**  
وأصحاب هذا القول يرون أن معنى «سلاماً» أي التصريح بلفظ «سلاماً» للجاهلين.

يقول الإمام القرطبي: «قالت فرقة: ينبغي للمخاطب أن يقول للجاهل «سلاماً»، بهذا اللفظ، أي سلمنا سلاماً أو تسليماً. وقال سيوييه: لم يؤمر المسلمون يومئذ أن يسلموا على المشركين، لكنه على معنى قوله: تسلمنا منكم، ولا خير ولا شرب بيننا وبينكم»<sup>(٤)</sup>.

ثم يقول الإمام القرطبي: «وقد اتفق الناس على أن السفهية من المؤمنين إذا جفاك يجوز أن تقول له: «سلام عليك»<sup>(٥)</sup>.

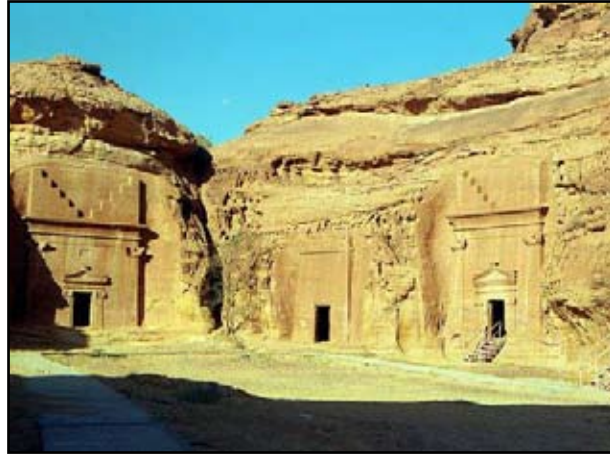
ويقول الإمام الرازي: «معناه: لا نجاهلكم، ولا خير بيننا ولا شر، أي نسلم منكم تسليماً، فأقيم السلام مقام التسليم، ثم يحتمل أن يكون مرادهم طلب السلامة، والسكوت، ويحتمل أن يكون مرادهم العدول عن طريق المعاملة»<sup>(٦)</sup>.

فعل في هذا الأسلوب من المقاطعة إشعار للطرف الآخر بخطئه وجهله، فمن الناس من لا ينفع معه إلا المعاملة من هذا النوع، وبهذا الوضوح الذي لا يس فيه.

فهذه الأنواع الثلاثة من معاني «قالوا: سلاماً» تثبت وتؤصل الأخلاق الأساسية في عباد الرحمن، الذين يحرسون أشد الحرص على أوقاتهم أن تضيع هدراً، كما يحرسون على إبقاء الجسور ممدودة مع مخالفيهم، بما يتعاملون به معهم من أخلاق عالية بعيداً عن الجدال والثرثرة لساعات الطويلة دونما طائل. ■

### الهوامش

- (١) تفسير القرطبي ٤٧٨٥/٧ ط. دار الثقافة.
- (٢) التفسير الكبير ١٠٨/٢٤ ط. دار إحياء التراث.
- (٣) في ظلال القرآن ٢٥٧٨/٥ - ط الشروق.
- (٤) (٥.٤) تفسير القرطبي ٤٧٨٦/٧ .
- (٦) التفسير الكبير ١٠٨/٢٤ .



كلاماً يدفعه به برفق ولين»<sup>(١)</sup>.

ويقول الإمام الفخر الرازي: «ويحتمل أن يكون المراد إظهار الحلم في مقابل الجهل»<sup>(٢)</sup>.

والنقاش والجدل مع هذه الفئة من الجاهلين تضییع للأوقات، وقد يكون فتنة لهؤلاء الجاهلين، وقد يفضي هذا الجدل إلى المزيد من الإصرار والقطيعة بينهم وبين عباد الرحمن، الذين يحرسون أن تبقى الجسور ممدودة، والقلوب صافية، فعمل في هذا الخلق والتعامل ما يجذبهم إلى الحق الواضح في المستقبل.

يقول سيد قطب عن عباد الرحمن في هذه الصفة: «وهم في جدهم ووقارهم، وقصدتهم إلى ما يشغل نفوسهم من اهتمامات كبيرة، لا يلتفتون إلى حماقة الحمقى، وسفه السفهاء، ولا يشغلون بالهم ووقتهم وجهدهم بالاشتباك مع السفهاء والحمقى في جدل أو عراك، ويترفعون عن المهاترة مع المهاترين الطائشين»، وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا: سلاماً لا عن ضعف، ولكن عن ترفع، ولا عن عجز، إنما عن استعلاء، وعن صيانة للوقت والجهد أن ينفقاً فيما لا يليق بالرجل الكريم المشغول عن المهاترة بما هو أهم وأكرم وأرفع»<sup>(٣)</sup>.

(\*) رئيس جمعية بشائر الخير الكويتية

قد تختلف الأسر في كيفية قضاء الإجازة الصيفية، ولكنها تتفق في ضرورة وضع خطة معينة للأطفال لقضاء تلك العطلة، فالأشهر الثلاثة الصيفية قد تضيف للعلاقات الأسرية الكثير، وقد تعلم الطفل بعض المهارات، أو قد تؤهله للعام الدراسي القادم، بل قد تنمي قدراته العضلية والجسدية والعقلية إذا تم استغلالها بالشكل المناسب، في المقابل، من الممكن أن تضعف هذه العطلة العلاقات بين أفراد الأسرة، أو قد تكون سبباً في تعرف الأبناء على أصدقاء السوء، وقد تستهلك طاقة الطفل العقلية بغير المفيد إذا لم تُستغل بالشكل الصحيح، قد نتفق أن من حق الأبناء بعض الراحة بعد عناء الدراسة، ولكن من الأفضل ألا نسمح لتلك الراحة أن تبتلع كافة أيام العطلة الصيفية.

## تجارب صيفية.. للآباء والأمهات

تيسير الزايد (\*)



وبما أن الحياة مدرسة كبيرة؛ فعلينا أن نطرق كافة الأبواب نبحث عن تجارب قام بها الآخرون ونجربها ونطورها من أجل تلك الأغصان اللينة التي نرعاها بين أيدينا.

### تجارب مختلفة

١- أخبرتنا إحدى الأمهات أنها تفضل ألا تسجل بناتها في أي نشاط صيفي خارج المنزل، ولكنها عند بداية العطلة الصيفية تصطحب بناتها إلى بعض المكتبات ودور النشر لشراء عدد من الكتب المتنوعة، وتضع مكافأة مالية لمن تنتهي من قراءة الكتاب، وهي لا تطلب أي إثبات من بناتها عن كونهن قرأن الكتاب، وتكتفي بأن يخبرنها بذلك فهي بذلك تعلمهن الأمانة وحب القراءة وقضاء وقت الفراغ بشكل مفيد، وتضيف: إن بناتها طلبن

منها هذه السنة شراء الكتاب الإلكتروني الحديث الذي بدأ ينتشر بشكل سريع بين محبي القراءة، والذي يمكن تعبئته عن طريق الإنترنت، وبالرغم من سعره المرتفع فهي تفكر بالأمر إذا كان سيعود بالنفع على بناتها وخاصة الكبيرة منهن، أما اقتراحنا الذي يمكن أن تقدمه هو أن هناك على شبكة الإنترنت عدداً كبيراً من الكتب

شهر ونصف من العطلة الصيفية، وجميع القائمين على العمل هم من أبناء الأسرة، ففي البداية يتفق الجميع على الموضوع الذي سوف يناقش ومن ثم يقسم العمل، فهناك من يقوم بكتابة القصة، وهناك من يحولها إلى سيناريو مكتوب، وأما الفتيات فيتكنفن باختيار المكان المناسب في أحد المنازل وعمل الديكورات من المتوفر في المنزل، إلى جانب خياطة ملابس المسرحية من ملابس قديمة يعاد حياكتها مع عمل الترويج المناسب للمسرحية، والأمور المالية التي كثيراً ما تكون تبرعات من أولياء أمور

المجانية ضمن صفحات عدد من المكتبات العربية الإلكترونية وغير المجانية يمكن إنزالها وطباعتها ومن ثم قراءتها، بل هناك كتب باللغات المختلفة والتي يمكن التعامل معها بنفس الطريقة.

٢- أما الأسرة الثانية في جولتنا تقوم بالإعداد لعمل مسرحي طول شهر أو

**الحياة مدرسة كبيرة وعلينا الاستفادة من تجارب ناجحة قام بها الآخرون في رعاية وتربية الأبناء**

(\*) كاتبة كويتية



الثقة بالنفس والتفكير الإيجابي إذا عرفوا معنى النجاح ومارسوه، فبدأ هذا الأب ينيط بأولاده بعض الأعمال التي تتناسب مع عمرهم، ويطلب منهم إنجازها ويمتدحهم عند القيام بها، وقد توسع في اختياره للامام التي يرغب أن يقوموا بها، فمن الأعمال المنزلية إلى أعمال الضيافة لزائريهم، إلى الطلب منهم تقديم أفكار أسرية وغيرها من الأفكار، وبالرغم من أن الوقت الذي يقضيه الأبناء في إنجاز العمل سيكون أطول إلا أن الأمر يستحق هذا الزمن .

٩- أما أحد محبي الرياضة، فكان تعلم الغوص هو وأبناءؤه شاغلهم الشاغل في الإجازة الصيفية، ووجدوا ضالتهم في

دورة أقامها أحد النوادي الرياضية، فشارك الأب أبناءه الكبار في دورة الغوص للمبتدئين، أما الصغار فانضموا لدورة تعليم السباحة في نفس النادي .

١٠- أما أحد

الآباء فكانت تجربته تراثية، إذ كان يأخذ أبناءه خلال الإجازة ليتعرف معهم على ما هو قديم

في بلدهم، فمن رحلة إلى المتحف مع شرح مفصل لمحتوياته، إلى رحلة إلى الأسواق القديمة والأماكن التراثية، وزيارة لكبار العائلة والعائلات التي يعرفونها لسماع القصص المختلفة، وتم تدوين وتسجيل كل ذلك سواء بالصوت والصورة، وأصبح لديه وأبنائه عمل مشترك يضعونه في المكتبة، ويشعرون بالسعادة كلما أخرجوه ونظروا خلاله .

تجارب كثيرة وعديدة قمت أنت بها أو قام بها غيرك، جميعها لها هدف واحد هو تنمية الطفل واستغلال وقت فراغه، لنحاول جميعاً أن يكون لنا فكرة مبتكرة لهذا الصيف نستمتع بها مع الصغار، وننقلها لغيرنا في العام القادم بإذن الله. ■

وهذا يتطلب منهم أن يقوموا بقراءة عدد من الكتب المختصة بذلك، وإحضار الكتب بلغة الخادمة من أجل دعوتها .

٦- أما إحدى الأمهات فقد قامت بعمل نادٍ مصغر في منزلها؛ حيث اتفقت مع مدرسة رياضة ومحفظة قرآن وهاوية للأعمال اليدوية بالحضور يومين في الأسبوع، كما قامت بنفسها بتعليم الوجبات الخفيفة للفتيات، وتقاسمت التكلفة مع عدد من الأمهات اللاتي لديهن فتيات يحضرن إلى النادي، فكانت الفتيات تحت رعايتها وتابعت تطورهن في داخل حدود منزلها .

٧- نادي القصة كان مشروع أسرتنا السابعة، وبالرغم من بساطة الفكرة إلا أنها



## أمهات وطفن الإجازة الصيفية في تثقيف الأبناء بالقراءة وحفظ القرآن وتعلم اللغات

كانت ممتعة للجميع؛ حيث حددت إحدى الأمهات يومين في الأسبوع لتقوم بقراءة عدد من القصص للأطفال لمدة ٤٥ دقيقة، وأعلنت هذا في أوساط الأسرة، كما حددت الفئة العمرية التي تقرأ لها، وكانت مفاجأة لها، أنه في اليوم الأول لبداية برنامجها كان لديها عشرة أطفال، كان عليها أن تتعامل معهم وتكوّن صداقة بينهم وبين أبنائها .

٨- ومن حديث الأمهات إلى حديث الآباء والنجاح، فقد رغب أحد الآباء أن يعلم صغاره معنى النجاح؛ فالصغار يكتبون

## أب يشارك أبنائه في دورة للفوص والسباحة خلال العطلة الصيفية وأخر شارك زوجته في سلسلة من المحاضرات التراثية للأبناء

الصغار .

٣- أما الأسرة الثالثة، فقد اشترك الأب والأم في عمل نادر من نوعه؛ حيث قاما بعمل سلسلة من المحاضرات المتنوعة التي شملت الفتوحات الإسلامية، ومحاضرات عبارة عن رحلات متنوعة لعدد من البلاد المختلفة، مستخدمين برنامج العروض التقديمية وعدد كبير من الصور لتوصيل الفكرة، وتم تحديد يوم في الأسبوع لاجتماع الفتيات وصديقاتهن وقريباتهن، وفي نهاية المحاضرات تم عمل معسكر في المنزل قضت فيه الفتيات مدة أربعة أيام مع بعضهن؛ حيث قمن بزيارة متحف الأعمال الوطنية في الكويت، وزيارة للعالم الفلكي د. صالح العجيري، ومتحف بيت ديكسون - في الكويت - مع عمل أنشطة رياضية خلال المعسكر، وكان هذا المعسكر من إعداد الفتيات أنفسهن مع الرعاية الشاملة من الوالدين، وبالرغم من مرور ٣ سنوات على هذه التجربة إلا أن الفتيات مازلن يتذكرن الفائدة التي جنينها من نشاط ذلك الصيف .

٤- أما مشروع أسرنا الرابعة المقترح لهذا العام، هو تعلم اللغات، وتتوي الأم أن تقوم بالذهاب إلى إحدى المكتبات لشراء عدد من الأقراص الممغنطة والكتب الخاصة بتعلم اللغات التي يرغب الأبناء في تعلمها، ومن ثم وضع جدول زمني ليلتزم به الجميع، مع تحديد كمية صغيرة كل مرة ومحاولة التحدث بالمفردات التي تعلمها الجميع .

٥- أما الأسرة الخامسة، فمشروعها هو الإعداد لشهر رمضان، عن طريق إعداد المسابقات المختلفة بشكل مبدع وتكون لكل أفراد الأسرة، وإعداد الكتيبات الخاصة التي يرغبون بمشاركة الجميع فيها من أقرباء وأصدقاء، وإعداده باستخدام الحاسب الآلي، كما أنهم يرغبون في دعوة خادماتهم للإسلام عن طريق تعليمها مبادئه،



## تحذير صيني: المدخنون أكثر عرضة للإصابة بـ«أنفلونزا الخنازير»



وتأتي هذه التحذيرات، في وقت تفضى مرض «أنفلونزا الخنازير» في نحو ٤٦ دولة حول العالم. ■

حذرت وزارة الصحة الصينية من أن المدخنين أكثر عرضة للإصابة بفيروس «أنفلونزا الخنازير» من غير المدخنين بنسبة ٦٠٪.

ووجه المتحدث باسم إدارة الصحة في منطقة «هونج كونج» الإدارية الخاصة لجمهورية الصين الشعبية، نصيحة طبية أوصى خلالها المدخنين بضرورة الإقلاع عن هذه العادة، مشدداً على أن ذلك الإجراء يمثل أحد أفضل الإجراءات الوقائية من الأنفلونزا.

وقال: «إن الدراسات البحثية أثبتت أن احتمال إصابة المدخنين بالعدوى أعلى بنسبة ٦٠٪ من احتمال إصابة غير المدخنين بها، كما أن معدل الوفيات بالأنفلونزا أعلى بين المدخنين عن غير المدخنين بنسبة ٤٠٪».

## طريقة جديدة لإزالة الوشم دون ألم

الجلد، وبذلك تتكون قشرة يتم التخلص منها خلال فترة تتراوح بين ستة وثمانية أسابيع.

ويستخدم «هاريسون» الطريقة نفسها المستخدمة في دق الوشم على الجلد وهي غرز الإبر فيه.

وقال «هاريسون»: «إن

هذه الطريقة العلاجية يمكن وصفها بأنها غير مريحة لكن لا يمكن القول إنها مؤلمة»، وأضاف أنها أقل ألماً من حفر الوشم نفسه، وأقل ألماً من العلاج بالليزر. ■



توصل طبيب بريطاني إلى إزالة الوشم من دون ألم أو تقرحات، الأمر الذي قد يساعد الملايين على التخلص من هذه المشكلة.

وذكرت صحيفة «الدائلي مائل» أمس الأربعاء أن الدكتور «ستيوارت هاريسون» مدير «عيادات

أكسفورد للجلدية» بدأ أخيراً إزالة الوشم، وذلك بغرز إبر صغيرة جداً في الجلد تحتوي على كريم Rejuvi تساعد على إخراج الحبر الذي يستخدم في الوشم ودفعه إلى سطح

## «زيت الزيتون».. هل يمنع حدوث قرحة المعدة؟

يبدو أنه سيضاف لفوائد زيت الزيتون الصحية المعروفة فائدة جديدة.

فقد توصلت دراسة إسبانية حديثة إلى أن زيت الزيتون البكر، يمكن أن يساعد على الوقاية وعلاج التهابات المعدة ببكتريا الـ (H. pylori)، والتي تكون عادة مسؤولة عن ملايين حالات قرحة المعدة، والاثنى عشر سنوياً.

وأظهرت دراسة مخبرية أولية، أن المركبات المضادة للأكسدة الموجودة في زيت الزيتون، يمكن لها أن تكون ذات تأثير فعال تجاه العديد من النوبات المرضية التي تحدثها (H. pylori)، التي تصيب الغشاء المبطن للمعدة.

أكد الباحثون أنه إذا استطاعت الدراسات المستقبلية تأكيد دور زيت الزيتون في مثل هذه النوبات المرضية، فعندها ستصبح مشاركته (زيت الزيتون) في الحماية الغذائية للشخص، أساسية للمعالجة أو الوقاية من قرحات المعدة المؤلمة.

وأثبتت الأبحاث أن مركبات «الفينول» الصحية في زيت الزيتون البكر، استطاعت أن تبقى ثابتة لعدة ساعات في الحالات الحمضية التي تم تحريضها بالمعدة. ■

## كمادات المياه الباردة أم الساخنة.. لعلاج العين؟

يتساءل البعض: متى نستخدم كمادات الماء الباردة؟ ومتى نستخدم كمادات المياه الساخنة للقضاء على ورم العين؟

- بالنسبة لكمادات المياه الباردة تستخدم مع الحساسية، وتستخدم في خبطات الجفون وذلك في أول ٤٨ ساعة.

أما الكمادات الدافئة فتستخدم في تورم العين نتيجة العدوى وتستخدم أيضاً مع الخبطات بعد مرور ٤٨ ساعة. ■

## أورام الثدي الصغيرة تحتاج مزيداً من العلاج

إلى أن الأطباء في العادة لا يعالجون الأورام الصغيرة بهذا العقار.

ووفقاً للدراسة فإن ٢٣٪ من المريضات اللاتي يعانين من هذا النوع من الأورام بحجم سنتيمتر واحد أو أصغر، عانين من عودة الأورام بعد الجراحة.

وشملت الدراسة أكثر من ١٣٠٠ سيدة على مدى ثلاثة عشر عاماً. ■

قال باحثون أمريكيون: إن أورام الثدي الصغيرة التي يبدو أن صاحبها شفيت منها بعد إجراء الجراحة، يحتمل بشكل كبير أن تعود مجدداً إذا كانت من النوع المعروف باسم «إتشايار-٢» الإيجابي.

وأضافوا: إن النساء اللاتي يعانين من هذه الأنواع من الأورام قد يحتجن إلى علاج إضافي بعقاقير مثل «هيرسيبتين»، مشيرين

## «بزنس» التخسيس.. تجارة بالأحلام

العربية.

ويأتي تالياً للأدوية.. مراكز التخسيس، التي انتشرت انتشاراً واسعاً، ويتراوح سعر جلسة التخسيس الواحدة في المناطق الشعبية من ٥ إلى ٢٠ جنيهاً مصرياً (دولار إلى ٤ دولارات) حسب عدد الأجهزة التي يستخدمها الراجب في التخسيس، بينما يتعدى سعر جلسة التخسيس في الأندية الرياضية بالمناطق الراقية ٢٠٠ جنيه مصري شاملة ممارسة الرياضة وحمام البخار، واستخدام الأجهزة الرياضية.

ومن جهة أخرى ولتسهيل تحقيق حلم التخسيس منزلياً دون اللجوء لأي مراكز رياضية امتلأت الأسواق بعدد غير محدود من الأدوات الرياضية وأجهزة ذبذبات إذابة الدهون؛ مما شجع البعض على تقليد الماركات العالمية باستخدام مواد أقل.

وتماشياً مع الموجة تحول أغلب عيادات الباطنة والسكري والعلاج الطبيعي إلى عيادات علاج السمنة؛ مستفيدة من عدد المصابين بالسمنة الذي يزداد يوماً بعد يوماً، ويصل سعر الكشف بهذه العيادات إلى ٨٠ جنيهاً مصرياً للزيارة الواحدة.

كما تقوم بعض العيادات بالعلاج بالإبر الصينية وعمليات تدبيس المعدة أو بالون المعدة وشفط الدهون... إلخ، وهي عمليات ذات تكلفة باهظة.

### أعشاب وريجيم

وهو نوع جديد من الشباك التي تلف حول راغبي الرشاقة وإنقاص الوزن، بدأ ينتشر بشدة في السوق المصرية بل والعربية في السنوات الأخيرة؛ حتى علي الأرصفة وفي محلات العطارة، فقامت بعض محلات العطارة بتوفير طبيب أو متخصص في تركيب أنواع كثيرة من الأعشاب لعلاج السمنة حسب الحالة الصحية ودرجة السمنة للمريض، ويتراوح سعر هذه التركيبة بين ٣٥ - ٢٥٠ جنيهاً، وتعتمد هذه الأعشاب بصفة عامة على المليينات، بالإضافة إلى مواد أخرى لتحلية الطعم.

ومن الأعشاب إلى شكل آخر من التجارة؛ ألا وهو ريجيم الطعام وهو أكثر أنواع الريجيم تطبيقاً في مصر. ■



طرق كل الأبواب سعياً وراء إنقاص الوزن بات أمراً واسع الانتشار؛ بدءاً من الأدوية والأعشاب، ومروراً بالأجهزة الرياضية، وانتهاءً بمراكز التخسيس.

ففي السنوات القليلة الماضية زادت نسبة الذين يعانون من السمنة إلى نحو سدس سكان العالم، وانعكس ذلك في المقابل على زيادة معدلات إنفاق الدول

على إنقاص الوزن أو علاجاً للأمراض التي يتسبب فيها الوزن الزائد.

فقد رصدت دراسة نشرت في مجلة الشؤون الصحية الأمريكية أنه في الفترة بين عامي ١٩٨٧م و٢٠٠٢م تضخمت الإنفاقات الخاصة على المشكلات الصحية ذات الصلة بالسمنة في الولايات المتحدة الأمريكية إلى ٣٦,٥ مليار دولار.

أما فيما يتعلق بالعالم العربي؛ فبالرغم من تجاوز الإنفاق على برامج إنقاص الوزن المليارات فإنه لا توجد إحصاءات رسمية عن ذلك.



### أدوية وعيادات

وسبل هذا الإنفاق الضخم تجد مساراتها بأشكال متعددة، يأتي في مقدمتها أدوية إنقاص الوزن وحرق الدهون التي تمتلئ بها أرفف الصيدليات سواء محلية كانت أم أجنبية.

ويتراوح سعر أدوية إنقاص الوزن في مصر - على سبيل المثال - بين ٢٠ و ٣٥٠ جنيهاً مصرياً (٤ إلى ٧٠ دولاراً أمريكياً) للعبوة الواحدة، خاصة الأدوية الأجنبية، ورغم ارتفاع أسعارها بالنسبة للمستهلك المصري فإنها تجد إقبالاً شديداً، خاصة بعد انتشار إعلاناتها على الفضائيات

## نقص فيتامين «د» يؤدي إلى أمراض القلب والأوعية الدموية

أشارت دراسة أمريكية حديثة إلى ارتباط نقص فيتامين «د» النشط في الدورة الدموية، بزيادة أخطار الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية، وهو ما يعني إضافة عامل إصابة جديد لارتفاع ضغط الدم والبدانة ومرض السكري، فضلاً عن حالات القلب والشرايين الرئيسية كالسكتات وقصور القلب الاحتقاني.

وأوردت الدراسة توصيات عملية للفحص الجماعي لانخفاض مستويات فيتامين «د» النشط وعلاجها، خاصة للمعرضين لأخطار إصابة كمرضى القلب أو البول السكري.

ويقول خبراء طب القلب الوقائي: إن نقص فيتامين «د» عامل جديد غير معرّف لأخطار أمراض القلب، ينبغي فحصه جماعياً واستدراكه، حيث يسهل تقييم النقص وتتاح مكملات الفيتامين آمنة ورخيصة.

ويقدر أن نصف الراشدين ونحو ثلث الأطفال والمراهقين بأمريكا لديهم نقص فيتامين «د» النشط، هذا النقص يُفعل نظام «رينين - أنجيوتنسين - ألدوستيرون»، الذي يرفع ضغط الدم، وبذلك يهيئ المرضى لارتفاع ضغط الدم وتصلب القلب والأوعية الدموية وزيادة سماكتها.

كذلك يبدل نقص فيتامين «د» مستويات الهرمونات ووظيفة المناعة، مما يزيد أخطار الإصابة بالسكري، المساهم الرئيس في الإصابة بأمراض القلب والأوعية. ■





## حتى لا تكون شخصاً عادياً

أن يكون الإنسان عادياً، فذلك أمر هين وسهل، يحتاج فقط إلى الخمول والهدوء وإفراغ العقل من كل شيء إلا الذات، بذلك

### طلب المجتمع ومصاحف

• كلية دار الهدى للدراسات الإسلامية والعربية للبنات أول معهد شرعي للبنات في منطقة شرق سريلانكا، والمناهج الدراسية بالكلية تستمد من القرآن الكريم والسنة النبوية المشرفة وعلى مناهج السلف الصالح.

لهذا تطلب الكلية اشتراكاً مجانياً بمجلة «المجتمع» للاستفادة منها في مكتبة الكلية

مدير الكلية: مبارك مسعود  
العنوان:

The principal,  
DharulHudha Ladies College  
for Arabic & Islamic Studies, Main  
Street, Maruthamunai,  
Postal Code-32314  
Sri Lanka.

• جامعة معين الدين جشتي بمدينة «أجمير» بولاية راجستان بالهند، جامعة عربية إسلامية تأسست عام ٢٠٠٠م تدرس المناهج العربية والإسلامية بجانب العلوم العصرية، وتحارب البدع والخرافات والعادات الشركية، كانت الجامعة تصلها مجلة «المجتمع» كاشتراك مجاني، ولكن منذ عدة شهور توقفت ولم تصلها، والجامعة تطلب إعادة إرسال المجلة للاستفادة من المادة التي تحتويها، والتي تساهم في تنمية الوعي الإسلامي.  
مدير الجامعة: نواب عالم الندوي  
العنوان:

JAMIA MUINUDDIN  
CHISHTI  
SOMALPUR ROAD,  
CHANDWALA POST-H.M.T.,  
Distt.:AJMER(RAj.)305003

## فرية الأجندات الخارجية

مدعو الإعلام والسياسة في فريق «الاعتدال» العربي يهتمون المقاومة في فلسطين ولبنان بخدمة «الأجندات الخارجية»، ويرددون هذا الاتهام بشكل ملح ومستمر، ويواظب هؤلاء على الرغاء والنخير بهذه التهمة في كل بازار وسوق؛ الأمر الذي ساهم في تعذيب وقتل واغتيال سمعة عدد من مطلوبي حركة «حماس» في أواسط تسعينيات القرن الماضي (كانوا مطلوبيين للكيان الصهيوني وأذنابه وليس «للشرطة الجنائية»).

ومن المجدي في حمأة هذا التكالب على المقاومة أن ننتبه إلى أن تاريخ الحرب على حركات التحرر والمجاهدين يكشف أن الغزاة لطلما رددوا نفس تهمة حمل الأجندات الخارجية هذه - وإن تغيرت

تموت الهمة لفعل أي شيء، ولا يصبح للطموح مكان، ويتحول الإنسان إلى شيء ينتهي كما بدأ، فلا شيء في الدنيا ولا ذكر بعد الموت.

وهذه الصفة أصبحت سمة لعموم الأمة إلا من رحم ربي، وأدت بالأمة إلى معاناة مع الضعف والوهن والهوان وكذلك التبعية والاتكالية.

وبمقارنة بسيطة بين ما كان عليه سلفنا الصالح من همة وعمل، بل وتواصل واستمرارية بلا كلل أو ملل بحثاً عن التميز ونشداً للكمال، وبين ما عليه عموم الأمة الآن من نقيض ذلك.. نجد الفرق واضحاً والبون شاسعاً.

تلك العلامة الفارقة إحدى الإرهاسات والمبشرات التي قد تؤدي بالأمة للعودة إلى جادة الطريق ومقدمة الأمم، وذلك متى ما جعلها أفراد الأمة طريقاً يحتذى وأثراً يقتدى.

وأعني بها: السعي الدائم والدؤوب إلى الارتقاء والسمو والارتفاع والتميز في مختلف المجالات والاهتمام، والعمل على أن يكون الإقتان سمة المؤمن.

ذلك العمل الدؤوب وتلك المداومة والمثابرة لتحقيق تميز ونبوغ في الدنيا، والحصول على أعلى الدرجات في الآخرة هو ما نحتاجه في الأمة اليوم.

إن مضمون السعي إلى التميز هو الصعود الدائم إلى الأعلى، وهو عدم الرضا بالوقوف في نقطة معينة وثابتة، بل بعد كل قفزة لابد من قفزة، يقول الإمام ابن القيم يرحمه الله: فالعبد سائر لا واقف، فإما إلى فوق وإما إلى أسفل، إما إلى أمام وإما إلى وراء، وليس في الطبيعة أو الشريعة وقوف البتة، ما هي إلا مراحل تطوى أسرع طياً إلى الجنة أو النار، وليس في الطريق واقف البتة، وإنما يتخالفون في جهة السير وفي السرعة والبطء ﴿إِنهَا لِإِحْدَى الْكَبِيرِ (٣٥) نَذِيرًا لِلْبَشَرِ (٣٦) لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ (٣٧)﴾ (المدثر)، ولم يذكر واقفاً إذ لا منزل بين الجنة والنار، ولا طريق سالك إلى غير الدارين البتة، فمن لم يتقدم إلى هذه بالأعمال الصالحة فهو متأخر إلى تلك بالأعمال السيئة. ■

هاشم عبدالرزاق هلال  
السعودية

## «كامب ديفيد».. وال

منذ ثلاثين عاماً نجح «هنري كسنجر» في دفع السادات إلى فخ التسوية وإخراج مصر من معادلة الصراع، ومن ثم تكفلت جهود الرئيس الأمريكي «جيمي كارتر» في إبرام اتفاقية «كامب ديفيد»، التي يقول «وليم كوانت» مدير المخابرات الأمريكية عن أجواء المفاوضات فيها: إنه عندما كانت الحاجة تدعو إلى ممارسة ضغوط أو مطالب صعبة على الطرفين، كان «كارتر» يفضل الضغط على السادات الذي كان يضرب بجهود فريقه عرض الحائط قائلاً: عشان خاطر صديقي «كارتر»، لتعزز أمريكا بالسلام ما لم تستطع تأمينه لـ «إسرائيل» بالحرب.

هذا السلام الذي تحدث عنه وزير الخارجية المصري محمد إبراهيم كامل في مذكراته التي أصدرها عقب استقالته أثناء المفاوضات اعتراضاً على نهج السادات في التسليم بالمطالب «الصهيوي - أمريكية»؛ حيث سماها: «السلام الضائع



## العشق والحب.. معان سامية

هنا نتحدث عن أمر أو شيء معنوي، حساس بالغ الحساسية يتصل بحياتنا اليومية، موجود في الكثير من مواقفنا، وفي العديد من تفصيلاتها، بل إنه يحدد مصيرنا.

نعم من منا لم يجرب العشق والذوبان فيه، وليس الحديث هنا عن عشق الرجل للمرأة أو المرأة للرجل، كلا، سيكون البحث عاماً إلى حين التخصيص والتعيين.

نتحدث هنا عن حب «الأم» لأبنائها، وحبهم لها وحاجتهم إلى حنانها، وكذلك «الأب».

– حب الأستاذ لتلميذه، والتلميذ لأستاذه..

– حبك لصديقك وحب صديقك لك.. حب الأقارب بعضهم بعضاً..

حب الصغير للكبير.. حب الضعيف للقوي.. حب الإنسان لنفسه وذاته

والبحث عما يسعدها، ويريحها.. حب المجتهد لدروسه.. حب «الرب» سبحانه

لعبده.. حب العبد لربه حب الغنى والثروة والمال.. حب العلو والرئاسة

والقيادة.. حب التفوق والأفضلية.. حب الصحة والعافية والهروب من

المرض.. حب الهوية والانتماء.. حب الوطن والديار.. حب السلام والبحث

عن الهدوء.. حب الخير وبغض الشر.. كل من جرب «العشق»! الحقيقي عرف

جيداً أنه في نفس الوقت متعب ومرح وغير متكافئ، لذئذ مع كثرة الآلام فيه،

«الوصول» قليل، بل يكاد يكون شبه معدوم، لا يخضع للقوانين والأعراف

الاجتماعية.

والحب مرتبة أدنى وأقل من العشق، الحب: هو ميل النفس وانجذابها إلى

المحبوب، فإن زاد ذلك الميل وقوي سمي «عشقا».

حسين السنان  
السعودية.  
القطيف



«إيران» لما قتلت «حماس» ولما احتيج لكل هذه المعاناة في محاربة الصهاينة – كأن فلسطين لم تقاوم حتى قامت «حماس»، أو كأن «حماس» لا تقاوم لولا وجود دعم ما من إيران. وهكذا أصبحت هذه التهمة أكثر جريماً على الألسنة. ■

رشيد ثابت  
كاتب فلسطيني مقيم بالسويد

شخص المتهمين بطبيعة الحال بسبب اختلاف ظروف الزمان والمكان – في إطار نزاع الشرعية عن جهاد المجاهدين؛ فلا بد من مؤامرة خارجية تجند هؤلاء المقاتلين من أجل الحرية، ولا بد من يد محرقة محرضة من وراء الحدود؛ ولا بد أن مبلغاً من المال هو الذي

يحسم الصراع النفسي داخل كل مقاتل من مقاتلي القسام: «هل أخرج لأفجر نفسي في العدو أو لا أفعل؟! لا بد أن يكون كل هؤلاء الفدائيين والمرابطين والأبطال قتلة مأجورين أو طلاب مغنم شخصية؛ ولا يصح أن يكون أبناء العروبة والإسلام مدفوعين بحاجتهم الطبيعية والبدئية لقتال الغزاة؛ ولولا



## تبه العربي

في كامب ديفيد»، خرجت مصر بموجبه عملياً من دائرة الصراع المسلح لتستمر «إسرائيل» في إنهاء ما تبقى من مصر عبر السلام الدافئ والبارد لا يهم، حيث شرعت «إسرائيل» في مؤامرة إستراتيجية للقضاء على أكبر قوة عربية نجحت في تمرير أنفها في الوحل في

ظهيرة العاشر من رمضان، فتم عزل مصر عن محيطها العربي بالحل المنفرد الذي أضعف وحدة العرب في مواجهة «إسرائيل»، ليصبح السادات رمز مصر العربية رائد التسوية مع اليهود، حيث انتهى دور السادات بإبرام الاتفاقية تحت شعار ٩٩٪ من أوراق اللعبة بيد أمريكا، وأن القطار الأمريكي ماض في طريقه، وعلينا ركوبه أياً كانت وجهته وإلا فسندصرع تحت عجلاته بلا رحمة.

وظلت تلك هي تعويذة السياسة المصرية طوال أكثر من ربع قرن، ليبقى سلف السادات أميناً على نهجه في الانحياز للغرب على حساب المصالح العربية؛ حيث شارك في القضاء على قوة العراق خصماً من القدرات العربية.

وهكذا نجحت معاهدة «كامب ديفيد» في إخراج مصر من الصراع، ومن يومها بدأ التبه العربي حتى يومنا هذا. ■

أحمد بان





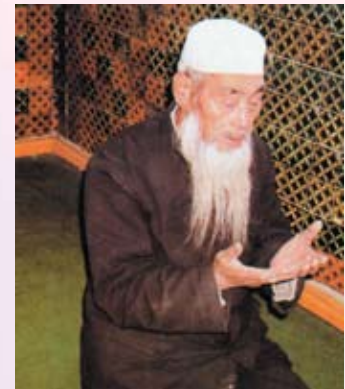
نأمل أن تأتينا اختياراتكم  
موثقة بحيث يذكر المصدر  
الذي نقلت عنه، واسم  
صاحبه.

### المراسلات

العنوان البريدي : الكويت  
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة  
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)  
(هاتف) على الإنترنت:  
www.almujtamaa-mag.com  
بريد التحرير الإلكتروني :  
info@almujtamaa.com  
almujtamaa@hotmail.com

## قبس من نور النبوة

روى البخاري عن سعيد بن أبي  
هلال عن نعيم المجرم قال: رقيت  
مع أبي هريرة على ظهر المسجد  
فتوضأ فقال: إني سمعت النبي ﷺ  
يقول: «إن أمتي يدعون يوم القيامة  
غراً محجلين من آثار الوضوء  
فمن استطاع منكم أن يطيل غرته  
فليفعل».



## ملوعات

## هل تعلم أن..؟

- كل الكائنات تحرك فكها السفلي عند الأكل، عدا التمساح الذي يحرك فكه العلوي.
- صوت «البطة» لا يرد الصدى في أي مكان، والسبب غير معروف.
- يمكن للحلزون أن ينام «٣ سنوات» متواصلة.
- حاسة التذوق عند الفراشات في قدميها.
- «النحلة» ترفرف بجناحيها بمعدل «٣٥٠» مرة في الثانية الواحدة.
- «النملة» إذا انقلبت فإنها تنقلب على جنبها الأيمن فقط.
- قلب الذبابة يخفق «١٠٠٠» مرة في الدقيقة الواحدة.



- أنثى الذباب تضع طوال حياتها أكثر من «٥٠٠» بيضة.
- الحرباء تتحول إلى اللون الأسود عندما تغضب.
- العقرب إذا أُحيط بالنار فإنه يسع نفسه «ويموت».
- أضخم أنواع الغناكب يعيش في البرازيل، ويصل وزنه إلى «٨٥ جراماً».
- «أفعى الأصلة الأفريقية» تستطيع أن تبقى على قيد الحياة بلا طعام سنتين كاملتين. ■

## الله.. المؤمن

جاء اسم (المؤمن) منسوباً إلى  
الله تبارك وتعالى في القرآن  
مرة واحدة في سورة الحشر  
في قوله تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي  
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ  
الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ  
الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ  
﴿٢٣﴾



وقال عن نفسه في سورة  
قريش: ﴿...وَأَمْنَهُمْ مِّنْ خَوْفٍ  
﴿٤﴾، وفي دعاء النبي ﷺ: «اللهم استر  
عوراتنا وآمن روعاتنا». وقد أمر الله بتحقيق  
الأمان لمن دخل بيته الحرام فقال: ﴿وَمَنْ دَخَلَهُ  
كَانَ آمِنًا﴾ (آل عمران: ٩٧). ■

الإيمان في اللغة هو  
التصديق، ويقال: آمنه من  
الأمان ضد الخوف، والله  
يعطي الأمان لمن استجار به  
واستعان. والله المؤمن: أي  
الذي وحد نفسه بقوله: ﴿شَهِدَ  
اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ...﴾ (آل  
عمران: ١٨)، وهو الذي يؤمن  
أولياءه من عذابه، ويؤمن عباده  
من ظلمه، هو خالق الطمأنينة  
في القلوب، والله هو خالق أسباب الخوف،  
وأسباب الأمان جميعاً. وكونه تعالى مخوفاً لا  
يمنع كونه مؤمناً، كما أن كونه مدلاً لا يمنع  
كونه معزاً، فكذاك هو المؤمن المخوف. وقد

تشفعه فلا تضره، وإن لم تفرحه فلا تغمه،  
وإن لم تمدحه فلا تدمه.

### دواء القلب

- دواء القلب خمسة أشياء: قراءة القرآن  
بالتفكير، وخلاء البطن، وقيام الليل، والتضرع  
عند السحر، ومجالسة الصالحين. ■

### حجاب التوبة

- الذي حجب الناس عن التوبة طول  
الأمل، وعلامة التأثب: إسبال الدمعة، وحب  
الخلوة، والمحاسبة للنفس عند كل همّة.

### حظ المؤمن منك

- ليكون حظ المؤمن منك ثلاثاً: إن لم





بقلم: أ.د حسين شحاته (\*)

## الأخيرة

### الرَّحْمَةُ فِي السُّلُوكِ الْاِقْتِصَادِيِّ لِلْمُسْلِمِ (٢)

## الرزق الحلال والاعتدال في الإنفاق

من رحمة الله بعباده في المعاملات الاقتصادية أنه عز وجل أحل الطيبات من الأرزاق لعباده لتعمير الأرض، كما أمر بالسعي للحصول على الرزق الحلال الطيب والاعتدال في الإنفاق، ومن نماذج الرحمة في المعاملات الاقتصادية:

والآخرة) (رواه مسلم وابن ماجه)، وعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «تلقت الملائكة روح رجل ممن كان قبلكم، فقالوا: عملت من الخير شيئاً؟ قال: لا، قالوا: تذكر، قال: كنت أداين الناس، فأمره فتاني أن ينظروا المعسر، ويتجاوزوا عن الموسر، قال: قال الله: تجاوزوا عنه» (البخاري ومسلم).

#### تعقيب

من الثمار المباركة لرحمة الله بعباده في المعاملات الاقتصادية والمالية السابق بيانها هو تحقيق الخير والبركة والتكافل والتضامن بين الناس، ومن مظاهر ذلك ما يلي:

- استشعار الراحة القلبية والطمأنينة والأمن بين المتعاملين، وهذا يحفزهم على التمسك بأحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية.  
- زيادة الثقة في المعاملات الاقتصادية والمالية وتيسيرها وسهولتها، وهذا يقود في حد ذاته إلى الاستقرار والأمان.

- تحقيق البركات في الأرزاق بسبب الإيمان والتقوى والتراحم، ودليل ذلك قول الله تبارك وتعالى: ﴿لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَأَقْرَبُوا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (الأعراف).

- يؤدي الالتزام بالقيم الأخلاقية ومنها خلق الرحمة في التعامل مع غير المسلمين إلى إظهار عظمة الإسلام وسماحته ونشره، كما فعل التجار المسلمون في صدر الإسلام.

- من صور الشقاء في المعاملات الاقتصادية التي يجب تجنبها، المعاملات التي تؤدي إلى أكل أموال الناس بالباطل، وتجلب الحقد والكراهية والبغضاء والشقاء بين الناس، ومن صورها: الربا، لقد حرم الله الربا بكل صورته لأنه يتنافى مع خلق الرحمة، ويؤدي إلى المحق والشقاء ويسبب الحياة الضنك للناس جميعاً، ودليل ذلك قول الله تبارك وتعالى: ﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُزِيلُ الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ﴾ (البقرة)، ويقول الرسول ﷺ: «لعن الله أكل الربا وموكله وشاهديه وكتابه» (رواه مسلم).

ومن المعاملات الاقتصادية المرفوضة الاحتكار؛ ويقصد به إخفاء السلعة عمداً، ورفع أسعارها على الناس بغية المغالاة في تحقيق الأرباح العالية، مستغلاً حاجة الناس، وهذا السلوك يتنافى مع القيم والأخلاق ومنها خلق الرحمة والرأفة، ولقد حرم الإسلام كافة صور الاحتكار، ودليل ذلك قول الرسول ﷺ: «الجالب مرزوق والمحتكر ملعون» (ابن ماجه)، ويقول ﷺ: «من احتكر فهو خاطئ» (رواه مسلم)، ويستنبط من ذلك أن المحتكر يخرج من رحمة الله. ■

- أحل الله الكسب الطيب رحمة وبركة، وأصل ذلك قول الله تبارك وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِأَخِيهِ إِلَّا أَنْ تَغْمُضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ (البقرة)، وقوله في صفات عباد الرحمن: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ (الفرقان)، ويقول الرسول ﷺ: «رحم الله رجلاً، اكتسب طيباً، وأنفق قصداً، وقدم فضلاً ليوم فقره وحاجته» (كنز العمال)، وسئل رسول الله ﷺ عن أفضل الكسب، فقال: «بيع مبرور وعمل الرجل بيده» (رواه أحمد)، وفي حديث آخر قال ﷺ: «خير الكسب كسب اليد العامل إذا نصح» (رواه أحمد).

- الادخار لنواب الدهر رحمة، فمن وصايا الرسول ﷺ السابق بيانها هو الكسب الطيب والاقتصاد في النفقات، وكذلك الادخار لنواب الدهر، يقول الله تعالى عن الكسب في المستقبل: ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا﴾ (لقمان: ٣٤)، ولقد أوصانا الرسول ﷺ فقال: «بادروا بالأعمال سبعاً: هل تنتظرون إلا فقراً منسياً، أو غنى مطغياً، أو مرضاً مفسداً، أو هرماً مضئداً، أو مجهاً، أو الدجال فشر غائب ينتظر، أو الساعة فالساعة أدهى وأمر» (رواه الترمذي)، ومن وصايا الرسول ﷺ لسيدنا أبي ذر: «... خذ من غناك لفقرك».

- أمر الله السماحة في المعاملات رحمة، وأصل ذلك حديث رسول الله ﷺ: «رحم الله رجلاً سمحاً إذا باع، وإذا اشترى، وإذا قضى، وإذا اقتضى» (رواه البخاري)، وعن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال: «أفضل المؤمنين رجل سمح البيع، سمح الشراء، سمح الاقتضاء» (رواه الطبراني)، وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً أتى النبي ﷺ وأغلظ له (أي أغلظ القول لرسول الله)، فهم به أصحابه، فقال رسول الله ﷺ: «دعوه فإن لصاحب الحق مقالا، ثم قال: أعطوه سنأ (ناقصة) مثل سنه، قالوا: يا رسول الله، لا نجد إلا أمثل من سنه؟ قال: أعطوه، فإن خيركم أحسنكم قضاء» (البخاري ومسلم).

- التيسير على المدين المعسر وإعفاء المفلس رحمة، ودليل ذلك قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنُظِرْهُ إِلَىٰ مِيسْرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة)، ويقول الرسول ﷺ: «من أنظر معسراً أو وضع له (تنازل له عن جزء من الدين) أظله الله يوم القيامة تحت ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله» (رواه الترمذي وابن ماجه)، ويقول ﷺ: «من يسر على معسر، يسر الله عليه في الدنيا